AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2662
10 يونية 2021م
29 شوال 1442 هـ



جمعية الملك سلمان للاسكان الخيري ..
المسكن مفتاح التنمية

لماذا ينسب عبد الرحمن منيف
والدته إلى العراق ؟!

9771319029600



مهدي بك المصلح ..
أول رجل
تحري سعودي !

د. عبد الله عسيلان ..
خمسون عاماً في
صحبة الكتاب .

الشباب والصيف
استثمار الطاقات





#أجرك_بعطائك

ساهم معنا في دعم مرضى السرطان

أكثر من 89 مليون ريال
تكلفة الخدمات المساندة للمرضى خلال



5 سنوات

عدد الخدمات التي قدمت للمرضى



101,397

sms
5070

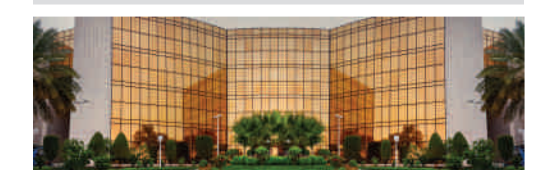
للتبرع بـ 10 ريالات أرسل رسالة فارغة
وللتبرع الشهري بـ 12 ريال أرسل الرقم 1



للتبرع على
حسابات الجمعية

054 880 5231
saudi_cancer
www.saudicancer.org

الفهرس



لعل القاريء الكريم لاحظ اهتمام اليمامة في كل عدد بتقديم قراءات في الكتب الصادرة حديثا وذلك إيمانا منها بأهمية المعرفة ووضع يد القاريء وعينه على أهم الاصدارات الجديدة ويتولى الزميل يعرب خياط عرضا لأهم الكتب الصادرة باللغة الانجليزية فيما يعرض الزميل صالح الشحري الاصدارات المحلية التي تتماس مع اهتمامات القاريء في المملكة والقاريء العربي بشكل عام أما شيخ القراء زميلنا محمد القشعمي فيضيف رصيدا قرائيا فيما يتصل بالتوثيق التاريخي المحلي الذي تكمن أهميته في إبراز الأوليات ودورها في وضع أسس النهضة المعرفية والتعليمية في المملكة فيما يتناول أستاذنا القدير محمد الشنطي عرضاً لأهم سمات أدبنا المحلي في قراءات عميقة وهو الناقد الذي ظل في تماس مثرٍ مع هذا الأدب على امتداد خمسة عقود .

من صفحات الثقافة يهب عطر الشعر مع الشاعرة الكبيرة د. سعاد الصباح و الشعراء مطلق الحبردي وحوراء الهميلي وياسر حجازي فيما يواصل كتاب اليمامة ومحرروها التواصل معكم عبر مقالاتهم وتحقيقاتهم.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2662



CONTENTS
في هذا العدد



44

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com







بحث نتائج الاجتماع الأول لمجلس التنسيق السعودي الكويتي

مجلس الوزراء: «مبادرة الرياض».. تعزز التعاون الدولي لمكافحة الفساد

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء، جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء، حفظه الله.

وفي بداية الجلسة، استعرض المجلس جملة من الموضوعات ومجريات الأحداث وتطوراتها على الساحتين الإقليمية والدولية، وما توليه المملكة من جهود متواصلة، وتبذله من مساعٍ للإسهام في الحلول ومعالجة الأزمات في المنطقة والعالم، وكذلك مشاركاتها في عدد من الاجتماعات والمؤتمرات والمنتديات الدولية خلال الأيام الماضية لتعزيز آفاق التعاون الدولي في مختلف المجالات.

وعد مجلس الوزراء، تدشين «مبادرة الرياض» الرامية لتأسيس شبكة عمليات عالمية لتبادل المعلومات بين أجهزة مكافحة الفساد حول العالم، والتي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الاستثنائية الأولى، عدها استمراراً للدور الريادي للمملكة وجهودها خلال رئاستها لدول مجموعة العشرين (2020)، في تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الفساد وحصره في أضيق نطاق، وتحقيق تنمية مستدامة بالمنطقة والعالم في بيئات تتسم بالنزاهة والشفافية، داعياً المجتمع الدولي إلى المشاركة الفاعلة في تأسيس الشبكة، وتقديم الدعم اللازم لإنجاح هذه المبادرة ومتابعة تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي، أن مجلس الوزراء تطرق إلى المكانة التي تحظى بها المملكة بين دول العالم، وحصولها على مراتب ريادية ومتقدمة في المؤشرات والتقارير الدولية، ما يعكس تصميم الدولة -رعاها الله- بكامل أجهزتها ومؤسساتها على المضي قدماً في تحقيق المزيد من الإنجازات عبر برامج (رؤية 2030)؛ لرفع تنافسية المملكة للوصول بها إلى مصاف الدول العشر الأكثر تحفيزاً للأعمال في العالم، وذلك بمناسبة تحقيق المملكة العربية السعودية المركز الأول عالمياً في «استجابة الحكومة لجائحة كورونا»، و«استجابة رواد الأعمال لجائحة كورونا» والمركز السابع على مستوى العالم في مؤشر حالة ريادة الأعمال.

وتناول مجلس الوزراء، نتائج الاجتماع الأول لمجلس التنسيق السعودي الكويتي، وما اشتمل عليه من اتفاق وتوقيع عدد من مذكرات التفاهم؛ لتطوير العلاقات بين

البلدين وتنويعها، والسعي الدؤوب لتكريس التعاون في شتى المجالات ذات المنافع المتبادلة والمصالح المشتركة، ورفع مستوى التنسيق، والتشاور القائم، سواء على المستوى الثنائي أو المتعدد الأطراف تجاه مجمل القضايا التي تهم الجانبين في المنطقة والعالم، ولتعميق ما يربطهما من قواسم مشتركة.

وبيّن معاليه أن المجلس تابع مستجدات جائحة كورونا محلياً وعالمياً، وأبرز إحصاءات الفيروس والمؤشرات ذات الصلة، مجدداً التأكيد على ضرورة استمرار التقيد بالإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية للحد من انتشار الفيروس وللحفاظ على صحة جميع أفراد المجتمع.

واطلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس، إلى ما يلي:

أولاً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانبين البولندي والأوكراني في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومتي جمهورية بولندا، وجمهورية أوكرانيا بشأن الإعفاء المتبادل من تأشيرة الإقامة القصيرة الأجل لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والخدمة لمواطني البلدين، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون الدينية والعبادة في جمهورية مالي في مجال الشؤون الإسلامية.

ثالثاً:

تفويض معالي وزير السياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع كل من البنك الدولي ومنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن «مبادرة المجتمع السياحي» بين حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة السياحة ومنظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية (البنك الدولي)، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال ما يلزم في شأنها.

رابعاً:

تفويض معالي وزير التعليم -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الكوسوفي في شأن مشروع مذكرة تعاون علمي وتعليمي بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التعليم والعلوم في جمهورية كوسوفو، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

خامساً:

تحويل مبادرة تأسيس صندوق لتطوير الربط الجوي - الواردة ضمن الاستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية الموافق عليها بقرار مجلس الوزراء رقم (82) وتاريخ 25 / 1 / 1441هـ ـ إلى برنامج وطني للربط الجوي، والموافقة على الترتيبات التنظيمية للبرنامج.

سادساً:

الموافقة على استثناء الجهات الحكومية، التي تستأجر المباني المقامة على المشاريع الاستثمارية التي تتعاقد في شأنها الهيئة العامة لعقارات الدولة مع المستثمرين على أراضٍ حكومية، من حكم المادة (السابعة) من نظام استئجار الدولة للعقار وإخلائه، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 61) وتاريخ 18 / 9 / 1427هـ.

سابعاً:

استحداث وكالة باسم (وكالة الخدمات اللوجستية) ضمن الهيكل التنظيمي لوزارة النقل الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (271) وتاريخ 23 / 5 / 1440هـ.

ثامناً:

تعيين معالي الأستاذ/ أحمد بن عبدالعزيز الحقباني، عضواً في مجلس إدارة المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية ممثلاً عن القطاع الخاص.

تاسعاً:

الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وتعيين على وظيفة (وزير مفوض)، وذلك على النحو الآتي:

ـ ترقية خالد بن محمد بن سيف السيف إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الدفاع.

ـ ترقية رياض بن عبدالمحسن بن محمد المانع إلى وظيفة (مستشار إداري) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

ـ ترقية محمد بن صالح بن عبدالرحمن الصرامي إلى وظيفة (مدير عام الأحوال المدنية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوكالة الأحوال المدنية.

ـ تعيين حازم بن ناصر بن سعد الرشيد على وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

ـ ترقية جابر بن عبدالله بن ظافر الشهري إلى وظيفة (مدير عام فرع منطقة الرياض) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات، ومجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية، والمركز الوطني للدراسات والبحوث الاجتماعية، والمركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



استقبله بمكتبه في نيوم

ولي العهد بحث مع وزير الخارجية البريطاني تعزيز الأمن الإقليمي

نيوم - واس

التقى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، في مكتبه بنيوم،، معالي وزير الخارجية البريطاني السيد دومينيك راب.

وجرى خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثنائية، وأوجه التعاون المشترك في مختلف المجالات. كما تم بحث مستجدات الأحداث في منطقة الشرق الأوسط والجهود المبذولة بشأنها بما يعزز الأمن والاستقرار فيها.

حضر اللقاء صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، وصاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، ومعالي وزير التجارة الدكتور ماجد بن عبد الله القصبي.

فيما حضر من الجانب البريطاني السفير لدى المملكة نيل كرومبتون وعدد من المسؤولين.

خالد بن سلمان يبحث مع دومينيك راب تعزيز الشراكة السعودية البريطانية



واس

بحث صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز، نائب وزير الدفاع، خلال لقائه بوزير خارجية المملكة المتحدة دومينيك راب، الاثنين، العلاقات الثنائية المميزة بين المملكتين الصديقتين، في إطار الشراكة الاستراتيجية، وسُبل تعزيزها وبالأخص في الجوانب الدفاعية.

واستعرض اللقاء الجهود المبذولة من المملكة العربية السعودية والمملكة المتحدة؛ لتعزيز وصون وحماية الأمن الإقليمي من أي مهددات، ودور ذلك في إرساء الأمن والسلم الدوليين، بالإضافة إلى بحث مستجدات الأوضاع في اليمن على ضوء المبادرة السعودية الشاملة لإنهاء الأزمة اليمنية، وما تُشكله من أساس في تهيئة الأرضية للحلّ السياسي الدائم والشامل، وضرورة ممارسة الضغط على الحوثيين للانخراط في جهود حلّ الأزمة سلميًا.

حضر اللقاء صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة ومعالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق أول ركن فياض الرويلي، والمستشار العسكري لسمو وزير الدفاع اللواء المهندس الركن طلال العتيبي، وسفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجمهورية اليمنية محمد بن سعيد آل جابر، ومدير عام مكتب سمو نائب وزير الدفاع هشام بن عبدالعزيز بن سيف.

وحضره من الجانب البريطاني، سفير بريطانيا لدى المملكة نيل كرمبتون، والوفد المرافق للوزير الضيف.

رأي اليمامة

منجز التحول الوطني

تحت عنوان ٍويستمر التحول «أطلق برنامج التحول الوطني تقريره السنوي الذي إستعرض أبرز انجازات البرنامج حتى نهاية عام 2020 وعرض التقرير لعدد من المنجزات الباهرة بل والجبارة التي تعكس التحول النوعي الإستثنائي الذي حققته المملكة العربية السعودية خلال هذه الفترة في إطار رؤية المملكة 2030 .

وتنبع أهمية مدلولات هذا التقرير والمنجزات في تضمنه للأهداف الإستراتيجية كما أنه وثق للجهات الرئيسة المشاركة في البرنامج والتي تشمل عدداً من الوزارات الخدمية والجهات المعنية بالتنمية إضافةً إلى ستة وستين جهة متنوعة.

وقد أكدت النجاحات الكبيرة والمنجزات الفريدة التي أعلن عنها التقرير في تحقيق أهداف هذا البرنامج والمتمثلة في تطوير البنية التحتية وتهيئة البيئة للقطاعين العام والخاص وغير الربحي لتحقيق رؤية 2030 عبر التركيز في تميز الأداء الحكومي ودعم التحول الرقمي وتعزيز التنمية المجتمعية وضمان إستدامة الموارد المحلية والإسهام في تنمية القطاع الخاص.

إن إستعراض المنجزات التي تحققت للمملكة خلال برنامج التحول الوطني والتي تضمنها تقريره الأخير المتزامن في صدوره مع الذكرى الخامسة لإطلاق البرنامج وما تم خلالها من إصلاحات واسعة وتقدم مذهل في العديد من المؤشرات العالمية إضافة إلى تصديه وبنجاح مشهود وفريد لجائحة كورونا التي اجتاحت العالم خلال العام الماضي، لأمر يدعو للفخر والتفاؤل بمستقبل عظيم للوطن والمواطن والمقيم على هذه الارض .

فالتحول الرقمي الواعد وماشهدته قطاعات الدولة من تطور سريع مذهل وقائم على أسس راسخة في قطاعات الصحة والسياحة وتمكين المرأة والقطاع العدلي والإرتقاء بالمدن والموارد الحيوية والإصلاحات الواسعة وتمكين القطاع الخاص كلها منجزات غير عادية بل إستثنائية ولابد هنا من الإشادة بالسواعد الفتية لإبناء وبنات الوطن الغالي والتي أكدت بعملها على إنجاز هذا التحول النوعي الضخم على تأهيلها العلمي والعملي وكفاءتها العلمية وأثبتت أنها قادرة على تحقيق رؤية المملكة 2030 التي يقودها بإقتدار كبير وتصميم وعزم راسخين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء بدعم وإرشاد وإهتمام قائد الوطن ورائد

اليمامة

سياسة

ليبيا :
«الإخوان» يحاولون عرقلة المسار السّلمي!

عبد السلام لصيلع

منذ شهر أكتوبر الماضي ، تاريخ انتخاب مجلس رئاسي جديد وحكومة انتقالية جديدة في ليبيا شهدت البلاد نوعا من الهدوء المشوب بالحذر لأنّ الأوضاع السّياسية والأمنية مازالت هشّة والتّجاذبات الحزبيّة بين الأطراف المتنازعة مازالت قائمة ومشاعر أزمة الثّقة مازالت مسيطرة على الجميع.

وفي الوقت الذي تضغط مختلف القوى الدولية التي لها مصالح في ليبيا في اتّجاه التّسريع بإنهاء الأزمة وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرّرة في 24 ديسمبر القادم ، أعلنت الخارجية الألمانية عن تنظيم مؤتمر برلين الثاني حول السّلام في ليبيا يومي 23 و24 يونيو الحالي برعاية الأمم المتّحدة وبمشاركة الحكومة الانتقالية اللّيبية. ويهدف هذا المؤتمر إلى دعم العملية السّلمية الانتقالية في ليبيا وخصوصا النّظر في التّحضيرات للانتخابات التّشريعية والرّئاسية القادمة وموضوع انسحاب القوات الأجنبيّة والمرتزقة.. وفي هذا الشأن قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الألمانية إنّ « المؤتمر تعبير عن الدّعم الدولي المتواصل للاستقرار في ليبيا. وإنّ المجتمع الدّولي يقف مستعدّا لمواصلة دعمه البنّاء لعملية السلام التي تقودها الأمم المتّحدة في ليبيا».

وفي الأثناء يقوم محمّد المنفّي رئيس المجلس الرئاسي اللّيبي وعبد الحميد الدبيبة رئيس الحكومة الانتقالية اللّيبية ونجلاء المنقوش وزيرة الخارجية بزيارات مكثّفة إلى دول عربية وأجنبيّة لطلب مساعدتها وتشريكها في إعادة إعمار ليبيا ، بينما استقبلت طرابلس الكثير من الرّؤساء ورؤساء الحكومات والوزراء العرب والأجانب في سباق وتنافس ملفتين للانتباه من أجل الحصول على منابات من « الكعكة اللّيبيّة « .. هذا في الظّاهر أمّا ميدانيّا وفي الواقع فإنّ الأمور ليست واضحة تماما وليست على ما يرام وهي مازالت غامضة ، فإنّ الأنباء الواردة من ليبيا تؤكّد أنّ البلاد مازالت منقسمة على نفسها وأنّ التّوتّر مازال يسود المناطق وخاصة في العاصمة طرابلس والمدن والقرى الغربيّة التي تهيمن عليها وتديرها الميليشيات المدعومة بالمرتزقة الأجانب والقوات التّركيّة.

وعادت الحملات الإعلامية بين المتنازعين بعدما هدأت قليلا نسبيّا .. وظهرت الخلافات من جديد بسبب محاولات « إخوان ليبيا « عرقلة المسار السّلمي والانقلاب عليه لأنّهم شعروا بأنّهم أصبحوا مرفوضين من الشعب اللّيبي في هذا الوقت الذي احترقت فيه ورقة «الإخوان المسلمين « إقليميّا ودوليّا وعرفوا أنّهم لا مستقبل لهم فعادوا إلى ممارساتهم القديمة القائمة على العنف والنّفاق والتّضليل والأكاذيب. من ذلك أنّ « الإخوان « يقولون بأنّه يجب وضع دستور قبل الانتخابات، وأنّ رئيس البلاد لا يكون انتخابه من الشّعب مباشرة بل من البرلمان ، وأنّ المناصب السّيادية العليا هم الذين يختارونها بموافقتهم ..وقد اندلع خلاف بين عقيلة صالح رئيس مجلس النّواب البرلمان الشّرعي وبين الإخواني خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدّولة (وهو مجلس استشاري نيابي) حول أساليب وآليات ومعايير اختيار شاغلي المناصب السّياديّة حيث اتّهم مجلس النّوّاب المجلس الأعلى للدّولة بانتهاك الاتّفاق السّياسي لعام 2015م الذي ينصّ على اختيار شاغلي هذه المناصب بالشّراكة بينهما ، وهذه المناصب هي : حاكم المصرف المركزي ، والمدّعي العام ، ورؤساء هيئة الرّقابة الإداريّة ، والهيئة الوطنيّة لمكافحة الفساد ، والمفوّضيّة العليا للانتخابات ، والمحكمة العليا. ويسعى « الإخوان » إلى زرع عناصرهم في هذه المناصب العليا والحسّاسة والهامّة لمحاولة الاستيلاء على مفاصل الدّولة ومفاتيحها. إذ يقول عبد المنعم العرفي عضو لجنة المناصب السّياديّة بمجلس النواب اللّيبي : « إنّ خالد المشري يريد فرض شروطه للإلتفاف على لجنة مجلس الدّولة للمناصب السّيادية ».

وهناك شعور عام لدى أهالي ونخب الشّرق اللّيبي يتمثّل في أنّ رئيس الحكومة عبد الحميد الدّبيبة همّشهم ولم يلتفت إليهم وإلى الآن وبعد تسعة شهور من انتخابه لم يزرهم ولم يذهب إلى مدينة بنغازي مقرّ القيادة العامة للجيش الوطني.. وقد قوي هذا الشعور وتطوّر إلى غضب حين لم يلبّ محمّد المنفّي رئيس المجلس الرّئاسي وعبد الحميد الدبيبة رئيس الحكومة دعوة وجّهها إليهما المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني اللّيبي لحضور الاستعراض العسكري الكبير والمهيب الذي أقيم في قاعدة بنينة العسكرية جنوب بنغازي في يوم 16 مايو الماضي ، ففي يوم تنظيم الاستعراض سافر المنفّي إلى تونس وسافر الدبيبة إلى الجزائر وفرنسا



، وذلك لتجنّب حضور الاستعراض والتّخلّص من الحرج ، ويقول الملاحظون إنّ سفر الرّجلين في يوم الاستعراض ليس صدفة وكان بإمكانهما تأجيل سفرهما حتّى يتمكّنا من تلبية دعوة حفتر.. وقد زاد هذا الموقف في تأجيج الصّراع بين شرق ليبيا وغربها وعودة العقبات أمام الحلّ السّلمي وتوحيد المؤسّسات العسكريّة والأمنيّة والمصالحة الوطنيّة الشّاملة.

بالإضافة إلى ذلك ، وبعيدا عن الضّجيج الإعلامي ، يبقى الحلّ السّلمي معلّقا ما لم يقع غلق ملفّ الميليشيات وتجميع السّلاح المنفلت وإخراج المرتزقة والقوات الأجنبيّة وفي مقدّمتها القوات التّركية ، وهذا ملفّ يرفض « إخوان ليبيا » الخوض فيه لأنّه بالنّسبة إليهم مسألة حياة أو موت . في هذا المضمار أكّد المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني اللّيبي في خطابه الذي ألقاه في الاستعراض العسكري أنّ قوات الجيش «لن تتردّد في خوض المعارك من جديد لفرض السّلام بالقوّة إذا ما تمّت عرقلته بالتسوية السّلميّة المتّفق عليها ». وقال : «لقد آن الأوان للتّصالح والتّسامح لنبني معا ليبيا الجديدة ، ليبيا الخير والسّلام وليبيا الأمن والسّلام» ، وأضاف المشير حفتر بحزم : « ندعو إلى حلّ المجموعات المسلّحة في طرابلس والتّوجّه نحو الانتخابات دون مماطلة ونتمنّى أن تكون انتخابات شعبيّة مباشرة ».

في هذا المناخ المضطرب والمقلق يسير مسار السّلام اللّيبي في اتّجاه مجهول وسيدخل من جديد في نفق مظلم إذا لم تضغط القوى الدّولية الفاعلة وتخرج المرتزقة والقوات الأجنبيّة وتنهي وجود الميليشيات.

وفي هذا المعنى يقول السّياسي اللّيبي رضوان الفيتوري : « الأمور صارت واضحة جليّة ، ليبيا الآن بين الحرب والسّلام .. إنّ الجيش هو الدّاعم الرّئيسي للعمليّة السّياسيّة والاتّفاقات الدّوليّة .. و «الإخوان» يحاولون عرقلة الانتخابات ، وهم يريدون وضع دستور قبل الانتخابات كما يشاوون ويرفضون انتخاب رئيس بالانتخاب المباشر . أمامنا عدّة أشهر لتعود ليبيا إلى اللّيبيّين ولنتخلّص من أردوغان ومرتزقته ومشروعه الإخواني العثماني البالي».

ويقول السّياسي اللّيبي محمود فحيم : « على الجيش أن يتدخّل بقوّة لإجراء الانتخابات لأنّ « الإخوان » يرفضونها وهم الآن يسقطون ويخسرون آخر ورقة لهم بعدما خطفوا الدّولة في غفلة منذ بداية 2011م وهم يحملون مشروعا تدميريّا أضرّ بليبيا ، وهم حاليا لا مستقبل لهم بعد فشل الإخوان في مصر والسّودان والأردن . والجيش هو الوحيد القادر على التّصدّي لهم وإجراء الانتخابات في أجواء عادية سليمة لأنّ « الإخوان » ومعهم الجماعات المسلّحة لا يتخلّون عن العنف ، إنّهم خارج هويّتنا اللّيبيّة وشخصيّتنا اللّيبيّة ومن سوء حظّ اللّيبيّين أنّ هؤلاء يدعون دائما إلى العنف والقتل والخطف ، وها هم الآن ينقلبون على أجندا الانتخابات».

ويقول السّياسي اللّيبي محمّد العمامي : « حاليا هناك صراع سياسي رهيب في ليبيا ولن تقع انتخابات في 24 ديسمبر المقبل .. هناك من يريدون انتخابات وهناك من لا يريدونها. فالأولويّة إذن هي إنهاء وجود الميليشيات وتجريد كلّ الجماعات المسلّحة من أسلحتها».

ظهر أصحاب المصالح الكبرى في ليبيا وجاؤوا من كلّ مكان ، تجذبهم روائح البترول والغاز والذّهب الذي مازال مدفونا تحت التّراب اللّيبي . هؤلاء هل يتّفقون في مؤتمر برلين الثاني ويفرضون السلام في ليبيا بقوّة القانون الدولي وقانون القوّة ويعاقبون من تمرّدوا من اللّيبيين على السّلام واتّفاقات برلين الأولى المعروفة و على من سيتمرّدون على اتّفاقات برلين الثانية المنتظرة .

إنّ ليبيا الآن في مفترق طرق ، أبناؤها هم وحدهم القادرون على إنقاذها وإنقاذ مستقبلها لعودة الأمن والاستقرار إليها وإنقاذ ثرواتها وصنع السلام الدائم ، وإلّا فإنّ جميعهم سيكون مصيرهم في هاوية الهاوية التي لا خروج منها. فالخوف كل الخوف من عدم التوافق بين الليبيين على القاعدة الدستورية التي توصلهم إلى انتخابات 24 ديسمبر وتخرجهم من مربّع الفوضى إلى مؤسسات الدولة لأنّ القاعدة الدستورية هي التي تنبني عليها الانتخابات على أسس شرعية وقانونية لإنتخاب سلطات تشريعية ورئيس من الشعب مباشرة لإعادة بناء الدولة الليبية.

قضية الأسبوع



الشباب والإجازة الصيفية:
إستثمار الطاقات.

المشاركون في القضية

د. سهيل بن حسن قاضي :
عضو مجلس الشورى السابق. رئيس مجلس إدارة جمعية البر بجدة.

أ.د رشود محمد الخريف:
أكاديمي وكاتب.

د. محمد سليمان الوهيد:
أستاذ علم الجريمة والتحضر بجامعة الملك سعود.

إبراهيم باعشن:
الشريك المدير لمكتب «كي بي إم جي» بجدة.

د. أحمد بن محمد آل معوض:
أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة الملك سعود.

أسماء المحمد:
مستشارة ومدربة.

رنا المداح:
كاتبة وروائية.

إعداد: سامي التتر

تأتي الإجازة الصيفية في كل عام ليبدأ معها وقت طويل من الفراغ الذي يعيشه غالبية شبابنا وشاباتنا دون استثمار حقيقي لأوقاتهم فيما يعود عليهم بالنفع، وتبذل حكومتنا الرشيدة -أيدها الله- جهودًا كبيرة مع العديد من الجهات المعنية لوضع برامج واستراتيجيات قادرة على شغل أوقات الإجازة الصيفية بما هو مفيد للشباب والشابات، خصوصًا أنهم يعدون الشريحة الأكبر في مجتمعنا، كما يقع على عاتق القطاع الخاص ومؤسسات التعليم والإعلام دور كبير ومسؤولية مهمة في المشاركة بتلك البرامج والاستراتيجيات والفعاليات التي تسهم في تحقيق النمو والاستقرار لهذه الفئة الغالية بما يدفع عجلة التنمية ويحقق أهداف رؤية المملكة 2030، التي عدّت الشباب ركيزة أساسية من ركائز التنمية المستدامة والتقدم والنمو الاقتصادي.
ويلجأ بعض الشباب والشابات للالتحاق بالأعمال التطوعية التي يزيد نشاطها في فترة الصيف، لكن تظل مساهمتهم فيها دون المستوى المأمول وبحاجة لمزيد من التنظيم والتأطير حتى تؤتي ثمارها.



منظومة تكاملية

في البدء أكد د. سهيل بن حسن قاضي أن استنهاض همم الشباب وطاقاتهم وحشد قدراتهم الإبداعية وتحفيز إرادتهم هو مسؤولية تكاملية للعديد من القطاعات، بدءاً بوزارات التعليم والإعلام والشؤون الإسلامية والقطاع الخاص، الذي لا بد أن ينهض بمسؤولياته الاجتماعية ويدعم أبناء الوطن عبر تقديم الأنشطة والبرامج والدورات التي تصقل قدراتهم وترسم لهم ملامح طريق المستقبل، خصوصًا أن الشباب دون سن الثلاثين يشكلون النسبة الأكبر في بلادنا، بما يجعلهم قاعدة للتحول الاقتصادي والمجتمعي.

ويضيف: "لا بد من ضرورة توحيد الجهود وتوظيفها للنهوض بالقطاع الشبابي وصياغة البرامج التي تلبي احتياجاتهم وتحقق طموحاتهم عبر استراتيجية موحدة تحدد الأدوار المنوطة بكل جهة وترسم معالم للمخرجات المأمولة، من باب الواجب الوطني الذي يشكل تجانسه ثنائية من الحلم والأمل المشرق. إن تمكين الشباب يعتبر وقود التنمية المستدامة ومفتاح التغير الاجتماعي والنمو الاقتصادي لأنهم شركاء أساسيون في صناعة التنمية. ومن خلال تجربتي في العمل الخيري لاحظت أن أعدادًا كبيرة من الشباب لديهم الحافز الذاتي لخدمة مجتمعهم بدافع من الولاء المطلق لوطنهم، وقد كان إقبالهم كبيرًا على التسجيل في الفرق التطوعية التابعة لجمعية البر بجدة حيث تجاوز عددهم الآن 1300 متطوع ومتطوعة من مختلف التخصصات، وقد أبلوا بلاء حسنًا في خدمة المجتمع في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، وهذا يقف شاهدًا على العزيمة والإصرار لدى أبنائنا، الأمر الذي يتطلب منا محاورتهم والاستماع لوجهات نظرهم ومساندتهم في توظيف طاقاتهم. ولا ننكر أن هناك جهودًا مشكورة بُذلت في العديد من الوزارات لتحفيز هذه الطاقات الشبابية، وتقديم البرامج الفاعلة لهم كبرنامج (المحفزات الوظيفية للقطاع غير الربحي) الذي قدمته وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ناهيك عن استحداث وزارة التعليم لوحدات التوعية الفكرية في المدارس والجامعات، إضافة إلى مراكز التميز والإبداع، إلا أن ذلك يبقى بحاجة إلى منظومة من العمل التكاملي الذي نعوّل فيه كثيراً على القطاع الخاص.

ولعلنا نستحضر دومًا محاور الرؤية التنموية لبلادنا التي رسمت ملامح المجتمع الحيوي والوطن الطموح والاقتصاد المزدهر عبر عدد من الأهداف الاستراتيجية التي برز من بينها أداء المسؤولية الاجتماعية وتحقيق الاستدامة، وحتى تكتمل هذه اللوحة التنموية لابد أن نستشعر مسؤولياتنا في بناء عناصر بشرية قادرة على القيادة وإحداث التغيير المنشود الذي تتبلور فيه جودة الحياة في أنقى صورها. ولعلنا نستحضر دومًا تلكم المعاني الكامنة والدلالات العميقة في قوله تعالى: "يا أبتِ استأجره، إن خيرَ من استأجرتَ القوي الأمين".

النافذة الديموغرافية

وعن الكيفية المثلى لاستثمار طاقات الشباب خلال الإجازة الصيفية، يقول أ.د رشود الخريف: "الشباب هم عدة المستقبل، وكما هو معروف فإن فئة الشباب تمثل نسبة كبيرة في المجتمع السعودي، نتيجة حقيقة أن المملكة بمرحلة تحول ديموغرافي يُطلق عليها "النافذة الديموغرافية" وهي فرصة لاستثمار الشباب والاستفادة منهم. لذلك ينبغي تنمية إنسان المستقبل من خلال العناية بالشباب وتمكينهم وتدريبهم وإكسابهم المهارات وصقل مواهبهم، وإشراكهم في مختلف الأنشطة التي تؤهلهم للمستقبل. ولا شك أن التدريب العملي الجاد وليس الشكلي، أمر في غاية الأهمية الوطنية، وبوجه عام، يمكن الاستثمار في طاقات الشباب من خلال:

1 - التدريب الجاد على المهارات ذات الصلة بمهن المستقبل.

2 - تمكينهم من التدريب التعاوني لممارسة الأعمال التي تقع في مجال اختصاصاتهم التعليمية وميولهم الشخصية.

3 - تشجيع ابتكارات الشباب من خلال عقد دورات وورش عمل تبرز هذه الابتكارات.

4 -تشجيع مبادرات المشروعات الصغيرة التي يقدِم عليها الشباب".

وعن إمكانية تطوير الأفكار والابتكارات والمبادرات لتأخذ طريقها للنور ومن ثم التنفيذ من خلال إسهام المراكز المتخصصة في ريادة الأعمال في مساعدة الشباب وتوجيههم، يقول الخريف: "هذه المراكز كثيرة في جامعاتنا إلى جانب وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، بالإضافة إلى مشاركة مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وكذلك الهيئة السعودية للملكية الفكرية والهيئة السعودية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة (منشآت) لتبني ابتكارات الشباب المبدعين.

وما أتذكره، أن هناك استراتيجية وطنية للشباب عملت عليها وزارة الاقتصاد

والتخطيط في عام 2010م بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، واعتمدها مجلس الشورى في عام 2011م، ولكن لم أجد لها أثراً على شبكة الإنترنت، فلا أدري هل تم حفظها في الأدراج أم هي في مرحلة التنفيذ؟ وفي كل الأحوال، ونظرًا لوجود كثير من المستجدات منذ إعداد الاستراتيجية وعلى رأسها رؤية المملكة 2030 وبرنامج التحول الوطني، فإن الحاجة ماسة لتحديثها إن كانت موجودة لتواكب التغيرات الديموغرافية والاجتماعية والتقنية المتسارعة.

ويكمل هذا الدور القطاع الخاص، إذ ينبغي على مؤسسات القطاع الخاص أن تتبنى الشباب وتسهم في تدريبهم ليتمكنوا من العمل بها فيما بعد، ومن ثم الإسهام في خدمة الوطن، وهذا يقع ضمن برامج المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمعات التي تمارس تلك الشركات بها أعمالها. وهناك مؤسسات تستشعر دورها في خدمة المجتمع وتدرك أهمية التزامها بمسؤولياتها الاجتماعية، ولكن السواد الأعظم من المؤسسات لا تقدم إلا القليل في مجال خدمة المجتمع عمومًا، وفئة الشباب خصوصًا".

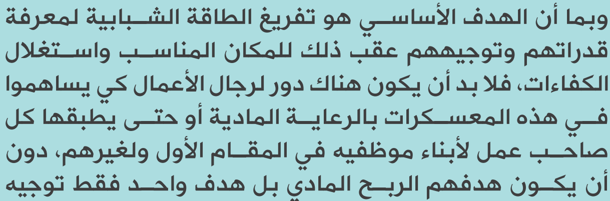
ومن واقع تجاربه الشخصية في العمل في المجالات التطوعية والاجتماعية، ورؤيته لمدى مساهمة الشباب من الجنسين في هذه الأعمال، يقول الخريف: "تسعى رؤية المملكة إلى تخفيض معدل البطالة إلى 7 ٪ وكذلك رفع عدد المتطوعين إلى مليون متطوع في القطاع غير الربحي في عام 2030 مقابل 11 ألف فقط عند إطلاق الرؤية، وهذه أهداف مهمة جدًا. وعلى الرغم من هذه الأهداف النبيلة والرائعة، إلا أن الجهات التنفيذية لم تعمل على تحقيق أهداف الرؤية بالدرجة المأمولة في مجال التطوع. ولم تجتهد في غرس قيم العطاء الذي ينبغي أن يبدأ بفئة الشباب من الجنسين، كونهم قادة المستقبل. ومما يسهل المهمة أن قيم العطاء والتطوع عميقة في نفوس أغلب أبناء المجتمع السعودي، ولكن لا يعرفون كيف يبدأون وما الجهات التي يتجهون إليها لممارسة العمل التطوعي.

وهنا ينبغي أن يكون لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية، الدور الأكبر في رعاية الشباب وإعداد برامج لهم بالتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى وبالتعاون مع مؤسسات القطاع غير الربحي، وتبني برامج لتوجيه الشباب وإعدادهم لمهن المستقبل، ودعم دورات تدريبية في التقنية والذكاء الاصطناعي. وكما هو معروف، تمر المملكة بتحول ديموغرافي يُطلق عليه النافذة الديموغرافية أو "الفرصة الديموغرافية"، ينتج عنه تغير في التركيب العمري، يتمثل في زيادة نسبة الشباب خصوصًا والسكان في سن العمل عمومًا، مع انخفاض معدلات الإعالة، مما يؤدي إلى نمو اقتصادي مرتفع، وتحسن ملحوظ في مستوى المعيشة خاصة إذا تزامن ذلك مع سياسات فاعلة تستهدف الفئات السكانية الشابة.

وفي هذا الخصوص، تبذل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية جهودًا كبيرة، فقد أطلق الوزير في عام 2020م استراتيجية العمل التطوعي في المملكة التي تهدف إلى ترسيخ وتعزيز مفاهيم العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع، وتمكين ودعم المنظمات والأفراد لتفعيل العمل التطوعي، وممارسته وفقاً لأفضل الممارسات العالمية، وتحتوي على مبادرات كثيرة، بالإضافة إلى تنظيم "اليوم السعودي والعالمي

معسكرات صيفية

ولدى سؤالنا الأستاذة رنا المداح عن الكيفية المثلى لاستغلال أوقات الشباب خلال فترة الصيف قالت: "الإجازة الصيفية عند كثير من الأهالي تعتبر كارثة بسبب تفريغ الأطفال لطاقتهم في البيت بأشكال مختلفة، غير اختلال النظام في النوم والأكل والشرب على عكس أيام الدراسة فكل الأمور تسير كما الساعة، وأقترح إقامة معسكرات صيفية لا تقل مدتها عن أسبوعين ولا تزيد عن شهر، ينتقل الفرد فيها بشكل كامل لهذه المعسكرات ويعتمد اعتمادًا كليًا على نفسه ويخضع لروتين غير ما اعتاده في منزله، بالإضافة لورش عمل تتناول مجالات مختلفة من حرف يدوية وفنية بالتبادل كي يتقن أكثر من حرفة، وكذلك دورات تطوير ذات لجميع الفئات العمرية واستضافات لشخصيات مؤثرة في المجتمع تطرح مواضيع شتى، شرط أن تكون هذه المعسكرات بأسعار في متناول الجميع.



وبما أن الهدف الأساسي هو تفريغ الطاقة الشبابية لمعرفة قدراتهم وتوجيههم عقب ذلك للمكان المناسب واستغلال الكفاءات، فلا بد أن يكون هناك دور لرجال الأعمال كي يساهموا في هذه المعسكرات بالرعاية المادية أو حتى يطبقها كل صاحب عمل لأبناء موظفيه في المقام الأول ولغيرهم، دون أن يكون هدفهم الربح المادي بل هدف واحد فقط توجيه الجيل ليتعلم الكثير. هذه فكرة ينفذها العالم بأكمله، فنحن كدولة مسلمة يمكننا أن نستخدم الفكرة لكن بضوابطنا الدينية وقوانين وأنظمة تتماشى مع مجتمعنا، ومن يخالفها لا يستبعد من المعسكرات لكن يدفع غرامة على المخالفة أو يقوم بعمل مجتمعي، كذلك مراكز الأحياء يمكن أن يكون لها دور في هذه الإجازة بعمل فريق للخدمة المجتمعية لنفس الحي وللأحياء المجاورة متضامنة مع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، وكذلك وزارة العدل بأن تجعل من ضمن عقوباتها خدمة مجتمعية لبعض الأمور البسيطة والمخالفة للأنظمة.

ووزارة التعليم لها دور بطريقة أخرى بتنظيم أنشطة صيفية متضمنة رحلات منظمة لمناطق المملكة التراثية والتاريخية ومخيمات في الأماكن التي تسمح بذلك، ودور الدولة يكون بتضامن هذه الوزارات المذكورة معاً".

للتطوع"، ولكن نحن في حاجة إلى المزيد من التواصل مع الشباب بأساليب إبداعية وقليلة الإجراءات والبيروقراطية".

المعرفة البرمجية

بينما يتطرق د. محمد سليمان الوهيد للطريقة المثلى لاستثمار طاقات الشباب خلال الإجازة الصيفية، قائلًا: "الشباب كالماء المندفع من قمة الجبل، صاف ونقي ومندفع بقوة، وكلما ترك يتحرك دون استثمار لاندفاعه ونقاوته؛ كلما كان أقرب ليضيع هدرًا بين شعاب الأودية ومنعرجاتها وأحرى أن ينتهي له المطاف في الأراضي الجرداء فلا هو بقي كما هو نقاء وعذوبة؛ ولا هو سقى الزرع وأعاد التدوير الوجودي في حلقة الاستمرار المفيد.

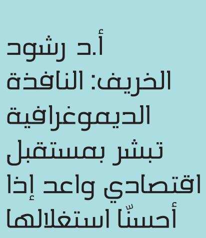
الإجازة حق للبدن والعقل وليست عبثًا كذلك؛ ولكن يجب جعلها استراحة ترويحية مثمرة، والسبل إلى ذلك كثيرة ومنوطة بالأسرة والمدرسة والإعلام والمؤسسات الحكومية والخاصة والبرامج الوطنية الكبرى، دون تحويلها إلى نصب بل إلى متعة منتجة. وبرأيي يلزمنا للخروج بالأفكار والاقتراحات والمبادرات، من حيز التنظير للتفعيل والتنفيذ أمران مهمان لنا كوطن ومجتمع؛ الامر الأول أننا نترقب انفجارًا سكانيًا عند بلوغ عدد السعوديين 35 مليونًا من السكان بحكم التكاثر الطبيعي؛ رغم أننا لسنا من الدول سريعة النمو بشريًا لكن الحلقة التضاعفية تقترب من مشارف الأربعين مليونًا؛ ومعلوم أن المملكة قارة من حيث المساحة؛ لكن الموارد المائية والزراعية لا تسير وفق المساحة الجغرافية فقط؛ بل ترتبط بمضاعفة الموارد المائية والزراعة والتصنيع والتوزيع البشري المتوازن على الأرض، وكذلك تنمية موارد الطاقة والبنى التحتية والمواصلات والحفاظ على البيئة الخضراء وتنميتها سريعًا؛ وكلها أمور مؤجلة الآن مرحليًا ولكنها حتمية الأهمية.

التعليم والصحة والإسكان والعمل والاستثمار في الغد يجب أن تكون حاضرة في إعداد الشباب وتهيئة المناخ العقلي والمعرفي لذلك.

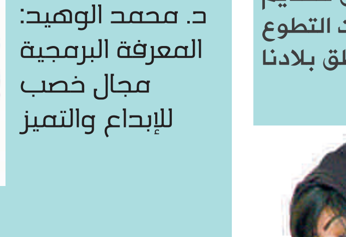
وهناك أمر دعوت له كثيرًا وأعيد طرحه الآن بحكم اطلاعي على مناهج تنموية عالمية مختلفة لقضاء أوقات الفراغ العامة للمجتمع وللشباب خاصة، وهي تنمية المعرفة البرمجية (Coding) وإعداد



د. سهيل قاضي: توحيد الجهود وتوظيفها ضرورة ملحة للنهوض بالقطاع الشبابي



أ.د رشود الخريف: النافذة الديموغرافية تبشر بمستقبل اقتصادي واعد إذا أحسنّا استغلالها



د. محمد الوهيد: المعرفة البرمجية مجال خصب للإبداع والتميز



أ. إبراهيم باعشن: الأندية والمراكز الثقافية قادرة على جذب الشباب ببرامج عصرية تواكب اهتماماتهم



العصف الذهني

وبسؤال الأستاذة أسماء المحمد عن أهمية دور الشباب في التنمية المستدامة وتحقيق استراتيجيات رؤية المملكة 2030 أجابت بالقول: ”في بلادنا الفتية التي يشكل الشباب أكثر من 70 ٪ من تعداد سكانها، نحتاج إلى إشراكهم في العصف الذهني لتلبية احتياجات الشرائح الاجتماعية، وهم في الطليعة يتقدمون بقضاياهم وهمومهم وتطلعاتهم وطاقاتهم الملهمة، ولمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني جهد جبار وتجربة تدرس عندما جمعت فئات شابة مع فئات أخرى من الخبراء والقياديين لتقديم العصف الذهني تجاه عدة قضايا تتعلق بالحوار الأسري والمجتمعي ومجالات التطوع وغير ذلك، وتميزت التجربة بمشاركة كبيرة وواسعة على مستوى مناطق بلادنا وبالإثراء وحس الابتكار وإبداء التفاعل المدهش والنتائج المميزة المثمرة.

إن زمن ربط استراتيجيات التنمية بالترفيه والمعرفة والتعلم واكتساب المهارات وحسن استثمار الوقت لم يعد خيارًا أو ترفًا، فاليوم رؤية السعودية2030 تحتاج هذا النوع من الشراكات وتضافر الجهود، وشبابنا في مضمار العمل التطوعي وخدمة الحرمين الشريفين والتميز العلمي والتنافس لنيل فرص الابتعاث ونهوض قطاع الطاقة بسواعدهم، وفي جميع الميادين يثبتون أنهم ذخيرة الوطن ويستحقون تقسيمهم إلى شرائح يتم تقديم مشروعات وبرامج متخصصة لهم، مع الحرص على مشاركتهم وتفهم وجهات نظرهم وتطلعاتهم، وذلك بداية من إدماج الشباب في جلسات العصف الذهني المتعلقة باستراتيجيات التنمية المستدامة، إلى جانب شمولهم في جميع مناطق السعودية من خلال الاستطلاعات الوطنية عن بعد، وبلادنا مشهود لها بالتقدم على المستوى التقني وتستطيع الوصول إلى شريحة عملاقة من الفئات الشابة.

إن سن استراتيجية تربط التعليم بالترفيه باكتساب المهارات المتنامية المثمرة في زمن التحديات والمتغيرات السريعة والاحتياج إلى استمرار السعي للرفع من مستوى جودة الحياة يعني تنفيذ الإرادة الملكية لقيادة بلادنا، التي لطالما سعت وفي جميع العهود إلى جعل المواطن وتنمية المدن وتلبية الاحتياجات الاجتماعية أولوية، وتوجت هذه الجهود رؤية السعودية 2030 التي يفترض أن تعتني كراسي البحث والجمعيات والمنظمات وقطاع المال والأعمال بتقديم مبادرات تدعمها لبلورة طموح القيادة واحتياجات المجتمع، ويأتي الشباب في مقدمتهم“.

برامج مبسطة لتقنيات البرمجة تكون مستمرة ولمدة شهر فقط ضمن تعاون إدارات التدريب في التدريب المهني والشئون الاجتماعية وهيئات الرياضة والقوى الأمنية والعسكرية؛ موجهة خصوصًا لأعمار ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين أساسًا؛ وكذلك لبقية الأعمار من الراغبين من الجنسين. ويشترط أخذها بجدية وجعلها ذات قيمة مادية ومعنوية معًا ومرتبطة بالألعاب الإلكترونية ومسابقات البرمجة والإنتاج الإلكتروني، وعوائدها لاشك ضخمة وهي مقبولة شبابيًا، وكذلك لمختلف الأعمار من الجنسين، وتفتح المجال للإبداع والتميز".

ثروة اقتصادية

وشدّد إبراهيم عبود باعشن على ضرورة استثمار طاقات الشباب خلال الإجازة الصيفية، وعدّ ذلك الأمر عملًا استراتيجيًا وحتميًا لأنه يساهم في بناء شبابنا فكريًا وثقافيًا، ويغرس فيهم روح المسؤولية والهمة والنشاط، وقال: "إن في بناء شبابنا، بناء ثروة اقتصادية للوطن، وحفظهم من الاتجاه نحو ملء أوقات فراغهم في أعمال لا تفيدهم ولا تفيد مجتمعهم، وعلينا أن نتذكر أن الفراغ يعتبر من أكبر المسببات التي تقتل الإبداع لدى الشباب، الذين هم وقود المستقبل، وأمل هذه البلاد الطيبة المباركة".

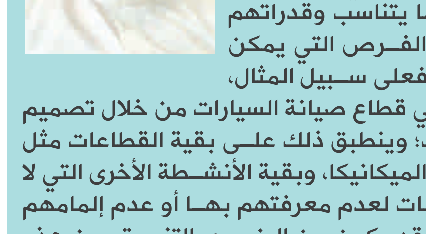
وناشد باعشن بتطوير مفهوم برامج الأندية والمراكز الرياضية والثقافية، مضيفًا: "أرى من وجهة نظري الشخصية أن يتم تفعيل الأندية والمراكز الرياضية والثقافية التي يمتلكها القطاعان العام والخاص، وتطوير برامجها نحو الأفضل، خاصة تلك التي داخل الأحياء، حتى تساهم بدور فاعل ومؤثر، ويجب ألا يقتصر دور هذه الأندية والمراكز على الجانب الترفيهي فقط، فلابد من تصميم برامج تربوية وتوعوية وتثقيفية، وليس بالضرورة أن تكون كلها في شكل محاضرات ودروس مباشرة، لكن يمكن أي يكون جزء منها في شكل مسابقات تحمل الكثير من المحفزات، التي تجذب الشباب وتشد انتباههم وتجعلهم يشاركون بفاعلية، وفي هذا الإطار لابد من الإشادة بالبرامج الصيفية لصندوق (هدف) الذي ظل ينفذ الكثير منها خلال إجازات الصيف، منها برامج إلكترونية تساهم بشكل إيجابي في تعزيز مبدأ الارشاد المهني مثل (منصة سبل) والتي تعمل على تثقيف الشباب والطلاب والطالبات بالمعارف والمعلومات، وكذلك برامج وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية التي تنفذها خلال الإجازة الصيفية، وكلها تصب في إطار استغلال أوقات الفراغ للشباب بما يفيدهم ويصقل مواهبهم وخبراتهم نحو مستقبل مزدهر ومشرق لهم".

وعن أهمية دور القطاع الخاص في تنفيذ برامج للشباب خلال الإجازة الصيفية، قال باعشن: "إن ذلك يأتي ضمن إطار مسؤوليته الاجتماعية، والتي ظل يضطلع بها طوال الفترة الماضية، وهي مسؤولية تأتي ضمن خططه وبرامجه، حيث يعمل القطاع الخاص على استيعاب أعداد كبيرة من الشباب في وظائف تتوافق معهم، وهذا يساهم بدرجة كبيرة في ملء الفراغ، بل تحويل هذا الفراغ إلى قوة منتجة، تدعم الاقتصاد وتزيد من خبرات الشباب، وذلك بجانب برامج التدريب التي ينفذها خلال الإجازة الصيفية".



أفكار لاستثمار طاقات الشباب

توجهنا بالسؤال للدكتور أحمد بن محمد آل معوض حول أهمية وجود أفكار متجددة وخلاقة لاستثمار طاقات شبابنا وشاباتنا خلال الإجازة الصيفية، فأجاب: "أود أن أشير إلى أهمية إعادة إنتاج النسق الثقافي وإعادة إنتاج أدواره، واعتبار ذلك من الاستراتيجيات الضرورية لتحقيق أهداف رؤية 2030، خصوصًا في ظل المتغيرات الحديثة في المجتمع السعودي. وأوضح ذلك بقوله: "من المهم رد الاعتبار للعمل الحر والذي يعتمد على الابتكار والإبداع بما يتوافق مع مستجدات ومتطلبات حياة الأفراد اليومية. معظم الشباب اليوم يهيئ نفسه لوظيفة تقليدية تضمن له دخل ثابت وخاصة في القطاع الحكومي، ولكن مع التحديات والمتطلبات الجديدة يجب أن يتغير لدى الشباب هذا المنظور، ويمكن تحقيق ذلك بتطوير استراتيجيات التعليم والتدريب في مختلف المراحل التعليمية. ويقع على القطاع الخاص والقطاع غير الربحي مسؤولية المشاركة في تأهيل الشباب، وذلك بتوفير برامج تدريبية بشقيها المعرفي والمهني، واكتشاف ميول الشباب من الجنسين وتوجيههم بما يتناسب وقدراتهم المعرفية والمهارية. يوجد العديد من الفرص التي يمكن توجيه الشباب لها في قطاعات مختلفة، فعلى سبيل المثال، تشجيع الشباب لبدء مشاريعهم الخاصة في قطاع صيانة السيارات من خلال تصميم دورات تدريبية توفرها وكالات السيارات؛ وينطبق ذلك على بقية القطاعات مثل صيانة الحاسبات والأجهزة الكهربائية والميكانيكا، وبقية الأنشطة الأخرى التي لا زالت بعيدة عن اهتمام الشباب والشابات لعدم معرفتهم بها أو عدم إلمامهم بالمهارات والمعرفة اللازمة لممارستها. وقد يكون من الضروري التنسيق بين هذه القطاعات وبين وزارة الموارد والبشرية والتنمية الاجتماعية لتحقيق أكبر فائدة ممكنة، حيث يتم تبادل الخبرات والعمل على إنشاء استراتيجية عملية وواقعية يمكنها تحقيق تطلعات وأهداف الشباب ومؤسسات المجتمع، ومن ثم المساهمة في تنويع الأنشطة الاقتصادية الداعمة للنمو والاستقرار".



شموع المسير



عن مركز اعتدال



وحيد الغامدي

كان شهر مايو الفائت الذكرى الرابعة لميلاد المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال). المركز الذي يعمل على تحليل وتفكيك العناصر التي يقوم عليها مفهوم التطرف. حقيقةً، ومن خلال الموقع الالكتروني للمركز وكذلك حسابات المركز على وسائل التواصل الاجتماعي، وصياغة تلك التغريدات، يتضح الاحتراف في الصياغة والتحرير والفهم الأعمق لتحرك استراتيجيات التطرف واتجاهاتها، طبعاً ليس هذا كل شيء، ولكن مما يُطمئن – من حيث المبدأ – أن المركز لا يعي فقط دوره المنوط به بل ويعي جيداً تفاصيل الخصم الذي يحاربه، ويُلمّ بنقاط القوة والضعف لديه، كاشفاً كل تكتيكاته المتنوعة.

الحرب مع التطرف تتطلب ساحة حرب فكرية، لا دينية أو إعلامية فقط، كما تتطلب رجال وسيدات الفكر الإنساني لمجابهة تلك الأيديولوجيات وتفكيكها وكشف ألاعيبها التي من بينها: أن أيديولوجيا التطرف تهرب من منطق النص الديني إلى منطق (الهوية) وتضخيم مخاوفها؛ وذلك لجرّ المعركة إلى منطقة أكثر إنشائية تجيد التحرك فيها كخطاب يعتمد على تهويل المخاوف وإثارة الرأي العام بعيداً عن قطعيات النص التي لا تخدم كثيراً منطق الممانعة الذي تدفع به وتتحرك من خلاله أيديولوجيات التطرف. إن استراتيجية الهروب إلى منطق الهوية وإثارة مخاوف (التغريب) قد أثبتت فعاليتها في الماضي؛ كون أن النص الديني لا يعطي الكثير لتلك المادة اللازمة للتطرف، بل ربما يكون عبئاً عليها أحياناً، وعلى سبيل المثال: في موضوع المرأة وحضورها في الشأن الاجتماعي عبر التاريخ، وفي مسائل فقهية أخرى، فإن منطق التطرف لن يستفيد كثيراً من النص الديني في تسييل لغة خطابه المتطرف، لكنه سينجح إن هرب إلى منطقة إنشائية كالحرص على الهوية مثلاً، فهنا سوف يختلق هويةً متخيلة تم تصميمها منذ أربعين سنة فقط، وتحديداً مع بداية تشكيل السردية المتطرفة لمشروع الصحوة في البلاد ، وهنا يسهل إبراز كرت (المحافظة) كفضاء إنشائي لا محدود بهدف مقاومة أي تحديث ضروري للحياة العامة لا يتسق مع ذلك المشروع الأيديولوجي، دون الحاجة إلى استحضار النص الديني في كثير من تلك المسائل.

ولهذا فإن من بين ما جاء به مشروع الإسلام السياسي في المملكة مفهوم (فقه الواقع). هذا النوع من الفقه ليس إلا مفاهيم عامة وإنشائية غير خاضعة لأية أصول أو قواعد يمكن أن ترقى لكونها منهجاً فقهياً حقيقياً، وما كان الهدف من هذا المفهوم الجديد الذي روّج له رموز الصحوة بداية التسعينات سوى الزحف على مكانة العلماء الرسميين في البلاد. ومن المعروف أن العلماء الرسميين أكثر تخصصاً وغير معنيين بالكثير من المسائل العامة لانشغالهم الطبيعي بالشأن الفقهي والديني، ولكن ليس هذا ما تطمح له أو تكتفي به تلك الدوافع السياسية لأقطاب التطرف فيما مضى؛ فباتوا يلعبون في المناطق الأكثر إنشائية لأنها هي التي ستمدّهم بالمساحة اللازمة للتحرك بحرية تامة في إنتاج وتوزيع المفاهيم والدلالات.

ولهذا قلت إن الحرب مع التطرف ليست دينية أو إعلامية فقط، بل يأتي هذان العنصران – في تصوري – كإسناد ثانوي في الحرب على التطرف التي يجب أن تتكون من محورين أساسيين: أمني، وفكري. فالمحور الأمني سيتعامل بشكل مباشر بالقبضة والحزم، والمحور الفكري سيعمل على اجتثاث الجذور التي سمحت بنمو تلك الأشواك؛ بهدف تنظيف ما أحدثه الفعل المتطرف في العقول، وحينها يمكن لبقية العناصر الأخرى غير المحورية أن تساند، وهي إجمالاً لا غنى عنها بالمطلق.

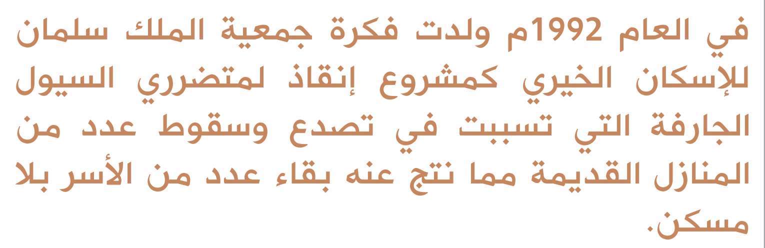
عودةً للحديث عن مركز اعتدال، فإنه يعمل بشكل جيد وعلى مستوى دولي، ولكن ينقصه العمل الميداني المباشر والاحتكاك بالناس، وذلك من خلال البرامج والفعاليات، كما كان يفعل التطرف طيلة عقود مضت حين كان لا وجود له إلا في يوميات الناس. كما يفترض بالمركز عقد الشراكات المتنوعة والمثمرة مع: التعليم، والإعلام، ووزارتي: الثقافة، والرياضة، وغيرهما من الجهات التي يمكن أن تشكل نافذة جيدة لبناء منظومات دفاعية مستقبلية.

جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري..

إنشاء 650 وحدة لأكثر من 5 آلاف مستفيد

إعداد: سامي التتر





في العام 1992م ولدت فكرة جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري كمشروع إنقاذ لمتضرري السيول الجارفة التي تسببت في تصدع وسقوط عدد من المنازل القديمة مما نتج عنه بقاء عدد من الأسر بلا مسكن.
وعندما تأسست الجمعية لخصت خارطة طريقها في سؤال «كيف نصل إلى أقصى تأثير ممكن لدعم الأسر ذات الدخل المنخفض بحلول سكنية وتنموية ملائمة؟».
الوصول إلى أفضل واقع لفحوى هذا السؤال كان هو الشغل الشاغل لجمعية الملك سلمان للإسكان الخيري منذ تأسيسها سنة 1418هـ الموافق 1997م برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه الله – حينما كان أميراً لمنطقة الرياض.

منظمة (هابيتات) صنفتها ضمن أفضل تصاميم المساكن الخيرية في العالم

الالتفات لغير المقبولين بنكيًا خطوة رائدة نالت الإشادة

ومنذ اليوم الأول لإنشائها وضعت الجمعية خارطة طريق لضمان تطبيق أفضل الممارسات لتحقيق أهدافها الإستراتيجية الرامية إلى توفير منتجات سكنية ملائمة غير هادفة للربح للأسر ذات الدخل المنخفض، إلى جانب الارتقاء بمستواهم الاقتصادي والاجتماعي لتكون لهم إسهامات مباشرة في نهضة الوطن.
وتماشيًا مع الاهتمام الكبير الذي أولته الرؤية الطموحة لتطوير منظومة القطاع الثالث غير الربحي، عملت الجمعية على تطوير هيكلة كيانها لتصبح رافدًا تنمويًا قادرًا على القيام بمهامه الاجتماعية، وتلبية احتياجاته التشغيلية من خلال المشاريع الاستثمارية ذات الأثر الاجتماعي، مستهدفةً بذلك تطوير مبادرات عملية وسريعة لرفع نسبة تملك المساكن للمواطنين ذوي الدخل المنخفض.
توفير السكن المناسب قمة أولوياتها بنت الجمعية توجهاتها من منطلق إيمانها وقناعاتها الراسخة بأن توفير المسكن المناسب يجسد قمة سلم أولويات الاحتياجات الضرورية للإنسان، ويعتبر أحد أهم اللبنات التي تشكل نمط حياة المواطن وترتقي به إلى آفاق أفضل في أداء واجباته المأمولة تجاه وطنه وأسرته على



تكريم وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان للجمعية بالجائزة الخليجية



من توقيع مذكرة التفاهم مع الإسكان ووقف السبيعي لتمكين غير المقبولين بنكيًا

أكمل وجه.

ومن هذا المنطلق عملت الجمعية خلال الفترة الماضية على عدد من المسارات والخطط الاستراتيجية، مستلهمة قيم العزم والعطاء التي أرساها خادم الحرمين الشريفين – حفظه اللّه – منذ تأسيس هذا الكيان لخدمة المواطنين الأكثر حاجة من خلال منتجات سكنية ملائمة وبرامج تنموية تنهض بواقعهم الاقتصادي والاجتماعي إلى آفاق أفضل تجاه وطنهم وأسرهم.

واستمرارًا لمسيرة العطاء، وضعت حكومتنا الرشيدة – حفظها اللّه – نصب عينيها توفير المسكن المناسب كأحد أهم مكونات استراتيجيات الرؤية الوطنية الطموحة 2030، والتي حرصت في البعد الرابع لخطتها التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2020، على تعزيز التنمية المجتمعية وتنمية القطاع غير الربحي على مختلف مستوياته، ليكون له دور أكثر فاعلية من خلال التكامل مع القطاعين العام والخاص.

وتماشيًا مع هذه الاستراتيجية، استشعرت جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري حجم مسؤولياتها وعقدت العزم على مضاعفة الجهود للقيام بواجبها نحو الوطن من خلال تعظيم أثرها على القطاعين الإسكاني والخيري عبر توفير منتجات سكنية ملائمة غير هادفة للربح تقدم إلى الأسر الأكثر حاجة، إلى جانب استحداث برامج تنموية تسهم بشكل مباشر في الارتقاء بمستواهم الاقتصادي والاجتماعي ليكون لهم أثر مباشر في نهضة الوطن.

هناك العديد من الخطط والسياسات التي تنتهجها الجمعية وتعد الشراكات التكاملية هو فصل آخر من المبادرات الخلّاقة التي تعمل عليها مع مختلف القطاعات، وعلى رأسها وزارة الإسكان وصندوق التنمية العقارية والمطورين العقاريين والجامعات والجمعيات الخيرية والمؤسسات المالية، وعدد من الجهات ذات العلاقة في القطاعين العام والخاص، والتي ستفضي – بإذن اللّه – إلى تعظيم الأثر التنموي، لتتمكن بذلك من مواكبة الاحتياج الإسكاني المتزايد في طلبات المواطنين وتحقيق أهدافها بشكل أسرع وأكثر جودة.

مجلس الإدارة والإدارة العليا

يرأس مجلس إدارة الجمعية سمو الأمير الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عياف آل مقرن، أما نائب رئيس مجلس الإدارة فهو معالي الأستاذ بدر بن محمد العساكر، ويضم مجلس الإدارة في عضويته كلًا من: الشيخ ناصر بن محمد السبيعي، وسعادة المهندس بدر بن علي الكحيل، والمهندس عبد الإله بن عبد الرحمن المهنا، والمحامي أسامة بن محمد السليم.

أما اللجنة التنفيذية فيرأسها معالي الأستاذ بدر بن محمد العساكر، وتضم في عضويتها الشيخ ناصر بن محمد السبيعي، وسعادة المهندس بدر بن علي الكحيل، والمحامي أسامة بن محمد السليم، والمهندس عبد الإله بن عبد الرحمن المهنا.

ويرأس الإدارة التنفيذية م. أحمد بن ناصر البديع، أما مستشار الجمعية فهو م. علي بن صالح العبودي، ويشغل أ. تركي بن ماجد الأحمد منصب مدير الإدارة المالية، كما يشغل أ. رايد بن منصور أبوحيمد منصب مدير إدارة التواصل المؤسسي، وأ. منصور بن فيصل الجودي منصب مدير الشؤون الإدارية، وأ. إبراهيم السريبي منصب مشرف عام مركز التنمية الأسري، وأ. طارق المرزوق منصب مدير إدارة العقود والمشتريات، و م. أحمد الفرحان منصب مدير إدارة التطوير العقاري.

المشاريع والمبادرات

تمتلك الجمعية حالياً 6 مجمعات سكنية وهي: مجمع سلطانة 1 ومجمع سلطانة 2 ومجمع الجرادية ومجمع البديعة ومجمع الخرج ومجمع المزاحمية، وتتضمن هذه المجمعات قرابة 650 وحدة سكنية بطاقة استيعابية تتسع لأكثر من 5 آلاف مستفيد، وقد بنيت وفقًا لأفضل المقاييس حيث حصلت على جوائز وإشادات عالمية مثل تكريم منظمة

(هابيتات) العالمية التابعة للأمم المتحدة كواحدة من أفضل تصاميم المجمعات السكنية الخيرية على مستوى العالم، إلى جانب تكريمها من (هابيتات) على التميز في البرامج التنموية، وتعمل الجمعية حاليًا على توسيع نطاق أعمالها لتتمكن من توسيع دائرة الأثر لتصل إلى أكبر عدد من المستفيدين.

كما تعكف الجمعية حاليًا على إعداد المخططات والتصاميم للمجمعات الجديدة فى كل من (الجنادرية, شقرا, وحريملا, وضرما, والعيينة, والقويعية, والزلفي) تمهيدًا للشروع في بنائها.

وقد تم تأسيس جميع الوحدات السكنية تأسيسًا كاملاً من الفرش والأجهزة الكهربائية وغيرها من لوازم السكن.

المشاريع المنفذة داخل مدينة الرياض

- مجمع سلطانة 1: بني على مساحة بلغت 18.725 م2 وأفتتح المجمع في شعبان 1423هـ ويحتوي على 122 وحدة سكنية تؤوي 854 فردًا.
- مجمع سلطانة 2: بني على مساحة بلغت 34000 م2 وأفتتح المجمع في شعبان 1428هـ ويحتوي على 130 وحدة سكنية تؤوي 910 أفراد.
- مجمع الجرادية: بني على مساحة بلغت 34000 م2 وأفتتح المجمع في شعبان 1427هـ ويحتوي على 75 وحدة سكنية تؤوي 525 فردًا.
- مجمع البديعة: بني على مساحة بلغت 53280 م2 وأفتتح المجمع في شعبان 1426هـ ويحتوي على 124 وحدة سكنية تؤوي 868 فردًا.

المشاريع المنفذة بمنطقة الرياض

- محافظة الخرج: بني على مساحة بلغت 53144 م2 ووضع حجر الأساس للمجمع في جمادى الثانية عام 1427هـ ويحتوي على 116 وحدة سكنية تؤوي 812 فردًا.
- محافظة المزاحمية: بني على مساحة بلغت 32500 م2 ووضع حجر الأساس للمجمع في شعبان عام 1425هـ ويحتوي على 82 وحدة سكنية تؤوي 574 فردًا.

تمكين غير المقبولين بنكيًا من المسكن

وقّعت جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري العام الماضي بالرياض، مع وزارة الإسكان ووقف محمد إبراهيم السبيعي مذكرة تفاهم ثلاثية، بحضور وكيل وزارة الإسكان للدعم السكني وخدمة المستفيدين صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن طلال بن بدر.

وأكد الرئيس التنفيذي لجمعية الملك سلمان للإسكان الخيري المهندس أحمد بن ناصر البديّع أن المبادرة تمكن غير المقبولين بنكيًا وفق معايير ومعدّل محدّد، منوّهًا بدور وزارة الإسكان ووقف محمد إبراهيم السبيعي، في إطار تعزيز التمكين السكني للمواطنين ومساعدتهم في الحصول على التمويل السكني.

وأشار إلى أن الجمعية تعمل في إطار منظومة متكاملة من الشراكات مع كل من وزارة الإسكان وقطاع التطوير العقاري والقطاع المالي والجهات المانحة مثل وقف محمد إبراهيم السبيعي، لاستحداث برامج تنموية تؤهل الفئة المستهدفة من الاستفادة من الدعم.

من جهته، أوضح وكيل وزارة الإسكان للدعم السكني وخدمة المستفيدين صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن طلال بن بدر أن وزارة الإسكان تولي اهتمامًا كبيرًا بتمكين المواطنين الأشد حاجة، وتسعى لتحقيق أثر أكبر من خلال الوصول إليهم وتقديم الحلول السكنية بشكل مباشر، أو عبر التكامل مع مختلف مؤسسات المجتمع بقطاعيه الربحي وغير الربحي، مشيرًا إلى أن مبادرة جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري لدعم غير المقبولين بنكيًا تسهم في تحقيق الوصول إلى هذه الفئة وخدمتهم، إلى جانب تنميتهم، مقدّمًا شكره للجمعية ووقف محمد إبراهيم السبيعي على دعمهم كجهة مانحة لتمكين العديد من المواطنين من غير المقبولين بنكيًا.

ولفت سموّه إلى أن التكامل مع برامج ومبادرات جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري لا يقتصر عند تقديم المسكن للمواطنين الأشد حاجة فقط، بل يمتد إلى تنميتهم وتجنب حصرهم في مواقع جغرافية محددة، مؤكدًا أن التجارب والدراسات العالمية أثبتت أن



تسليم وحدة سكنية لإحدى الأسر المستفيدة

دمج مختلف الشرائح يعد أحد أكثر الممارسات التي تحقق آثارًا تنموية كبيرة ومباشرة على الأسر.

بدوره، نوّه إبراهيم بن محمد السبيعي إلى أن الوقف يركز في مصارفه على اختيار الشركاء الذين يمكن أن يمتد أثرهم على نطاق واسع ويستطيعون الوصول إلى خدمة أعداد أكبر من المواطنين، وقال: «من هذا المنطلق حرصنا على عقد شراكة مع وزارة الإسكان وجمعية الملك سلمان للإسكان الخيري لقدرتهم على تحقيق مبادرات ذات أثر ممتد في النطاق السكني الذي يعد أحد أهم مقومات الحياة الكريمة للمواطن».

حضر حفل التوقيع الوكيل المساعد للدعم السكني وخدمة المستفيدين في وزارة الإسكان عبدالرحمن بن عبدالله الطويل، ومن جانب وقف محمد بن إبراهيم السبيعي رئيس مجلس الإدارة إبراهيم بن محمد السبيعي، والأمين العام الدكتور ممدوح الحوشان، ونائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة الإسكان التنموي الأهلية الدكتور إبراهيم السعدان.

مذكرة تفاهم مع مؤسسة (سكن)

وقعت جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري في العام الماضي مذكرة تفاهم مع مؤسسة الإسكان التنموي الأهلية «سكن» لتعزيز جهودهما المشتركة في تأسيس عدد من المبادرات والبرامج التنموية، بحضور عضو مجلس إدارة جمعية الملك سلمان للإسكان الخيري ناصر السبيعي، والرئيس التنفيذي للجمعية المهندس أحمد بن ناصر البديّع، فيما حضرها من جانب مؤسسة الإسكان التنموي الأهلية «سكن»، رئيس مجلس الأمناء الدكتور زياد الحقيل، ونائب رئيس مجلس الأمناء الدكتور إبراهيم السعدان، ووكيل وزارة الإسكان للإسكان التنموي المهندس أحمد القرعاوي، والوكيل المساعد لوكالة الإسكان التنموي ماجد الزهراني، والرئيس التنفيذي للمؤسسة المهندس مشاري الجويرة.



تكريم الجمعية لشركة سمنان القابضة بعد اتفاقية لاستبدال وصيانة المضخات بالمجمعات السكنية

وأوضح المهندس البديّع أن الجمعية تسعى إلى التكامل مع القطاعات العامة والخاصة وغير الربحية للنهوض بواقع القطاع إلى آفاق أفضل، مبينًا أن أبرز التحديات التي تواجه القطاع هو الوصول إلى الفئات الأشد احتياجًا ومعرفة تفاصيل احتياجاتهم لتقديم الدعم الملائم لهم.

وأشار إلى أن الجمعية وبالشراكة مع «سكن» قامت بتطوير «بوابة استحقاق»، (المتخصصة في البحث الاجتماعي والمنظومة التنموية كأولى بوادر التعاون المشترك) وذلك باستخدام منهجية علمية شمولية تهدف إلى قياس استحقاق الفرد والأسرة، ومحاولة ربط مخرجات الدراسة ببرامج تنموية محددة تخدم المستفيدين.

من جانبه، أكد المهندس الجويرة أن «سكن» تتطلع من خلال هذه المذكرة إلى تبادل الخبرات والإسهام في تحقيق تطلعات المملكة ومستهدفات الرؤية في منظومة التنمية وتطوير القطاع غير الربحي، مبينًا أن المذكرة تهدف إلى تأسيس خارطة طريق للعديد من المبادرات والبرامج التنموية بين مؤسسة «سكن» وجمعية الملك سلمان للإسكان الخيري، وتعد بوابة استحقاق أحد أهم المشروعات التنموية التي نسعى إلى إطلاقها بمعايير عالية؛ نظراً للأهمية الكبرى لمضمونها.

المركز الأول خليجيًا في الإسكان الاجتماعي

تقديرًا للدور الريادي في مجال الإسكان الاجتماعي، كرّم ماجد بن عبدالله الحقيل وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان جمعية «الملك سلمان» للإسكان الخيري نظير حصولها على المركز الأول بجائزة مجلس التعاون الخليجي في مجال الإسكان الاجتماعي عن فئة المؤسسات في مارس الماضي.

وثمّن المهندس أحمد البديّع بدوره الجهود المباركة لمعالي الوزير الحقيل وقدم له درعًا تذكاريًا بهذه المناسبة وشكره على دعمه المستمر لمشاريع الإسكان التنموي، مؤكدًا استمرار دعم الجمعية لمشاريع الإسكان التنموي في إطار خططها الطموحة الرامية إلى توفير المسكن الملائم للأسر المحتاجة.

وبهذه المناسبة أوضح المهندس البديّع أن الجمعية عملت خلال الفترة الماضية على عدد من المسارات والخطط الاستراتيجية، مستلهمةً قيم العزم والعطاء التي أرساها خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - منذ تأسيس هذا الكيان لخدمة المواطنين الأكثر حاجة من خلال منتجات سكنية ملائمة وبرامج تنموية تنهض بواقعهم الاقتصادي والاجتماعي إلى آفاق أفضل تجاه وطنهم وأسرهم.

المصمك



الخلاص من الواسطة !



أ.د. صالح بن سبعان

الواسطة ليست مجرد «وسيلة» ملتوية لتحقيق العدل حين يعجز الشخص عن أخذ حقه.

إنها ثقافة وتراث ثقافي متكامل، يستند في جذوره إلى نظمنا الاجتماعية التقليدية المتوارثة.

ففي المجتمعات الأبوية، مثل مجتمعاتنا، تترسخ مجموعة من القيم الاجتماعية، ترتكز على التكامل الاجتماعي، إلا أن الانحراف بهذه القيم في ظل المؤسسات، وفي ظل شخصنة السلطة الإدارية، حيث يصبح المسؤول هو المؤسسة ونظمها، يجعل من المؤسسة «صنيعة» أو مزرعة خاصة به، يوظفها وفق إرادته ومشيئته، ويخضعها لنزواته ونزعاته وأهوائه الشخصية. فيمنع من يستحق، ويعطي من لا يستحق. فما الذي تتوقعه في ظل مثل هذا الوضع؟!

النتيجة المنطقية تتوزع في اتجاهين:

الأول هو أن يختل عمل المؤسسات والمرافق حين يحتل كل غير موقعه، حتى تضيع قاعدة «الرجل المناسب في المكان المناسب» أدراج الرياح، والخاسر في النهاية هو المجتمع.

الثاني هو إشاعة الشعور بالظلم، وما يترتب على ذلك سيكولوجيا من شعور بالغبن والحيف.

بالطبع هو أمر محزن في الحالتين.

ولكن تأمل ما الذي يمكن أن تؤدي إليه الواسطة؟!

الواسطة يا هداك الله يمكن أن تؤدي إلى كوارث اجتماعية تتعدى ذلك بكثير، ولكننا لا نعتبر.

أعرف أنك تريد أن تسأل: من أي جحر تخرج هذه الآفة؟!

هل تذكر أنني قلت لك في بداية حديثي: إنها انحراف في ممارسة اجتماعية حميدة؟

ربما تحتاج إلى زيادة إيضاح هذه النقطة.

نحن نعيش في مجتمع يعتمد في نسيجه على التلاحم والتراحم والتكافل، بمعنى نحن عكس المجتمعات الغربية، فالفرد منا يستمد قيمة وجوده من تلاحمه مع المجتمع، إذا أصابت الفرد منا مصيبة فهي مصيبة الجميع، وإذا أصابه فرح فهو فرح الجميع، نحن معجونون في بوتقة واحدة، لذا يلجأ بعضنا لبعض في كل الأحوال والملمات.

هذا مبدأ وأساس جيد لا يمكنك أن تذمه بل هو سر هذا التماسك غير المنظور لغيرنا.

أقول لك الآن: إن الانحراف بهذا المسلك أو هذا الأساس السليم والقويم والصحيح يحوله إلى كارثة!

تسألني كيف؟

المسألة ببساطة تتلخص نظريا في أنك تنحرف بهذا النظام الاجتماعي عن مساره الفطري والطبيعي.

أنت تعرف أن الإنسان ضعيف، وقد قال خالقه سبحانه: «إن الإنسان خلق هلوعا» ومن أدرى بالخلق من خالقهم؟

أتدري ما الذي يعنيه ذلك؟

إنه يعني: لا بد من آلية تضمن عدم الانحراف بهذه القاعدة، أو هذا المبدأ الاجتماعي عن مساره الصحيح.

أعني آلية تضمن أن تسير الأمور دون الحاجة إلى الواسطة كآلية لإحقاق الحق.

إذا قلت «المأسسة» هل تراني أقول ألغازا؟!

حسن، أعني بالمأسسة أن نخضع جميعا للنظم والقوانين واللوائح التي لن نحتاج إذا ما تقيدنا والتزمنا بها إلى الواسطة لقضاء حوائجنا.

أظنك توافقني الرأي على أن هذا هو الطريق الأمثل لنتخلص من ثقافة الواسطة التي خيمت على مجتمعاتنا وعششت وأفرخت سلوكيات، عبثا نحاول اقتلاعها.

وقوفاً بها





محمد العلي

حاصر حصارك

هذا ما قاله محمود درويش لكل من رسم فلسطين على قلبه، وعلى إرادته. ولكني أستعيره للحصار بمعناه الفلسفي المطلق، فالإنسان، منذ وجوده جنينا، يبدأ حصاره بعوامل وراثية، تلعب الصدفة فيها كرة القدم، فإذ تنفس بدأت تلتف من حوله القضبان: عادات البيت، مستواه المعرفي، تحديده لمستقبل أفراده . فإذا دخل المدرسة، والدموع تتسابق من عينيه، انهالت عليه الينابيع والأوحال والنخيل والجدران والآراء التي بلا عينين. فإذا تكرمت عليه الحياة بطول العمر، شنت الأمراض عليه غارتها (من كل حدب وصوب)

المشهد الهادم الذي صوره الكلام أعلاه، لو التفت إليه البشر، لبقوا فى الكهوف حتى الآن، ولما شهدنا هذه الفتوحات العلمية والإبداعية ووصول الإنسان إلى مسابقة المستحيل، ولكن الإنسان أقدر من أن تحاصره القضبان، مهما بلغت صلابة وعتوا. إن فيه نداء داخليا يردد ما قاله المعري:

(هي العنقاء تكبر أن تصادى
فعاند من أردت له عنادا)

حصار القضبان، تحطيمها، اعتبارها كما قال الجواهري:

(كأن القيود على معصميه
مفـاتيـح مستقبل زاهـر)

هو ما فعله البشر ويفعلونه. وبدونه تتبرأ الحياة من نفسها.

بالسؤال، الذي هو خاصية إنسانية، بدأ التراكم الذي نسميه معرفة، وإن كان بداية عشوائية، و منذ الإجابة الأسطورية على الأسئلة حتى الإجابه الفلسفية استمر التراكم. وحين بلغ الإنسان مرحلة الإجابة الفلسفية فتحت الطبيعة له أبوابها، واحدا بعد الآخر، ولا تزال..وبدأت الواحات الداخلية فى الإنسان تتكشف غصنا، فغصنا .. ولا تزال، هي كذلك.

حصار الضواري الثلاثة: الفقر والجهل والمرض، وهي التي تحاصر الفرد منذ الولادة، كان بالأمنيات (وأن الليل لابد خلفه من صباح) ورغم الخيبات المتكررة بقي الإنسان (يربي الأمل).ولكن الأمل لا تنفع فيه التربية ما لم يكن إلى جانبه فعل هادف. وقد قام الإنسان بهذا الفعل بتفجير ينابيع العلم. ولكن الجواهري قال لنا:

(آمنت بالخلق القويم وإنني
بالعلم منزوع الضمير لأكفر)

الكارثة الكاسحة هي أن العلم لم يبق فاتحا لنوافذ الضوء. لقد نزعوا ضميره، فلم يعد يفرق بين القيم، وفقأوا عينيه، فراح يسحق الإنسان، ويبث فيه الرعب إن أبقاه حيا.

منذ قرون قال عمنا:

(كلما أنبـت الـزمان قناة
ركب المرء فى القناة سنانا)

هذا العدوان لم يبق على الطبيعة المادية وحدها، بل امتد إلى العلم نفسه، فبدلا من استخدامه لصالح الإنسان حوله الرأسمال إلى تدميره.

حديث الكتب



لماذا ينسب عبدالرحمن منيف والدته إلى العراق؟!



محمد عبد الرزاق القشعمي

اطلعت مؤخراً على أطروحة الماجستير في اللغة العربية وآدابها للطالب محمد رشدي عبد الجبار دريدي من كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس بفلسطين بعنوان (النص الموازي في أعمال عبدالرحمن منيف الأدبية.. دراسة نقدية تحليلية) إشراف الاستاذ الدكتور عادل الأسطه، 2010. هدية قيمة من الصديق محمد الهلال. وقد أعجبت بدراسته البحثية وتتبعه لأعمال عبدالرحمن منيف وما كتب عنه.

وسلط الضوء على أهم الجوانب التي ركز عليها النقاد في أدبه من حيث المكان والزمان والسرد والحوار واللغة.

والذي لاحظته تكرار ما سبق أن كتب وكرر بأن والده سعودي من نجد وأمه عراقية. ولهذا أحببت أن أتناول هذا الموضوع مستعرضاً ما كتب عنه من قبل باحثين ودارسين وما كتبه منيف في كتبه، إضافة لمدى تعلقه بجدته سارة الأمين والكتابة عنها باستفاضة بروايته (سيرة مدينة) وقد أخترت بعض المقاطع التي توحي بشيء من سيرته وسيرة جدته.

وطالما أن المولود ينسب لوالده وليس لوالدته، وقد كثر ذكر أن والدته عراقية في كتب كثيرة منها ما كتبه هو ومنها ما كتبت عنه. وقد سألت معالي الدكتور ماجد بن عبدالله المنيف ابن أخيه مؤخراً عن سبب ذكر أن والدته عراقية : فأجابني بأنه قد سأل السؤال نفسه عمه قبيل وفاته. فقال أن أحد الصحفيين ذكر ذلك، وأخذ عنه من كتب بعد ذلك، ومن الصعب تعديل ذلك . كما علمت منه أن اسم جدة عمه سارة الأمين، وقد أكدت ذلك حفيدتها حصة.

والمطلع على كتابه (سيرة مدينة عمان في الأربعينيات) ط3، 2006، ص52 نجده يقول ويكرر عن جدته وكأنها هي بطل الرواية . دون ذكر والدته فنجده يقول:

«.. في وقت سابق افترض الصغير، بشكل سري، أن هناك أشياء تعنيه وحده، ولا تعني أطفال الحي، فأن تكون أمه من بغداد، وأن تتكلم جدته بلهجتها البغدادية دون حرج ..»)) وتشتد الحرب العالمية الثانية وتسمع الجدة ما يحدث في بغداد فتصر على الذهاب إليها وتقطع زيارتها لابنتها في عمّان فنجد «منيف» يقول: ((..أما حين طلب منها أن تنتظر وقتاً اضافياً، لعل الأمور تصبح أكثر وضوحاً فقد ردت: شنو تريدون مني : أن أسمع خبر موتهم حتى أروح .. وقالت : انهجمت بغداد ، ويعلم الله أن ما ظلت فيها طابوقة فوق أختها ، هجموها أولاد الحرام.

ولم تتأخر الجدة، سافرت بعد بضعة أيام ..)) ص135 .

وتعود الجدة من بغداد بعد عدة أشهر وبدأت توزع الهدايا على الجميع، وتحاول أن تألف مجتمع عمان فيقول منيف : ((.. حتى الجدة ، حين تصل بعباءتها العراقية وكان الوجه مكشوفاً تقريباً، لا يعرف من يراها أين يصنفها، خاصة وأن العباءة العراقية لم تكن مألوفة إلا في نطاق ضيق، وحين تلح عليها عيون النسوة، في محاولة لاكتشافها، كانت تتضايق، رغم أنها تقدر ما وراء هذه النظرات ، كانت تقول ، دون أن يسألها أحد، بلهجة جادة، لا تخلو من تحد:

- أي عيني عراقية، من بغداد، من صوب الكرخ من الدهدوانية، عرفتي، لو تريدين فدّ شيء بعد؟

- كلنا ، عيني، فَدّ دين، فَدّ جنس، كلنا خلقنا اللّه!...)) ص 176 .

ويبدأ عبدالرحمن منيف اللعب مع أبناء الجيران ، فيأتي وقد تورم وجهه، فتقابله الجدة وهي تشتم: ((.. أريد أشوف هـ المقموع ابن المقموعة اللي سوى بيك هالسواية» .

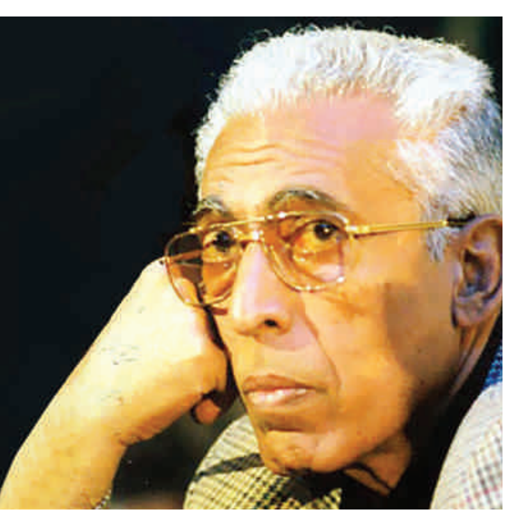
وتذهب الجدة لتسوية الأمر مع الذين تسببوا بهذا الأذى، في الوقت الذي يبدأ علاج الحفيد بالثوم وأدوية أخرى.

وقالت الجدة في الليل:

هذول، جهال عمّان، ما ينحملون، يؤذون أرواحهم ويؤذون غيرهم..)) ص203.

((.. وجاءت المشكلة الفلسطينية، بكل ثقلها وتعقيداتها ، لكي تلقي بهذا الثقل بشكل أساسي في الأردن، وأيضاً لكي تتفاعل معه..

وتفرح الجدة عند زيارة أحد أقاربها ضمن طلائع القوات العراقية القادمة لتحرير فلسطين وقالت وهي تودعه: صيروا سباع ولدي، ارفعوا رؤوسنا حتى نفاخر بكم كل الناس.. وعند عودته من الجبهة زارها قائلاً أنهم تركوهم بلا خطط ولا خرائط قائلين



لهم:
هسا يجي الأمر، هسا يجي الأمر لكن أبد.. بعد ما تهجو لنا هنا.. هنا جاءت الأوامر بلانسحاب ، قالوا: راح نخش على اليهود من درب ثاني وهسا ما يندرى شراح نسوي وشراح يصير!
قالت الجدة: عيني إسماعيل .. لا تتحمق، وهاي الخرابيط منها هواية، وكل الأمور ما ترهم وتصير إلا يواش يواش!..)) ص 386 .

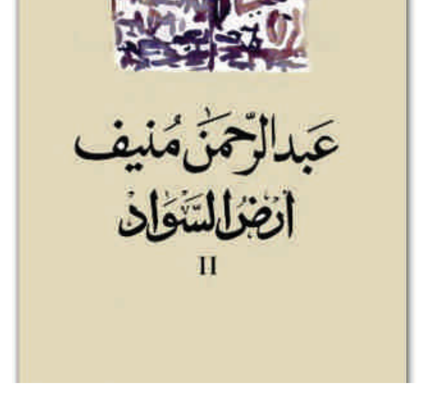
وتعود الجدة إلى بغداد .. ويتبعها الحفيد بعد أن انتهى من دراسته الثانوية.. وتفرح به الجدة وتطلب منه السكن معها.. إلا أنه يقنعها بأنه سكن في دار البعثات العربية وسيزورها كل خميس.. فأصرت فوعدها أن يهيىء نفسه للانتقال في الخميس القادم.. وفي يوم الاربعاء جاء دار البعثات أحد الأقارب ليخبره بوفاة الجدة.

وينتهي الكتاب (سيرة مدينة) بـ 446 صفحة دون ذكر والدته إلا بما ندر، وقد طلبت من شقيقته الاستاذة حصة ابراهيم المنيف أن تقدم لكتابي (عبدالرحمن منيف في عيون مواطنيه) ط4، 2017، فكتبت تحت عنوان : (لوعة الغياب من جديد) وقالت: ((.. أما أمنا فقد ولدت هي الأخرى من أب نجدي من (العيون) هو (سليمان الجمعان) والذي رحل بدوره مع إحدى قوافل (العقيلات) إلى العراق، وبعد أن استقر به المقام لبعض الوقت في بغداد تزوج هناك وأنجب ولداً هو (محمد الجمعان) وبنّتين هما خالتنا (منيرة) وأمنا (نورة التي ما لبثت أن حطت في دمشق لتتزوج من والدنا (ابراهيم المنيف) بعد وفاة زوجته الأولى التي كان قد أنجب منها إخوتنا الأكبر سنا، كما كان قد رزق بأخينا الأكبر عبدالله من زوجة دمشقية بالإضافة إلى ابنة من زوجة دمشقية أخرى..)) ص7 .

وفيما يلي أستعرض معكم ما وجدته في مكتبتي من الكتب التي يذكر فيها أن والدته عراقية.

نجد صبحي الطعان في كتابه (عالم عبد الرحمن منيف الروائي – تنظير وإنجاز) ط1، 1995م دار كنعان للدراسات والنشر، نري منيف يروي له سيرته: قائلاً:((ولدت في عمان عام 1933. والدي من نجد وأمي عراقية..)) ص15 .

وذكر الدكتور الرشيد بوشعير في كتابه (مساءلة النص الروائي في أعمال عبدالرحمن منيف) منشورات



وزارة الثقافة السورية، دمشق 2004، نبذة عن حياة عبدالرحمن منيف : ((ولد عبدالرحمن منيف في عمان بالأردن عام 1933م من أب عربي سعودي نجدي وأم عراقية)).

وقال صالح إبراهيم في كتابه (أزمة الحضارة العربية في أدب عبدالرحمن منيف، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 2004 في هامش ص17 معرفاً عبدالرحمن منيف :« روائي عربي من أب سعودي وأم عراقية ..» .

وفي كتاب عبدالرحمن منيف (الكاتب والمنفى .. هموم وآفاق الرواية العربية) الكتاب الجديد .. سلسلة كتب في مختلف مجالات المعرفة والإبداع) دار الفكر الجديد 1992 بيروت، ذكر في ختامه : ((ولد عبدالرحمن منيف في عمان بالأردن عام 1933، والده من نجد (السعودية) وأمه عراقية ..) ص400 ، وفي كتاب (عبدالرحمن منيف 2008) والذي يضم شهادات لـ 28 كاتباً وأديباً الصادر عن المركز الثقافي العربي .. بيروت : ط1، 2009 بمناسبة مرور 5 سنوات على وفاته نجد طارق علي من باكستان يقول : ((.. أمضى عبدالرحمن المولود في عَمّان لأب سعودي وأم عراقية في 1933..)) ص485 .

وقال صبري حافظ (سيرة حياة) : ((كان والد عبدالرحمن منيف تاجر قوافل من نجد درج على الإكثار من الترحال طولاً وعرضاً في الشرق الأوسط مؤسساً بيوتاً في سورية والأردن إضافة إلى الجزيرة العربية، أما أمه فكانت عراقية من بغداد ..)) ص56 . ونجد فاروق عبد القادر يصدر الطبعة الخاصة من (التّيهْ) ضمن روايات الهلال بمناسبة (الرواية الفائزة بجائزة مهرجان الرواية (بالقاهرة 1988) يونيه 1998م صفر 1419هـ .

ويقول : ((وتضاربت الأقوال حول هوية هذا الروائي الطالع، قيل شامي، وقيل عراقي، وقيل بل من الجزيرة العربية والحقيقة أن شروطاً ذاتية وموضوعية تحالفت كي تجعل من عبدالرحمن منيف المواطن العربي بامتياز: الأب من نجد والأم عراقية..)) ص5.

ونجد عبدالرحمن منيف في كتابه (إعادة رسم الخرائط) مقالات 2001 – 2002، ط1، 2007، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع بيروت 2007 يذكر في ترجمته : ((ولد في عمان، العائلة نجدية وسط العربية السعودية، درس في عمان، بغداد والقاهرة وكررها في كتابه (الباب المفتوح) ط1، المركز الثقافي 2006.

أخيراً، لقد أهدى عبدالرحمن منيف روايته «أرض السواد» إلى والدته ذاكراً في الإهداء «إلى والدتي نورة التي أرضعتني حب العراق مع حليبها».



قصة مكتبة

خمسون عاما فى صحبة الكتب والمكتبات



كتب الدكتور عبدالله عبدالرحيم عسيلان هذا الكتاب الماتع عن معشوقاته، الكتب والمكتبات، ترى فى الكتاب سيرة حياة مكتبته وتجد بين ثناياها مراحل حياته وانجازاته العلمية، ورحلاته مع الكتاب،ومن أجل الكتاب، وهى حياة حافلة، شغل الكاتب مناصب عدة أقربها للكتب عمادته للمكتبات في جامعة الإمام محمد بن سعود ورئاسته للنادي الأدبي في المدينة المنورة. وقد أنجز أكثر من عشرة كتب بعضها في تحقيق وتحليل ودراسة مخطوطات مهمة.

بدأ عشق القراءة معه مذ كان صبيا يستمع بشغف إلى حكايات جارتهم العجوز الفلسطينية،التي عرف انها تتناقل عن أسلافها حكايات معظمها من كتاب اسمه ألف ليلة وليلة، وحين قرأ الجزء الأول من الكتاب، ثم قرأ دراسة الدكتورة سهير القلماوى عنه زاد تولعه بالكتاب وبالقراءة حتى انتهينا نحن الى هذا الكتاب الجميل، وقصة مكتبته كما يذكر قصة حياة امتدت أكثر من ستين عاما،عاشت فى ذاكرته وتغلغلت فى أعماق وجدانه.

صدر هذا الكتاب عن النادى الأدبى فى المنطقة الشرقية في مجلد زادت صفحاته عن ستمائة صفحة، منها ما يزيد على المائة صورة، ضمت صورا لمكتبته، ثم لأغلفة الكتب التي ألفها، ثم لمخطوطاتها النادرة والكتب التي أهديت له. يأخذنا الكاتب عبر الزمن الذي تكونت فيه مكتبته، وما قرأه منها ثم رحلاته التى ذهب يبحث فيها عن الكتب، بدأ من مكتبة عارف حكمت فى المدينة ثم اخذته الرحلات الى مكتبة المثنى فى العراق ومكتبات سوريا ومكتبات تركيا ثم مكتبات مصر حيث دار الكتب ومعهد المخطوطات، يحدثنا عن تاريخ سوق الأزبكية وعن مكتبة حرفوش، ويحكى لنا كيف انه اشتري مجموعة كتب من سوق الأزبكية لم يكفها ما معه من النقود فباع ساعته ليستكمل دفع ثمنها، بعدها نزور مكتبات المغرب العربى، واسبانيا وإيرلندا والهند، ثم يتحدث عن اسواق الحراج وما وجده فيها من كتب نفيسة، ومن أعجب ما وصل إليه من تجمعات كتب مكتبة فى القرافة فى القاهرة،والقرافة تعنى المقبرة، اوصى صاحب المكتبة أن تنتقل كتبه معه بعد أن يموت إلى المقبرة لتؤنسه ميتا مثلما آنسته حيا، ومن المعروف أن الموتى فى مصر ينتهون الى مقابر تقام عليها أبنية تتسع لمن يزور المقبرة وأصبحت هذه المكتبة جزء من بناء المقبرة. مؤلفنا هنا لا يمر على هذه المكتبات مرورا عابرا بل يتعرف الى اصحابها وتاريخها وما تحتويه، يأخذك معه وكأنه دليل سياحى يطلعك على آثار السلف والخلف.

رحلته مع المخطوطات بدأت من مكتبة عارف حكمت فى المدينة، كانت تلك هي الجامعة التي تعلم من مخطوطاتها الشيئ الكثير، وأمضى فيها سنين طويلة قراءة وتأملا، ونسخ بخط يده قدرا لا بأس به، ثم وجد أن من حقها عليه أن يكتب بحثا عنها، فكان ذلك أول مقالاته. نشره فى مجلة العرب وجاءه خطاب من الشيخ حمد الجسر يشجعه ويثنى على توجهه.

كانت المدينة تحتوي كثيرا من المخطوطات ضاع منها عدد كبير لاحقه الكاتب واستنقذ بعضا منه من سوق الحراج. بعض المخطوطات الثمينة أنتهى إلى المكتبة السعيدية فى الهند، وتقع المكتبة فى سوق الحدادين فى بومباى،وقد التهم الحريق بعضها، والمشرفون عليها لا يعلمون قيمة ما فيها، وهناك مكتبة اسمها المحمودية في مدراس بالهند، وهي إرث لعائلة مسلمة حكمت الهند، فيها حوالى الفين من نفائس المخطوطات التى لا ينتفع بها أحد، وبصعوبة تمكن المؤلف من الوصول إلى صيدلانى من أبناء العائلة ساعده فى تصوير بعض مخطوطاتها. أما فى أيرلندا فقد وجد ما يزيد على الفي مخطوطة وفرت لها عناية مثالية،أصل كتبها النفيسة مما فرط به أهلنا. في مكتبة جامعة ليدن بالسويد مجموعة مهمة اسمها مجموعة المدينة، كل مخطوطاتها تسربت من المدينة الى حيث لقيت العناية والرعاية. وقد حصل الكاتب على مجموعات من هذه المخطوطات لصالح مكتبة جامعة الإمام .

الجزء الأكبر من الكتاب تحدث فيه الكاتب عن ما تحويه مكتبته من كتب مقسمة على مجموعات،مثل مجموعات السيرة النبوية، مجموعة

الأدب والنقد، مجموعة الأدب الأندلسي، مجموعة المدينة المنورة، العروض وموسيقى الشعر، يتحدث عن أبرز الكتب في كل مجموعة وقد يفرد منها كتابا بتفصيل، واحيانا يقسم الكتب على مجموعات فرعية كل منها ينتظمه محور واحد. ويفرد بعض الكتب التي أثارت جدلا بتفصيل. ويفصل أكثر عند الكتب التي حفزته للتأليف اوكتابة مقالة، يذكر مثلا أن ديوان العباس بن مرداس السلمى جعله يختاره موضوعا لبحثه المكمل للماجستير تحت عنوان (العباس بن مرداس الصحابي الشاعر). وعندما يتحدث عن مصادر الأدب الأندلسي يذكر رسالة (التوابع والزوابع) لأحمد عبد الملك إبن شهيد التى أشار النقاد إلى التشابه بينها وبين رسالة الغفران لأبى العلاء المعري. ويتوقف عندما يستعرض كتبا عن علم العروض عند كتاب (مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي) لمؤلفه أحمد مستجير عميد كلية الزراعة فى جامعة القاهرة، الذي استخدم الحاسب الآلى في دراسة العروض، كما يذكر محاولة اسماعيل جوهرجي فى كتابه (مصادر النوتة الشعرية) وهوأول بحث أدبي يقوم بتحريك الرمز العروضي مجاراة للايقاع الصوتي للحروف وتنغيمها، وأورد فيه نماذج كثيرة لتقطيع بحور الشعر بالنوتة الموسيقية الشعرية. ومما لفت نظري من الكتب حديثه عن كتاب (حركات التجديد في موسيقى الشعر العربي الحديث) وهوكتاب مترجم لكاتب يهودي يدرس قضايا الشعر المرسل والشعر الحر. أما تأمل الكاتب فى تراث ابن خلدون وما كتب عنه فقد أوحى له بكتابة بحث عن النقد الأدبي عند ابن خلدون ، وهذا الموضوع لم يلق من العناية والاهتمام ما يستحقه من قبل.

وفي مكتبته حوالي مائتين من دواوين الشعر العربي القديم،وقد استوقفه بيت شعر إمرئ القيس:

ألا رب يوم لك منهن صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل

فقام بإعداد بحث بعنوان (دارات العرب فى تراثهم اللغوي والجغرافي) نشر في مجلة العرب.

ثم يكتب المؤلف فصولا كل منها باسم أديب يتحدث فيها عن كتب ودواوين هذا الأديب فى المكتبة والكتب التى درست انتاجه، عند حديثه عن أبى تمام مثلا يروي كيف اختار كتابه الحماسة مادة رسالته للدكتوراه وعنوانها (حماسة أبي تمام وشروحها,عرض وتحليل) وقد نال عليها مرتبة الشرف الأولى وطُبعت مرتين.

يتوقف المؤلف مرارا عند كتاب استاذه محمود محمد شاكر عن المتنبى، والذي أعاد طباعته مع مقدمة مهمة بعنوان (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) تحدث فيها عن فساد الحياة الأدبية فى عصره، وعن المستشرقين وحالهم مع الدراسات العربية، وانتقد موقف طه حسين من الشعر الجاهلي،وقد نال محمود شاكر جائزة الملك فيصل عن هذا الكتاب وأشار قرار الجائزة إلى ما يتجلى فى الكتاب من الجهد والاستقصاء، والقدرة على الاستنتاج، والدقة فى التذوق، والربط المحكم بين الشعر وأحداث الحياة، والكشف عن ذلك في تطور أساليب المتنبى، وفي فصل آخر عن طه حسين يرد المؤلف ما ذكره طه حسين عن فساد عقيدة ابى العلاء المعري، ويذكر الضجة التي قامت حول كتابه عن الشعر الجاهلى، وما وجهه البعض من نقد إليه فى هذا الكتاب وفى كتب أخرى، من عدم تمحيص مروياته والإسراف فى الاعتماد على دراسات المستشرقين،والنظر بعين واحدة إلى العصر العباسي فقد رأي فيه المجون واللهوولم ير ايجابياته،ولكنه أيضا ينقل رسالة لطه حسين وردت في إحدى كتبه يوجهها لوزير التعليم ينفي أنه أراد إهانة الدين ويكرر إيمانه بأركان الإيمان، ويذكر انه جاهد من أجل تقوية التعليم الديني في مدارس وزارة المعارف.

كما ويقف المؤلف عند كتب الرافعي والعقاد وخصوماتهما الأدبية،وله فصل مهم عن زكي مبارك فاجأني بالمعلومات الغزيرة عن إبداعاته التى خفيت عن كثيرين فلم يقدروا الرجل حق قدره.،كما تحدث عن الأديب محمد ناصر العبودى فى معاجمه وأمثاله ورحلاته باستفاضة يستحقها،وذكر انه القى فى مؤتمر للتعريب بالرباط محاضرة عن مجموعة المعاجم التى ألفها العبودى فذهل الحاضرون أنه قد قام متفردا بهذا العمل الموسوعي الذي ينوء بمثله العصبة أولوالقوة من العلماء.

كتاب يأخذ بيد القارئ المبتدئ والقارئ المخضرم فى دروب القراءة، ولقد تمنيت لوتخلص الكاتب من التكرار لبعض المواقف التى أوردها فى أكثر من فصل. ولكن هذا لا يضر كتابا كهذا فيه من الفائدة ما لا تجده فى كتاب آخر.



أ.د.عبدالله عسيلان
غلاف الكتاب

حديث الكتب

يعرب خياط



رغم خطورتها:

تمت مواجهة جائحة الإنفلونزا الآسيوية بتطعيم نسبه .. نجاحه 40 % فقط



المؤلف نيل فيرجسون مع زوجته الناشطه أيان هرسي علي

"الهلاك: سياسات مواجهة النكبات"

أتوقع أن هذه ترجمة ملائمة لعنوان هـذا الكتاب الذي صدر باللغة الإنجليزية في مطلع شـهر مايو 2021 من تأليف / نيل فيرجسـون، متضمنـا 496 صفحة، وبالرغـم مـن أن مبيعـات كتـب هـذا المؤلف تسجل عادة أرقاما مرتفعة، وقد سـبق في عام 2004، قيام مجلة "تايم" الأمريكيـة، بإدراج اسـمه ضمـن المائة الأكثر تأثيـرا على مستوى العالم، فإن مراجعتـي لهذا الكتـاب تتلخص في أنه كتاب قـد يصنف جيدا، لكنـه لا يتقاطع مباشـرة مع اهتمامـات القـارئ العربي المحايـد المهتـم بالعلـوم، وبالثقافـة العامـة، بعيدا عـن مماحـكات ودهاليز السياسة، ويكفي مجرد العلم بمحتويات هذا الكتاب دون الحـرص على ترجمته، وفيما يلي مراجعتي له:-

أكاد أجـزم أن كل مـن عاصـر فترة جائحة كوفيـد 19، قد وصلتـه معلومة منسـوبة لروايـة خيال علمـي أمريكية، متوقعة هلاك الملايين من البشر بسبب فيـروس مـن صنـع الصيـن مخصص للاسـتخدام كسـلاح بيولوجـي، وكان اسـم الفيروس القاتل في تلك الرواية: "Wuhan - 400"، ووهان 400، مع تبرير الرواية لذلك الإسم بأنه جاء نسبة لموقع المختبـر الصيني الـذي انتـج الفيروس فـي مدينة ووهان، إحـدى كبريات مدن الصين، وهي المدينة التي شـهدت عام 2019، أي بعـد 38 عاما من تلك الرواية، انتشار جائحة الفيروس التي قلبت الدنيا رأسا على عقب !

ويغلـب علـى ظنـي أن أقليـة نـادرة ممن وصلتهم تلـك المعلومة عن ذلك "الفيروس الصيني"، وصلهم أن الطبعة الأولـى من تلك الرواية التي صدرت عام 1981، كانـت تنسـب الفيـروس القاتل إلـى مصنـع سـوفيتي لإنتاج الأسـلحة البيولوجية، مسـتخدمة له اسم "Gorki - 400"، وذلك نسـبة إلى مدينة غوركي لينينسكي الروسـية، ولكن تم في عام 1989، إصـدار طبعـة لاحقـة مـن تلك الرواية مع تغيير اسم الفيروس ومنشأه ليصبـح صينيـا، كان ذلـك بعـد انتهاء "الحرب الباردة" الأمريكية السـوفياتية، وتفكك الاتحاد السوفياتي، وتوخي أدباء الخيـال العلمي الأمريكيين، ككل الأدباء، لمواطن الإثارة والتفاعل مع المعلومات والشائعات المنتشرة في أنحاء المعمورة، ومـع تسـريبات المخابـرات وتوقعاتها، لتبقـى رواياتهـم منتشـرة ومواكبـة للأحـداث السـاخنة، والجديـر بالذكر ما انتهت إليه العديد من قراءات وتحليلات الروايـة المذكورة عن وجـود اختلافات جذرية بين كارثة الفيروس الذي تناولته

الرواية، وفيروس جائحة كوفيد 19، وأن أوجه الاختلاف بين الرواية والواقع أكثر من أوجه الاتفاق !

وعودة للكتاب الذي يتحدث عنه هذا المقال، أي كتاب "الهلاك"، الذي تناول بالدراسة والتحليل لوقائع الكارثة في تلك الرواية - أسمها

« The eyes of Darkness » by Dean Koontz

وكذلك بالدراسة والتحليل لما ورد عن الكوارث والهلاك في غيرها من روايات الخيال العلمي؛

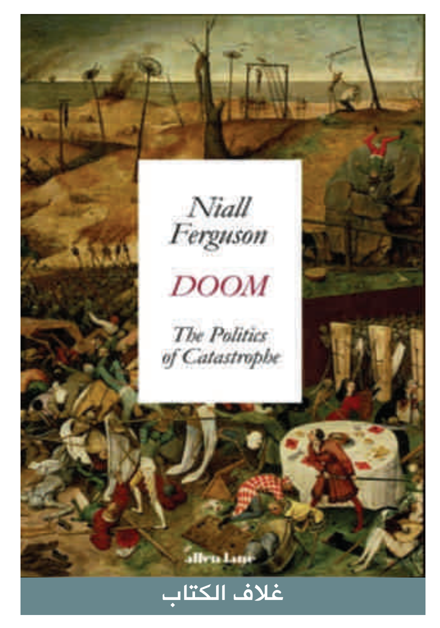
كان هذا في معرض التناول التاريخي التحليلي المتعمق الشامل لكل ما وقع تحت يد المؤلف من أرقام وأخبار وكتب وإحصائيات وسجلات وتوقعات لما يندرج تحت خانة الكوارث والأوبئة والنكبات، بما في ذلك حوادث الطائرات و"الكساد الاقتصادي العظيم" .. يجمع بين كل ما ورد في هذا الكتاب: الإنسان وحوكمته واستجابته وتعامله مع تلك الكوارث.

الكتاب ليس عن جائحة كوفيد 19، ولكنه عن تاريخ الكوارث والأوبئة والنكبات التي مر بها الإنسان، بما في ذلك الحروب والمجازر، مع ذكر أضرارها، وتحليل استجابة الإنسان لها، مستنتجا أن على الحكومات المختلفة، خصوصا في العالم الغربي، أن تكون أقل بيروقراطية وأكثر كفاءة في مواجهة الكوارث والنكبات، مع تدريب المختصين على العمل الجماعي كفريق واحد، هذا مع أهمية المبادرة دوريا بتحديث خطط الحكومات لمواجهة الطوارئ، وإدارتها للأزمات تبعا لتغير الظروف المحيطة، ولتجارب الغير في مواجهة الكوارث، حيث قد تحصل الكوارث في أماكن وأزمنة وأشكال عصية على التوقع - لكن دراسة وتقييم ممارسات التعامل معها يفيد في التعامل مع الكوارث التي قد تحصل لاحقا.

تضمن الكتاب معلومات كثيرة عن الهلاك والكوارث والأوبئة والنكبات، متبنيا أن البشر كان مسئولا عن معظمها (أو عن تفاقم خسائرها) بما في ذلك بعض الزلازل وسيلان الحمم البركانية، هذا مع سرد للكوارث مرتبة تنازليا حسب تأثيرها السلبي على حياة الإنسان، وإيراد فصل عن الكوارث في عالم الحيوان؛

وكان ذلك مع التوضيح بأن مسؤولية الإنسان عن الكوارث تنقسم إلى نوعين وهما "مسؤولية نشطة أو مستمرة" و"مسؤلية كامنة أومؤجلة"، حيث تتعلق المسؤلية المستمرة بكفاءة الإنسان أو معرفته أو دوره في تلك الكارثة، وتكون المسؤولية الكامنة نتيجة عواقب مؤجلة لأخطاء تقنية أو تنظيمية، أو لقرارات إدارية.

كما تطرق الكتاب لتناقص حضور الولايات المتحدة الأمريكية على مسرح



غلاف الكتاب

الأحداث العالمية، ولتراجع الثقة عالميا في جدارتها بقيادة العالم، وذلك ما توصل إليه من خلال استبيانات معدة خصيصا لقياس ذلك.

يمكن تقسيم فصول الكتاب إلى أربعة أقسام رئيسية أولها وثانيها ذوا طبيعة سردية للنكبات والكوارث عبر التاريخ، منها ماهو في الماضي الغابر السحيق، ومنها ماهو قريب الحدوث، هذا مع تحليلها والاستنتاج من ذلك التحليل خاصة بشأن العلاقة البشرية بها التي يركز عليها القسم الثاني من الكتاب، وقد عرفت من هذين القسمين عن جائحة لم أسمع عنها قبل ذلك، وهي الأنفلونزا الآسيوية التي كانت عامي 1958-1957، وأدت لوفيات كثيرة تقارب "في العدد" الوفيات الناتجة عن جائحة كوفيد 19 خلال العشرة أشهر الأولى من إنتشارها، (بلغت الوفيات من جائحة الانفلونزا الآسيوية، مانسبته 0.04 ٪ من سكان المعمورة آنذاك، أي أقل بكثير من ضحايا الانفلونزا الأسبانية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى وقضت على ما نسبته 1.5 ٪ من سكان الكرة الأرضية - أي حوالي 39 مليون إنسان، وأن مكافحة تلك الأنفلونزا "الآسيوية"، تمت بدون إرباك للحياة اليومية، وكان ذلك بقرار سياسي من الرئيس الأمريكي "آيزنهاور"، وبعد تلك الوفيات المرتفعة، حصل التغلب على تلك الجائحة بإنتاج متأخر لتطعيم بلغت نسبة نجاحه 40 ٪، لكن ذلك التطعيم كان مفتاحا لإنتاج تسعة تطعيمات لتحصين الأطفال من أمراض متنوعة.

يحسب للقسم الأول من الكتاب الوصف الدقيق لآثار الأوبئة مثل الطاعون والحمى الصفراء، وللأمراض والمجاعات، ولبقية آثار الحروب والمجازر التي حصلت، وللفت الانتباه بشكل منهجي لدور الحرب العالمية الأولى في انتشار الأوبئة، وأن الخطر الذي كان على الجنود من آثار تلك الحرب كان أكثر من الأخطار المباشرة التي كانت تتهددهم وقت تواجدهم في ميادين المعارك.

هذا ويجدر انتقاد بعض ما ورد في القسم الثاني عن العلاقة البشرية بالكوارث، لأن المؤلف قد ابتعد قليلا عن الواقع الذي كان محيطا بتلك الأحداث وخاصة من ناحية محدودية المعرفة العلمية والطبية آنذاك !

أما ثالث أقسام الكتاب فهو بطابع تجميعي وتوثيقي لكل ما يتعلق بجائحة كوفيد 19، وذلك حتى تاريخ أكمال المؤلف لمادة كتابه في شهر أغسطس 2020، وقد انتقد المؤلف في ذلك القسم تعامل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مع جائحة كوفيد 19، لكونه يراه أقل من الإمكانات التقنية المتاحة، مضيفا بأن تعامل الغرب والعديد من الدول المتطورة مع تلك الجائحة كان أقل كفاءة وأبطأ استجابة من دول مشرقية متعددة، وخصوصا تايوان وكوريا الجنوبية - وليته أورد اسم المملكة العربية السعودية التي بادرت بمواجهة جائحة "كوفيد 19"، بإجراءات لم تحصل في معظم الدول، منها سرعة وكثافة إجراء اختبارات الكشف عن الإصابة بالفيروس، وتقديم العلاج لكل من يصاب بالفيروس مهما كانت جنسيته أو نظامية إقامته على أرضها، ثم تقديم التطعيم حسب أولويات طبية، بغض النظر عن الجنسية، كل ذلك كان يقدم مجانا بدون تحميل المستفيد أي تكلفة - وكان انتقاد المؤلف لأداء الدول الغربية في مواجهة الجائحة مقترنا بذكر مبررات لادعائه المذكور مستنتجا منها تحميل الإدارات الوسطى في النظام الإداري الغربي أسباب ضعف مواجهة تلك الجائحة وغيرها من الكوارث التي وقعت خلال القرن الفائت، وذلك بقدر أكبر مما يتحمله القادة السياسيين، مع

الاستشـهاد بمثـال كارثة غرق سـفينة التايتنـك الـذي لا يتحمل فيهـا قائدها لوحده كامل المسؤلية.

الجديـر بالذكر أن المؤلف قد أشـار في هذا القسم إلى فائدة شبكة الإنترنت في تمكين الناس من العمل عن بعد، ولكن أيضا إلى ضرر شـبكة الإنترنت لتسببها في انتشـار الأخبار المغلوطة والإشاعات الكاذبـة عـن الجائحـة مما وضـع عبئا إضافيا علـى الجهات التـي كانت تقدم الخدمـات الصحية وترعـى الاحتياطات لمواجهتها !

يعـد مـا ورد في هـذا الكتـاب عن جائحـة " كوفيد 19 " مـن أقل فصول توقعاته لمستقبل كوفيد 19 !

أما رابع أقسام الكتاب فله طابع سياسي وتحليلي منتقد ومتوقع للمستقبل؛ الجزء الأول منه عن توقعات لمآسـي وكوارث مسـتقبلية محتملة، بما في ذلك مخاطر ناتجة عن التنافس في غزو واستكشاف الكواكب الأخرى، مع الأمل في اسـتجابة سـلطات وطنـه للكـوارث بأفضـل مما حصـل خـلال القـرن الفائـت خاصة مع تقدم العلوم وازدهارها.

في حين يتناول الجزء الثاني من القسـم الرابع من الكتاب المخاطر المتوقعة على العالم بأسره من صراع الولايات المتحدة الأمريكيـة مـع دولة الصيـن، حيث يرى وسيؤدي حتما لضعف مقدرة الصين في الابتكارات الأصيلة.

اسـتند المؤلف في كتابه هـذا، لكثير ممـا ورد في كتاب سـابق له صدر خلال شـهر اكتوبر عام 2017، متضمنا حوالي 600، صفحـة بعنـوان " The Square and the Tower " متناولا فيه بالتفصيل أحداثا وكوارث سياسية.

وحيـث أن أكثـر مـن نصـف صفحات الكتاب الحديث الذي يتناوله هذا التقييم، أي حوالـي ثلاثمائة صفحة مما مجموعه تقريبـا خمسـمائة صفحـة، عبـارة عن صور لمصـادر وإحصائيات واسـتبيانات ورسـومات بيانية، لهذا أزعم أن المائتي صفحة التـي تتكون منها مـادة الكتاب قد تطلبت من المؤلف الكثير من التأمل والربط بين المعلومات وتحليلها للخروج بانطباعـات دقيقـة عنهـا، وذلـك مـع قـدر أقل من الإبـداع والاجتهاد للخروج بمعلومات متنوعـة جديدة نادرة أو غير متوقعة .. وهذا من الجهد الملائم بذله في فترة الحجر بسبب جائحة كوفيد 19، التي تم فيها منع السـفر وتقنين أوقات وأماكن التواجد خارج المنازل.

ولسـت واثقـا هل كان المؤلـف مصيبا في التركيـز على الفصول التي خصصها لانتقـاد الصين فـي هذا الكتـاب بعين غير محايـدة، تنظـر للولايـات المتحدة الأمريكية كقطب وحيد ينبغي استمراره في هذا الدور، وربمـا في خلفيات ذهنه استمرار المجد والتفوق للإنسان الأبيض "السـيادة البيضاء White Supremacy"، وذلـك على الرغم من اجتهاده الشـديد في تلك الفصـول لتقييم علاقة الصين بالولايات المتحدة الأمريكية، والتوقعات بشـأن ريادتها وقيادتها مستقبلا لدول العالـم بعـد إزاحـة الولايـات المتحدة الأمريكيـة مـن ذلك "العـرش" - إلا أن الاطلاع على تلك الفصـول بعين ناقدة متفحصـة لمصداقيتهـا، ممـا قد يهم المختصين في الدول الأخرى التي عليها اتخـاذ الخيـار والموازنـة بيـن الحيادية مع الوقوف على مسـافة متساوية في علاقاتها مع الصيـن والولايات المتحدة الأمريكيـة، أو الانحيـاز تمامـا لأحـد المعسكرين !

غلاف الرواية التي صدرت عام 1981 وقيل أن بها توقعاً لجائحة «كورنا»من الصين!

الكتـاب شـأنا وذلـك لمـا ورد فيه من توقعات المؤلف الغير صائبة لمسـتقبل الجائحة، ولعل هذا بسبب تعجل المؤلف في نشـر كتابـه الذي أكمـل مادته قبل ابتـكار التطعيـم ضد الفيـروس، وقبل ظهـور الموجتيـن الثانيـة والثالثة من الجائحـة، وقبل تحـورات الفيروس التي تم اكتشـافها مـع مطلع العـام 2021، والتي لاتزال تحصل.

ويجـدر التنويه بأن النظر لما حصل في الماضي وتقييمه واستخراج الأخطاء التي حصلت في التعامـل معه، وبعد معرفة كل المعطيـات والظـروف التـي كانـت محيطة به - أسـهل كثيرا من التوقعات المستقبلية، ولهذا التمس العذر للمؤلف علـى توقعـه الغير السـليم لمسـتقبل الجائحة، علمـا بأن تخصص المؤلف في علم الاجتماع والعلوم الإنسـانية، وليس فـي العلوم الطبيـة أوالحيوية، مما كان يجـدر معـه ابتعـاد المؤلف عـن وضع المؤلـف بأن الصين قد بدأت قبل أعوام قليلـة، حربا باردة مـع الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف تحجيم نفوذها، أطلق عليها الكتاب مسـمى "الحـرب العالمية البـاردة 2"، وأن ذلـك كان مـن خـلال التحركات الصينية في منطقتها لبسـط سـيطرتها على بحـر الصيـن الجنوبي، وكذلـك من خـلال "خشـونة" التعامل الصينـي مع هونج كونـج، وتايوان، وأن كل ذلك يمثل تمرينا صينيا واسـتعراضا للعضلات لما سـيليها من صراع، مشيرا لأهمية الأخذ بعين الاعتبار لما ادعاه من قيـام الصين بدفع مئـات المليارات من الدولارات لشـراء ولاء قيادات وشـعوب وسياسات دول متفرقة في أنحاء العالم.

هـذا وقـد أضـاف المؤلـف أن بيئة الحيـاة الاجتماعية والسياسـية الصينية، التـي تفصح فقـط عما تريـد، ولا يخرج عما يعزز توجيهها لشـعبها في الاتجاه الـذي تريـده حكومتهـا، وأن ذلك أدى

ختامـا أنهـي مراجعتـي هـذه للكتـاب لتعريـف القارئ بأن مؤلف هـذا الكتاب أمريكي الجنسـية بريطانـي الأصل، من الهوية الاسـكتلندية، وأنه متأثر بأفكار كارل ماركـس وآدم سـميث، وهو حاليا متزوج من الناشطة الهولندية الأمريكية، الصومالية المولد/ أيان هرسي علي.



حديث الكتب



(ثرثرة خلف المحراب) لحسين السنونة

الصوت الداخلي والكوميديا السوداء



عرض
حمد الرشيدي

(ثرثرة خلف المحراب) مجموعة قصصية صدرت حديثا عن (مؤسسة الانتشار العربي) ببيروت للكاتب والقاص السعودي/ حسين السنونة.

ويتألف هذا الاصدار من مجموعة من القصص القصيرة التي تدور أحداثها في البيئة التي يعيشها فيها الكاتب , وتستمد أفكارها من محيطه الاجتماعي , بينما ترتكز لغتها وتعابيرها على ما يمتلكه من مخزون ثقافي ومعرفي واسع!

وعلى الرغم من أن الكاتب قد اختزل مسمى مجموعته كاملة في مسمى احدى قصص المجموعة ذاتها الا أن الثرثرة – بمفهومها الواسع- قد دخلت في تكوين لغة الكاتب , وتشكيل رؤيته للعالم والحياة من حوله ضمنيا , وان لم ترد لفظيا أو حرفيا في معظم النصوص التي ضمتها المجموعة .

وعلى العكس مما يتبادر للذهن مباشرة لدى توقفه عند كلمة (ثرثرة) التي غالبا ما تعني حوارا مشتركا بين اثنين أو أكثر, غير أن من يتصفح المجموعة سيجد أن الكاتب قد قام هنا بتوظيف كلمة (الثرثرة) توظيفا فنيا – غير التوظيف اللغوي- لتساهم في رسم الشخصيات وصناعة الحدث القصصي وتطوره زمانا ومكانا على لسان (الراوي/ الصوت الداخلي) الذي ينسلخ عن (الكاتب / الصوت الخارجي) أحيانا , بحيث تبدو الثرثرة هنا كحوار أحادي أو (مونولوج) بين الراوي ونفسه فحسب, وليس ثمة طرف ثالث يشاركهما الحوار.

ومن أبرز نماذج المجموعة التي مثلها (الصوت الداخلي) نذكر قصة (ثرثرة خلف المحراب) وقصة (أنين الذكريات) وقصة (ثرثرة سجين) وغيرها.



وهناك سمة عامة غلبت على الجو أو المناخ العام للمجموعة , ألا وهي ما يمكن أن نطلق عليه (الكوميديا السوداء) حيث يقوم الكاتب بخلق شخصيات ساخرة على نحو ضاحك أو مرح , تحاول التغلب على ما يؤلمها من واقعها بالضحك والفكاهة , وذلك بغرض التنفيس عما تشعر به من متاعب الحياة , وما تعانيه من مشاقها ومشاكلها.

ومن أبرز نماذج المجموعة التي اتسمت بهذا المناخ نذكر قصة (ترانيم مواطن متسكع) وقصة (شيخ قريتي) وقصة (فنجان أسود ورقصة عجوز) وغيرها من تلك القصص التي لا تخلو في مجملها من كوميديا ذات طابع سوداوي!

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

قراءة في رواية محمد الحميدي (الشهداء)

إشكالية التقليد والتجريب

حين يجتمع التاريخ والجغرافيا والشعر والسرد والنثر الفني والدراما وعلم الاجتماع والرسم والتشكيل على صعيد واحد داخل النص وتتناسج خيوطه وتتعالق ، فإن الفن الوحيد الذي يمكن أن تتآلف فيه هو الرواية، فهي أم الفنون وحاضنة الثقافات والمعارف تنفسح رحابها لتستوعب ذلك كله ، والأفق الفريد الذي يسمح لاجتماعها في مشهد واحد هو المكان، من هنا كانت حفاوة هذه الرواية بالمكان ابتداءً، فقد تحوّل إلى شاهد ومشهود وفضاء بلا حدود ، تقمّص شخصيّة الإنسان فتاةً جميلةً تستلقي في حضن التاريخ وتختلس الأنوثة جسداً وروحاً فتتبدّى في كل أطوارها النفسيّة وأشواقها وغرائزها وشهواتها وأطوارها، تتشكّل من خلال ريشة الفنان تمثالاً أشبه بتمثال (بيجماليون) الذي استحوذ على صانعه فتعلّق به حدّ التوحّد والذوبان، وتماهى في الزمان فتمثّله الكاتب في كل أطوار التاريخ ورصد تفاصيله ومتغيّراته ورسم خريطته جسداً وروحاً وأحصى عليه أنفاسه ، رسم خريطته بريشته التي غمسها في مداد من دم القلب ووجيب الوجدان وتمثّله جسداً حيّاً وتوقّف في كل مفاصله وسبر أغواره بمجسّات بيانه وحشد قاموسه متنقلاً بين معاجم شتى في مختلف الحقول، فهو يستهلّ روايته بهذه العبارة :
"الجميلة النائمة على مفرق التاريخ عند شاطىء البحر الأزرق حيث الغروب يعطي نكهة الأمل ، الوعد بالمستقبل السعيد ، ما زال رجلاها في امتدادهما إلى داخل الغطاء المائي تمسكان أسماك الشبوط وتهرمان بالقراقير"

إنه يرسم في لوحة بديعة تضاريس المنطقة كلها في لوحة تضم صورة هذه الجميلة النائمة فيوزّعها على شكل مفاصل وأعضاء تمثل صورة تلك الأنثى بكل ما يعبّر عن سماتها من جوارح موزّعة على خارطتها الجسدية : دارين وتاروت ورأس تنورة والعوّامية التي يضعها في موقع الشهوة الحسّية، فهي ذات دورة قمرية يتمثّلها في شكل العادة الشهرية التي تنتاب المرأة بأعراضها النفسية والحسّية ويتحدث عن هلوساتها ، ويوغل في هذا السبيل حتى يلامس سقف الأسطورة فيتحدث عن طقوس الملاحة وشعائر الحصاد والجسد المسجّى على الرمال متمثلا ًتلك الخيالات الكهنوتية الوثنيّة لدى الإغريق والبابليين فيصفها بعروس الخليج ، ويرى في بعض ظواهرها الجغرافيّة الهضبتين المرتفعتين المجاورتين لبلدة (القديح) ثديين ناهضين ويتحدّث عن الجش وسيهات شارحا ومتتبعا ومتقصّيا لكل ظواهرها الطبيعية التي تتحول إلى ملامح أنثوية بوصفها شخصية روائيّة رئيسة:"تتوسّط (العواميّة) رجلي الجميلة النائمةعلى ضفاف الخليج تمتاح من الشهوة ، لا تستطيع إمساك مشاعرها التي تفيض دوماً ،بلدة لا تعرف الهدوء كلّما اقتربت الدورة لقمرية من الاكتمال"
لوحة يتم تشكيلها على شكل (بروتريه) يبرز ملامحها وتتشكّل المنطقة كلّها في صيغة تمثال منحوت في صخور تلك المنطقة، فنحن أمام مؤشّرات جغرافيّة طوبوغرافيّة تحدد جغرافية المنطقة بإزميل نحّات وريشة فنان وقلم أديب ، ثم سرد تاريخي يتتبّع التحوّلات التي ألمّت بالمنطقة كلها فيتقمّص شخصية المؤرخ تارة، وعالم الأنثروبولوجيا تارة أخرى ، فيجعل من المكان شخصيةً أو بطلاً روائيّاً ، ويتقنّع بقناع عالم الاجتماع فيتتبّع عادات السكان وتقاليدهم وأمزجتهم وثقافتهم ويتحدّث عن التحف والمصنوعات اليدوية التي تقوم النساء بصنعها في تلك المنطقة، وعن الأعراق والتوزيع السكانيّ والثورة الصناعيّة ويتكلّم عن الهوية والانتماء والوطنيّة والدين وتتابع الأجيال والقديم والحديث عن سبات الجميلة ويقظتها على المهرجانات والاحتفالات والتطوّر الحضاري والمواثيق الصحراويّة، ويتحول إلى شاعرٍ عاشق يتغنّى بالجمال ويحصي نبضات القلوب ، ويظلّ مشدوداً إلى منحوتته التي صاغها بقلمية وشكّلها بإزميله ، تلك الأنثى الفائقة الجمال المستلقية على رمال

الشاطىء وكأنها إحدى ربّات الجمال في الميثولوجيا الإغريقية مصرّاً على تأكيد أنوثتها المجازيّة في لباسها واغتسالها بمياه البحر ومفاتنها وتربّص الذئاب البشريّة بها.
وهو إذ يستغرق في إضفاء الرتوش على صورتها ينخرط في توصيف الذّئاب التي يسيل لعابها من أجل الظّفر بها ، يستطرد ليتحدّث عن الأجواء والصراع والمعاناة ، ثم ويوغل في الحديث عن التحولات التي انتابت المنطقة بعد اكتشاف النفط ، ويعمد إلى التحليل والتفسير والشرح وكأنّ المتلقي ينتقل معه لقراءة صفحات من بحثٍ في التاريخ وعلم الاجتماع ، ثم يستغرق الكاتب في تأمّلاته وسبحات أفكاره عن المستقبل المشرق والحلم الوردي ، وفي مقابلته بين الواحة والصحراء والحديث عن التحوّلات في ظل الطّفرة وتعاقب الأجيال ، الجدل بين التغريب والتأصيل والتخلّف والتقدّم من خلال ثنائيّة الذئب والجميلة التي استيقظت من نومها واستعصت على كل العروض والمحاولات ، وصمدت أمام الوحوش والمغريات ، فقد تمثّل الكاتب آلهة الحب في أساطير الإغريق (فينوس) و(كيوبيد) وغيرهما.
اصطنع أمثولته الرمزيّة ممثلة في الجميلة النائمة والذئاب البشرية والحفاظ على العذريّة والصمود في وجه الوحوش والذئاب ، رموزقريبة، تأويلها سهل ميسور (أليجوريا) مبسّطة . محاولات الاغتصاب وانتهاك العذريّة فشلت فشلاً ذريعاً أمام الصمود الأسطوري للجميلة النائمة الباذخة الحسن ، الأصيلة الحسب والنسب ابنة الصحراء .
ويمضي السارد في رواية قصة الجميلة الرمز التي تأبّى على الذئاب البشريّة وتغتسل بمياه البحر الزرقاء محافظة على عذريّتها وطهرها وتستعيد ذاكرتها التاريخيّة متشبثةً بهويّتها مستكشفةً ملامحها عبر الانفتاح على الطبيعة البكر والتاريخ الناصع ، يمضي السارد في حديثه عن انتصار البكارة على الدّنس ومقاومة الشرف للرذيلة ورصد الخوف من ردّات الفعل بعد الهزيمة والاندحار.
يصور الكاتب الصراع حول الجميلة بين عالم الصحراء ، وهو الذي يحمي الذئاب والغيلان وعالم الشواطئ والبحار في حشده المجازي ورمزياته الأليجورية .ثم يتحول السارد إلى محاضر وأديب وباحث يتقصّى التطورات والمراحل التاريخيّة ويفسّرها فيغلّب (الخطاب) وفق مصطلح الشكلانيين

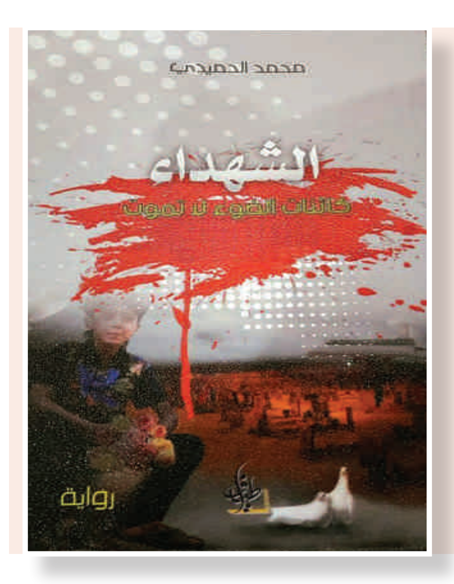
الـروس علـى (التاريـخ) وهو السـرد وفقا لمفاهيمهـم متحدثـاً عن الطبائـع والقيم مقارنـاً بيـن سـمات الصحـراوي ونقيضه ، وعـن تحريـر العبيـد والبنيـة الاجتماعية بعد هـذا التحـوّل المنعطف فـي الخريطة الاجتماعية متحدّثا عن أزمة الولاء والانتماء ، وهـذه القضايـا المُشـكل الرئيـس الذي يتخلّـل السّـياق الزمنـي للرواية إذ يظـل المـكان مُسـتحوذاً علـى دور البطولة في الروايـة ، إذ يتحدّث عن القيـم الاجنماعية وما انتابها من تغيّر وعن صفات الانسـان الصحراوي وبعض القيم السـلبية التي يرى أنها كذلك .

يسـتغرق الحديـث عـن الجميلـة النائمـة المسـتلقية على الشـاطيء وعن صحوتها وعمّا ينتابها في صراعاتها، خمسة فصول تبدو بمثابة جزء استهلاليّ للرواية ومدخل إلى متنها الرئيس ، ووظيفة الاستهلال في الرواية بالغة الأهمية فهي المدخل الرئيس الـذي يمهّد السـبيل أمـام المتلقي لفهم مجريات السـرد في الرواية، والتعرّف على مراميـه، ولكن هذا الاسـتهلال طـال حتى تحـوّل إلى نـصٍ قائمٍ بذاته ، وشـكّل متناً روائياً له بنيته التي يبدو النّص الاستهلالي السابق فضاءً واسعاً من فضاءاته .

في الفصل السـادس ينفتح النص على أفق مكانـيّ جديد يتمثل في المستشـفى ، وهنـا تبـدأ أحـداث الرواية بوصفهـا فناً سـردياً ، حيث اسـتثمر النّص الاسـتهلاليّ فـي الوصـف والشّـرح والتحليـل وتداخل فيه الخطاب الأدبي مـع الخطابات الأخرى ، فنحن هنـا مع حيّز مكانـيّ أكثر خصوصية ، له طابعـه الوظيفيّ الخالـص الذي تدور فيه أحداث الفعل الروائي ، وهو ينتمي إلى الفضاء الرّوائي الواسـع الـذي يظلّ حاضراً في النص.

في هذا الجزء تتشكل بنية الرواية ويتبدّى تجلّياتهـا عبر تقنيات المشـهد الذي يتّحد فيـه المكان ليكتسـب خصوصيتـه ، فمن المستشفى إلى القسم إلى الغرفة الخاصة ، ويتحرك الحدث ليتحول إلى مشهد مسرحي في تتابع زمنيّ يتوازى ويتقاطع عبر الحوار بين امرأة الواحـة التي أنجبت وليدها الأول والمرأة الآسـيوية، وتتأنسن العلاقات حتى لتغيـب الفـوارق بيـن الطبقـات والأعراق ، ويدخـل العنصر البشـري في التشـخيص حقيقةً لا مجازاً وينحسـر الخطاب الشـعريّ والتاريخـيّ والاجتماعـيّ لصالـح السـردي والدرامـي ، الحـوار بيـن السـيّدتين وبين كل منهمـا وبيـن الممرضـة ، وتـزداد إمكانـات التواصـل عبر لغة الأجسـاد ، من خلال احتضـان الوليد وتقبيلـه ولهفة أمّه عليـه، وكذلك زيارة الأب وسـلوكه العملي العاطفي حيث يغوص السـارد العليم في دخائله ويسـتبطن مشـاعره وأحاسيسـه، ويبحـر في عالمـه عبر الخيال، ويستشـرف أفاق المستقبل ، وكلّ هذا الاحتشاد من أجل تعميق الإحساس بالكارثة القادمة ، وتحتل تقنية المشـهد بؤرة السّرد ويتم توظيفها مسـتقبلا عبر سلسـلة من المشـاهد التي تتراكم لتنفجّر في المشهد المأساوي الأخير وفقـا لقانـون التراكم الكمّـي الذي يحدث تحوّلاً كيفيّاً ، يمهد السارد للنهاية الصادمة عبـر الحديث عن الصفحة البيضاء للطفولة التي تتعرض للخربشات فيما بعد ، وتتراوح تقنيات السـرد ما بين العرض المشـهدي والتعقيـب والتحليل ، كمـا تقتضي طبيعة الرؤية في الرواية ،حيث يتم إسقاط الحدث العمـودي المفاجـئ علـى النّسـق الأفقيّ للسرد فتحدث الصدمة التي تنحرف بالحدث الروائي إلى مسار جديد .

يحتـل الوليد موقع البطولة ، فهوموضع اهتمـام السـارد ومنـاط الرؤيـة ، فقـد اسـتعرض مراحل حياته وسلّط الضوء على تميّـزه وتفوّقه والمبالغة فـي الاحتفاء به ، وعمـل على تكديـس المشـاهد الخاصة بذلك ذات الطابع الرومانيسي بلغة مجازيّة



شعريّة تراكمت فيها الأوصاف ذات الطابع الاحتفالي الوجداني ، وذلك تمهيداً لإشعال الصاعق الذي يفجّر المشهد الأخير النقيض ،ولعل التدفّق الوصفيّ عبر التداعيات لأدقّ التفاصيل الحميمة للعلاقات الأسـريّة التي تبـدّت مـن خلال الرصد بوسـاطة عدسـة السـارد العليم، حيث يبدوشـديد الوضوح في هذا الكمّ من المشاهد لما أحدثه مجيء الطفـل إلى عالـم الوجود فيـزفّ إلى عالم الفناء فيما بعد في مفاجأة صاعقة ؛ فضلاً عن الإسـراف فـي التعليـق والتأملات التي جـاءت على لسـان الراوي العليـم، وكذلك المبالغـة فـي تتبّع حدث الختـان وتصوير طقوسه وكأنها شعائر أسطورية، والسخاء فـي الحديث عن مجتمع الواحة وتقديسـه للإنسان وغرسه للقيم الإنسانيّة والتربويّة في نفوس أفراده على نحومثاليّ تبدومعه هـذه البقعـة الجغرافيّـة وكأنهـا المدينة الفاضلة التي تحدث عنها الفارابي ومجتمع أفلاطون المثالي في جمهوريته المتخيّلة . وكذلـك الصورة الأخـرى النقيضة والتراكم الكمي الملحوظ للخطاب الاجتماعي والتحليل والشرح. والاستقصاء المسرف لحياة الناس فـي الواحـة وفـي مجتمعهـا والمجتمـع المحلـي بشـكل عام في سـياق يجمع بين ثنائيّـة تفصـح عن لونيـن متناقضين من أنمـاط الثقافة والوجـود ، وفي غمرة ذلك كله يعمد السـارد إلى تسـليط الضّوء على تميّز البطل ذلك الشـاب العبقري الذي أحرز أعلى درجات التفوق وأصبح نموذجا متميّزا ؛ وفي مـوازاة هذا النموذج الفذ الذي يرقى به السارد إلى أعلى الذّرى كان في المقابل إعداد للشيطان الذي سيسطوعلى كل هذه الإنجازات التي حقّقها الشـاب العبقوّيّ في عملية إرهابية مدويّة.

يتحدّد المكان ليصبح محصورا في مبنى المسـجد حيث يتحوّل إلى ساحة للمواجهة بيـن من يتمثّلهم شـياطين يتأمّل دورهم ويتوقّف ليسبر ما يدور في أغوارهم ويروي خططهم الشـريرة والمصلّيـن الذين يرى فيهـم طهـر الملائكـة ، ويحلّـل موقفهم وما يـدور فـي بواطنهـم من نوايـا حتى تقع الواقعة ويسـقط الضحايا ومن بينهم ذلك الشـاب العبقريّ ، ويمضي الراوي في تصوير المشـاهد والتعقيب عليها ويتحوّل المقف إلى تراجيديا محزنة .

" ينـدفـع الذئـب الحاقـد إلـى المسـجد، الملائكة مضطربون ، أجنحة الضياء ترفرف فوق الشاب العبقري "

كان يمكن أن تنتهي الرواية عند هذا الحد، ولكـن الكاتـب الذي بـدا شـديد الاهتمام بالحـدث بوصفه بـؤرة السـرد المركزيّة ، مضى في خطابـه الذي تتبّع فيه الأثار التي ترتّبت على هـذا الحدث في إطـاره الذاتي والعام فمضى محلّلاً وشـارحاً ومستشـرفاً ومتأمـلاً فيما يمكـن أن يعدّ مـن الناحية الفنيّة ترهّلا ، ولكـن القارئ المتأمل يدرك أن ما أفاض فيه الكاتب على لسـان الراوي يمكن أن يتّسع له السرد الروائي في سياقه التاريخـيّ علـى أنـه ممـا تحتملـه الرواية بوصفـه لونـاً من ألـوان التجريـب الذي ي يتّسق مع طبيعة الفن .

من هنا تتبدّى الإشكالية الفنّيّة في الرواية حـول طبيعتهـا النّوعيّة ؛ فينظـر إليها من زاويتيـن :الأولـى تردّها إلـى التقليد حين كان الفن الروائي فـي بداياته فعدّ حضور الكاتـب في الرواية خللاً فنّيا ومباشـرة غير مستساغة ، ومن زاوية أخرى يُعدّ ذلك لونا مـن ألـوان التجريب ، حيث يحضـر المؤلف بثقله ليطـل على المتلقي محفـّزاً له على استيعاب الموقف وتبنّيه في لون من ألوان التغريـب الذي ينبّه القاوىء إلى حقيقة أنه يقـرأ نصّاً فنّياً يطلّ علـى الواقع من خلاله فهومن صنع المخيّلة وليس واقعاً.

مساقات



سُلطان النُّحاة!



أ.د/ عبدالله بن أحمد الفَيفي

قال صاحبي، المنشغل أبدًا بتلك الشُّبهات على البنـاء النحويّ القرآنيّ التي أدلى بها أحد القمامصة المَشلولحين:

- إنّ القُمّص «الفِتك» يعيد سـرد ما يرد فـي كتب التراث حول قوله تعالى: «لـكِن الرّاسِـخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُـمْ، والْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُـونَ بِمَـا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ، ومَا أُنْـزِلَ مِن قَبْلِكَ، والْمُقِيمِيـنَ الصّلَاةَ، والْمُؤْتُـونَ الزّكَاةَ، والْمُؤْمِنُونَ باللّـهِ، والْيَوْمِ الآخِرِ، أُولَـئِكَ سَـنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ». (سـورة النسـاء: 162). معيـدًا شـريطًا مكـرورًا، قديمـًا وحديثًا، يزيد فيه ما شـاء، لتنتفخ أوداجه، وتجحظ عيناه.

- هَوّن عليك! فعاطفته الدِّينيّة، بطبيعة أحـوال أمثالـه، لا يمكـن أن تُحـرِّر عقله مـن «دغمتـه»، ولا أن تُعلمـن خَطابـه. وإنّما منهاج أضرابه: «عنـزٌ ولو طارت!» ومـا ينبغي أن تكون أنت، فـي المقابل، مثله. ولكن دعنا نأخذ الموضوع بواقعيّة لُغويّة.

- ماذا تقصد بالواقعيّة اللُّغويّة؟

- أقصد أن المتأمِّل- وإنْ لم يلتفت هاهنا إلـى مصحـف (عبداللّه بن مسـعود)، وما زُعِم من أنّـه كان فيه «والمقيمون»، ولا إلى قول منسـوب إلى (السـيّدة عائشة): إن ذلـكَ كان مـنْ خطأ الكتّاب- سـيلحظ أن النّصـب أو الجَـرّ واردٌ فـي مثـل هـذا السـياق مـن كلام العَـرَب. غيـر أنّ مـن يجهل لغة العَرَب وسعتها، لا تستغرب أن يأتي بالعجائب. ففاقد الشيء لا يعطيه. بل سـيظن أنه قد جاء بما لم يسـتطعه الأوائل!

- كلّا، بـل يـدرك ما يفعـل، لكنه الدجل الإديولوجي.

- ليكـن! فكيـف تجيب أنت عن شُـبهته عِلْميًّا؟ هنا السؤال!

- كيف؟

- لن نقول هنا بالنّصب على الاختصاص، ولا بالجَـرّ عطفًا على الـكاف في «قَبْلِكَ»، ولكـن بالعطف على «ما»، في عبارة «بما أُنْزِل»؟

- كَيـف، مـرّةً أخرى؟ الموضـوع دخلَ بنا في التعقيد!

- هذا طبيعي. اللغة، ونصوصها أعقد ما في الوجود. وما أودى بالآخذيها بسطحيّةٍ إلّا افتراض أنّ النصّ الرفيع بسذاجة البناء في اللسـان الـدارج، وإنْ كان هذا بدَوره بالـغ التعقيد؛ لـولا الإلف، ولـولا مهارات الذهن الإنساني في التواصل اللغوي. إنّ «مقيمي الصلاة»- حسـب هذه القراءة- لا تعني المؤمنين من عامّة البشـر، بل هي إشارة إلى الملائكة، والرُّسل. وعليه، فإنّ ترتيب الآية يصبح بالتسلسل الآتي:

1 - (لـكِنِ الرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ)،
وَ
2 - (الْمُؤْمِنُـونَ- [الذِيـن] يُؤْمِنُـونَ بِمَـا أُنْـزِلَ إِلَيْكَ، وَ[بِـ]مَا أُنزلَ مِـن قَبْلِكَ، وَ[بِـ] الْمُقِيمِينَ الصّلَاةَ)-
وَ
3 - (الْمُؤْتُونَ الزّكَاةَ)،
وَ
4 - (الْمُؤْمِنُونَ باللّـهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ)،
= (أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا.)

والحديث عـن «المؤمنين» في الآية- كما تـرى- يتضمّـن أركان الإيمـان الخمسـة الأولـى فـي الإسـلام: (الإيمـان بـاللّه، وملائكته، وكتبه، ورُسله، واليوم الآخر).

- وماذا عن الركن السـادس: القدَر، خيره وشرّه؟

- إنّمـا هذا الركـن (الإيمان بالقـدَر) تبعٌ لتلك الأركان الأولى. أليس كذلك؟

- فإذن، لا إشكال نحويًّا ولا يحزنون؟

- ولا يفرحـون أيضًـا! بـل هـذه الفكرة منتفيـة منطقًـا، كمـا عرفنا في مسـاق سابق. بَيْدَ أن الأمر يتعلّق بتوجيه الإعراب. وهـو، فـي ما نـرى، أن التقديـر: «الذين يؤمنـون بالمقيمين الصلاة»، أي: «الذين يؤمنون بالملائكة وبالرُّسل».

- ماذا عن التوجيهات الأخرى؟

- تبـدو التوجيهات الأخـرى ضعيفة، من وجوه:

1 - الاختصـاص: وجـهٌ ضعيف. وقد كان ممّن نفاه (الطبري) في تفسيره.

2 - الجَـرُّ عطفًا على الكاف في «قَبلك» لا معنـى له؛ فكيف يقـال: «مِن قَبلك وقَبل المقيمين الصلاة»؟

3 - أمّـا العطف على «هُم»، في «منهم»، فتكلّـف، ينطـوي على اضطـراب لا يليق بصياغةٍ سليمة، فكيف بنصٍّ كـ«القرآن».

4 - وأمّـا القـول بالخطأ فـي الكتابة، فلا يسـتقيم، والقوم إنّما يُـردِّدون «القرآن» حفظًا، ما وسعهم الحفظ، منذ نزل؛ فأين ذهب الحَفَظَة؟

- قـد يقول لـك قائل: يبـدو بالفعل أنّه لـم يكن فـي صدر الإسـلام مـن يحفظ «القـرآن» كاملًا، بمن فـي ذلك الصحابة؛ بدليل ظهور الحاجة إلى جمع سوره وآياته وتدوينـه، والاتّفـاق على مـا اختُلف عليه منـه. ولـو كان ثمّة حافظٌ للقـرآن كاملًا؛ لمـا احتاج الأمر إلى تشـكيل لجنةٍ تجمعه فـي عهد (عثمـان)؛ فما كانت تسـتدعي كتابته سـوى الإتيان بحافظٍ ليمليه كاملًا على الكاتب، كي يغـدو مدونًا بين دفّتي مصحف.

- أجـل، لئـن صحّ هـذا الاعتـراض، وبدا حِجاجًا منطقيًّا، ويشهد عليه تاريخ تدوين «القرآن»، فما يعني التسـليمَ بفرضيّة أنْ قد صار المكتوب سـلطانًا لا يُرَدُّ؟! ثمّ أين ذهبـت لجنة الكتابـة نفسـها وغير لجنة الكِتابة؟ أ لئن سها كاتبٌ في حرف، سهت الأمّـة كلُّها عن لغتها، أو أمضت «القرآن» علـى ما زلّـت به الأقلام؟! أمـا كان فيهم من رجل عربيّ يستدرك ذلك، أو ينبّه إلى اسـتدراكه؟ ولو أنّ شـاعرًا أخطأ في بيت، أو خطيبًـا لحَن في كلمـة، لكان أضحوكة العَـرَب، وأحدوثة الدهر، بل لقـوّمَ الرُّواة خطأ لسـانه ولحنَه، كمـا قال (ابن مقبل): «إني لأُرسـل البيوت عوجـًا، فتأتي الرُّواة بها قد أقامتها». فلقد كانت عصا الرواية بالمرصاد لمن انحرف لسـانه في الشِّعر، فكيـف مُرِّر هذا الأمـر في كتاب اللّه؟ هذا غير متصوَّر.

- علـى كل حـال، مَن نظرَ فـي تخريجات النُّحاة، بدا له أنّه يكاد يكون لكلّ استعمال نحـويّ وجهٌ مـن تخريجاتهـم ينفي عنهُ اللّحْـنَ! والسـبب أن قواعدهـم قواعـد لهجات مختلفـة، وما تلـك التخريجات إلّا محاولات للتوفيق بينها. وفي مقابل ذلك تجـد لهم افتراضـاتٍ عجيبة، لا تخطر في بـال، تُشـبه افتراضات الفقهـاء الخياليّة. مثـل نهيهـم أن يُجمَع المثنـى؛ قالوا: لا تقل: «رَجُلانُون»! أو افتراض أنه يمكن أن يُسَمّى رجل: (مَتَى)، قالوا: ومثنّاه: (مَتَيان)، أو يُسَـمّى: رُبّ! ولكن لِمَ ذهبتَ في فهم معنى «المقيمين الصلاة» إلى (الملائكة)، والأقـرب أنهـم: «المقيمـون الصلاة من الناس»؟

- سـؤالٌ وجيه.والأوجه أن مساحة المقال لـم تعـد تسـمح بالإجابة. فإلى المسـاق الآتي.

العدد 2662 - 10 يونيه 2021م

المعنى

شعر :
حوراء الهميلي

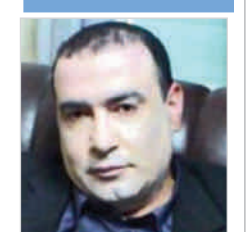
من نصي الغافي أفاقت مفردةٌ
من أيقظ الحلم الجميل وسهده؟
لم أذرف الشعر انتحابا إنما
أحببت فيه توقدي وتوقده
فإذا اشتهاني الشعر في عبثية
أهديت صوتي للمجاز فردده
وأعرت صدري للفَرَاش لرقصةٍ
تكفي ليمنحها الضياء تودده
ولمست من قوس الجنون جموحه
ما أقرب المعنى القصي وأبعده





أصدرتها سلسلة ابداعات طريق الحرير بالانجليزية

أمواج المتوسط:مختارات شعرية من 30 بلداً متاحة رقمياً وورقياً



نمر سعدي*

مع احتفال سلسلة إبداعات طريق الحرير بمرور خمس سنوات على إنطلاقتها، يصدر العدد الثاني من سلسلة كتبها غير الدورية (أنطولوجيا)، بعنوان (أمواج المتوسط)، مطلع شهر يونيو / حزيران القادم. الأنطولوجيا الشعرية الصادرة باللغة الإنجليزية تقدم في قسمها الأول مختارات لشاعرات وشعراء بلدان البحر المتوسط. وتضم الأسماء شعراء وشاعرات من نحو ثلاثين دولة تشمل فلسطين، كوسوفو، البرتغال، إيطاليا، اليونان، صربيا، سورية، اليوسنة والهرسك، قبرص، المغرب، اليونان، مونت نجرو، لبنان، الجزائر، كرواتيا، تونس، تركيا، ألمانيا، المكسيك، أوزبكستان، الهند، أذربيجان، ماليزيا، إندونيسيا، اليمن، بنجلاديش، باكستان، نيوزيلاند، ومصر. قائمة المشاركة الابداعية تشمل أسماء الشاعرة والروائية والسينمائية ليانة بدر (فلسطين)، والشاعر والناقد فخر الدين شيخو (كوسوفو)، والشعراء والشاعرات ماريا دو ساميرو باروسو (البرتغال)، وإيمانويل سيلنتي (إيطاليا)، سمارajدي ميتروبولو (اليونان)، نمر سعدي (فلسطين)، مؤمن سمير (مصر)، ديمة محمود (مصر)، د. محمد حلمي الريشة (فلسطين)، رشا أحمد (مصر)، آنا ستيليا (صربيا)، ومعتز حرامي (سورية)، وياسنا ساميتش (اليوسنة والهرسك)، وبامبوس كوزاليس (قبرص)، ويوسف الأزرق (المغرب)، ونوار الشاطر (سورية)، ونينا أليكسي (اليونان)، ود. نوال الحوار (سورية)، وليليانا ياريتش (صربيا)، ورفاء أبو جبل (سورية)، وأنيتا بيزتش (صربيا)، وكاتارينا ساريتش (مونت نجرو)، ومحمود سليمان (مصر)، وطارق عمار (مصر)، وصفاء البيلي (مصر)، ومحمد الحديني (مصر)، ومحمد غازي النجار (مصر)، وليندا إبراهيم (سورية)، وماريا ناجترفير بوبوف (صربيا)، وربى اليوسف (لبنان)، وماركو ستانجوفيتش (صربيا)، ومعين شلبية (فلسطين)، وأنطونيس فسليبوس (اليونان)، وبلال المصري (لبنان)، ومنيرة مصباح (لبنان)، ونينا ليث عفان (الجزائر)، ود. نينا عبد الرزاق (فلسطين)، وياسمينا هانياليتش (البوسنة والهرسك)، ونيكولا سيميتش تونين (كرواتيا)، وجوران راديفتش (مونت نجرو)،

The Silk Road Literature Series
Anthology
Mediterranean Waves
Edited by Ashraf Aboul-Yazid



يلينا ليوبينوفيتش (صربيا)، ومحمد جسارة (تونس)، توركان إرجور (تركيا)، ومتين فندقجي (تركيا)، ومحرر الأنطولوجيا أشرف أبو اليزيد (مصر). ورغبة من شعراء العالم بالمشاركة، أتاحت الأنطولوجيا قسمها الثاني بعنوان (أمواج أخرى)، بمشاركة الشاعرات والشعراء سانتي هوندرو – هيل (ألمانيا)، فرانسيسكو آزويلا (المكسيك)، أوميد علي (أوزبكستان)، سوتشيسميتا جوشال (الهند)، نجار عارف (أذربيجان)، كمالا (ماليزيا)، ليلي سيتي كولتاتوليانا (إندونيسيا)، فارس الجنادي (اليمن)، مادو جانجوباداي (الهند)، ماهاناجبارفين (بنجلاديش)، محبات يولداشيفا (أوزبكستان)، شيرزود آرتيكوف (أوزبكستان)،سوابانجويجوادوري (بنجلاديش)، ليف ري آرديانسيا (اندونيسيا)، أوميدا خوشفاكتوفا (أوزبكستان)، شينا تشاكرابارتي (ماليزيا)، ديبكا سنج (الهند)، د. ديباربراسونا بيسواس (الهند)، رضاء الدين ستالين (بنجلاديش)، د. ساجد حسين (باكستان)، سو تزو (نيوزيلاند)، د. راج راجيواري سوتا رامان (ماليزيا)، آسيا مجيد (باكستان)، بانكوري سينها (الهند) ، والدكتور براجيش كومار جوبتا (الهند). وقد أهدت مؤسسة الفنان عبد الوهاب عبد المحسن صور الأعمال الفنية للمراكب التي رسمها الفنانون والفنانات ممن شاركوا في أهم فعالية ثقافية دولية للفن التشكيلي المرتبط بالتنمية الثقافية للمجتمع، وهو ملتقى البرلس الدولي للرسم على الحوائط والمراكب، حيث اختار محرر السلسلة تزيين الأعمال الشعرية بصور المراكب التي قدمها الفنانون والفنانات أحمد هلال، والحسيني علي، ورامي ربيع، وزكريا القاضي، وسمير عبد العظيم، وسمير عبد الفضيل، وعلاء أبو الحمد، وعلي حسان، وعمر الفيومي ومحمد عبلة، ومصطفى عيسى أحمد ووليد قانوش، وياسين حراز، وإيفيلين عشم الله، وجيهان سليمان وجيهان فايز، وسالي الزيني، وعقيلة رياض، وميرفت شاذلي، ومنى غريب، وإيمان عزت، ومحمد أبو الوفا، وكمال أبو حلاوة (الأردن)، وهوما خان (الهند). وجاءت صور مراكب الفنانين الثلاثة عبد الوهاب عبد المحسن، وياسين حراز وعقيلة رياض على غلاف الأنطولوجيا، التي تصدر في أكثر من 500 صفحة، وستتاح نسختها الرقمية للقراءة والتصفح المجاني، بينما ستتاح نسختها المطبوعة في القاهرة حسب الطلب. ووعد محرر الأنطولوجيا بمفاجآت تواكب الاحتفال بالسلسلة.

* شاعر فلسطيني





خالد الطويل

استسهال التأليف

يواجه الإنسان في مسيرته الإبداعية أسئلة من قبيل : لم نرَ لك مؤلفا أو ديوان شعر؟ وهي أسئلة مبررة وتعبر عن الحاجة الدائمة لوجود كتاب يجمع شتات ما ينثره المبدع. لكنها في سياق آخر تبيّن حالة الاستسهال التي يعيشها البعض في مجال التأليف، دون أن يحسن اختيار موضوعه، والأهم جودة المحتوى وحجم ما يمكن أن يضيفه للمكتبة.

وهناك أسماء مبدعون كاد أن يطويهم النسيان لولا تدارك تجربتهم من قبل أحبائهم ما يدل على حس مسؤولية الكلمة لديهم، رغم مستواهم الثقافي الرفيع. وبينهم من لم نرَ إنتاجه سوى في آخر محطات العمر بعد أن وصلت تجربته ذروة ما يمكن أن يقدمه. حصل ذلك مع الأديب والشاعر حمزة شحاته، والذي تُعد رسائله إلى بنته شيرين وأصدقائه كما يصفها النقاد نموذجًا للنثر العربي الحديث، وطبع نتاجه الشعري متأخرا، رغم تميزه المبكر بشهادة معاصريه.

ينسحب ذلك على عدد من الأسماء ممن طبع نتاجهم متأخرا قياسا بتجربتهم. "استسهال التأليف" موضة ليست محصورة في مجتمع دون غيره، وبعض الناشرين بوصلته ما يحققه من أرباح خصوصا في ظل أزمة كورونا وانحسار مد معارض الكتب، وميل الناس للصورة والمعلومة السريعة عبر وسائل التواصل ودخول الكتاب الإلكتروني طرفا في المنافسة.

تأليف الكتب حق مشروع لمن يمتلك القدرة ولديه ما يقدمه، ويدل على حالة وعي وثقافة ، المهم أن يضع المؤلف نفسه أمام "مسطرة معيارية" ويعرف كيف ينتقي مادته ويقدمها بصورة تليق قبل أن تصل للقراء.

مع انتشار وسائل التواصل تخلخلت مفاهيم الطباعة والنشر، ولم تعد اشتراطات بعض الناشرين كما كان في السابق، لكن الاستسهال، وعدد الطبعات وحجم المبيعات كل ذلك البريق لن يمنح أي كتاب ومنتج هش وضعيف المحتوى حياة، ولن يصمد طويلا ما لم يشع من داخله بمضامين تضيف وتثري وتقدم معالجة جديدة.

الكتاب الرصين سيجد طريقه نحو موائد القراء، وإن لم تصاحبه دعاية وحفلات توقيع، ولا يلبث أن ينصفه الزمان ولو بعد حين. لذلك في كل مجالات المعرفة تجد مؤلفات حجزت موقعها ولا زالت محل الطلب، وأخرى باتت مع أغلفتها المزركشة مجرد أوراق تتزين بها أرفف المكتبات !





شعر د. سعاد
محمد الصباح



إنَّ جِسْمي نَخْلةٌ تشْرَبُ مِنْ بحْرِ العَرَب

1

إنّني بِنْتُ الكُويتْ
بِنْتُ هَذا الشّاطِئ النّائِمِ فَوقَ الرّمْلِ
كالظّبْيِ الجَميلْ
في عُيوني تَتلاقَى
أَنْجُمُ اللّيلِ، وأشْجارُ النّخيلْ
مِنْ هُنا.. أَبحَرَ أجْدَادي جَميعاً
ثُمّ عادُوا.. يَحْمِلونَ المسْتَحيلْ..

2

إنّني بِنْتُ الكُويتْ
ومعَ اللُّؤلؤِ في البَحْرِ ترعْرَعْتُ،
ولملمْتُ مَحاراً ونُجُوما
آهِ.. كَمْ كانَ مَعي البَحْرُ حَنوناً وكَريما
ثمّ جاءَ النّفْط شيطاناً رَجيما
فانْبَطَحْنا عنْدَ رِجلَيه رِجالاً وَنِساءا
ورجوناه صَباحاً ومَساءا
ونَسينا خُلُقَ الصّحراءِ.. والنّخْوةَ.. والقَهْوةَ
والمهْباجَ.. والشّعرَ القَديما..
وغرِقْنا في التّفاهاتِ..
هدَمْنا كلّ ما كانَ مُضيئاً..
وأَصيلاً.. وعَظِيما..

3

إنّني بِنتُ الكُويتْ
غُرفَتي الشّمسُ..
ومِنْ بعضِ أسْمائي الصّباحْ
وجُدُودي اخترعُوا الأمواجَ.. والبَحرَ..
ومُوسيقى الرّياحْ.
صَادقُوا الموتَ.. فلا الخَيلُ استراحَتْ
مِنْ أمَانِيهم..
ولا السّيفُ اسْتراحْ..

*

ثُمّ حلّتْ نقمة النّفطِ علَينا
فاسْتَبَحنا كلَّ ما ليس يُباحْ
فالبَساتِينُ فِراشٌ للهَوى
والنِّساءُ الأجْنبيّاتُ..
يُعَطِّرْنَ لَيالينا المِلاحْ
والدّنانيرُ على الأقْدامِ تُرْمى..
وعلى الأجْسادِ تصْطَفُّ القِداحْ
هكَذا يا وَطني..
تُرفَعُ راياتُ الكِفاحْ!!
هكَذا يَبْكي على الحَائِطِ سيفٌ
أثَرِيّ لأَبي..

هكَذا، مِنْ يأسِهِ، يبْكي السِّلاحْ..
4
وطَني.. أصبحْتُ لا أعرِفُهُ
هلْ هوَ البازارُ؟
والشِّكّاتُ مِنْ غيرِ رصيدٍ؟
ودَكاكِينُ القِمارْ؟
هل هُو الخَمسونَ (هَاموراً) يجوبونَ البِحارْ؟
هلْ هوَ الشّعبُ الكُويتيُّ الذي
تذبحُهُ المافياتُ في ضَوءِ النّهارْ؟
فاغضَبي أيّتُها الأرضُ الّتي
ما شاركَتْ في الحَربِ إلّا بالصُّراخْ
والّتي ما أنجَبَتْ بعدَ مخَاضٍ مُوجِعٍ
غيرَ فُرسانِ (المَناخْ)..
5
اغْضَبي..
أيّتُها الأرضُ التي نامَتْ طَويلاً
في فِراشٍ من ذَهَبْ
اغْضَبي..
أيّتُها الأرضُ التي تشْربُ بترولاً..
وتَبني عَرشَها فوقَ الحَطَبْ
اغْضَبي..
أيّتُها الأرضُ التي أسْكَرها المالُ..
وأعْمَاها البَطَرْ..
إنّني أرفُضُ أنْ أعتبِرَ النِّفطَ قَدَرْ..
فأنَا لا أعبُدُ النّارَ..
ولا أرْمي بأطْفالي طَعاماً للهَبْ
يا بِلادي..
اخْرُجي مِنْ نشْرةِ العُملاتِ.. والأسْهُمِ..
وانْضمّي إلى جيشِ العَربْ..
إنّ في لبنانَ أطفالاً يَموتونَ،
وعِرضاً يُغْتَصَبْ..
اغْضَبي أيّتُها الأرضُ،
فإنّ الأرضَ لا يفلَحُها إلّا الغَضبْ..
6
كُلّما أبصرْتُ في الحُلْمِ صَلاح الدينِ..
يَستجدِي فُتاتَ الخُبزِ في القُدْسِ،
ويستَعْطي على بابِ السّيوفِ العربيّةْ
كُلّما شاهدْتُهُ..
تائِهاً، يسألُ في الصّحراءِ عنْ أحياءِ طَيّ
وتَميمٍ، وغُزيّةْ..
كُلّما شاهدْتُه في مَركزِ البوليس،
مرْمِيّاً على الحائطِ من غيرِ كفيلٍ أو هويّةْ
صِحْتُ مِنْ أعماقِ جرْحِي:
أيُّها العصْرُ الشُّعوبيُّ الذي
صارَ فيهِ السّيفُ يحتاجُ لإبرازِ الهويّةْ..
7
إنّني بنْتُ الكُويتْ
كُلّما مَرّ بِبالي، عَرَبُ اليَومِ، بكَيتْ..
كلّما فَكّرتُ في حالِ قُريشٍ،
بعدَ أنْ ماتَ رَسولُ اللّهِ،
خَانَتْني دُموعي، فبَكَيتْ..
كُلّما أبْصرْتُ هذا الوَطنَ الممْتدّ
بينَ القَهْرِ والقَهْرِ.. بكيتْ
كُلّما حدّقْتُ في خَارطةِ الأمسِ
وفي خَارطةِ اليومِ..
بَكيتْ..
كُلّما شاهدْتُ عُصفوراً بِروما
أو بِباريسَ.. يُغَنّي
دُوْنَ أنْ يشعُرَ بالخَوفِ.. بكَيتْ
كُلّما شاهدْتُ طِفلاً عَربِيّاً
يشْرَبُ البغْضاءَ من ثَدْيِ الإذاعاتِ..
بَكَيتْ..
كُلّما شاهدْتُ جَيشاً عربِيّاً
يُطْلِقُ النّارَ على الشّعْبِ.. بكَيتْ
كُلّما حدّثَني الحَاكِمُ عن عشْقِ الجَماهيرِ لهُ
وعَنِ الشّورى.. وعنْ حُرّيةِ الرّأيِ.. بكَيتْ
كُلّما استجْوَبَني بوليسُ قُطرٍ عَربيّ
عنْ تَفاصِيلِ جَوازي..
عُدْتُ مِنْ حيثُ أتيتْ..
8
إنّني بنْتُ الكويتْ
هلْ منَ المُمكنِ أنْ يُصبحَ قَلْبي
يابِساً.. مثلَ حِصانٍ منْ خشَبْ؟
بارِداً..
مثلَ حِصانٍ منْ خَشبْ؟
هلْ منَ المُمكِنِ إلغاءُ انتِمائي للعَربْ؟
إنّ جِسْمي نَخلةٌ تشْربُ من بحْرِ العَربْ
وعلى صَفْحةِ نفْسي ارتسَمَتْ
كلُّ أخْطاءِ، وأحزانِ،
وآمالِ العَربْ..
سوفَ أبْقى دَائماً..
أنتظِرُ المهديّ يأْتِينا
وفي عينَيهِ عُصفورٌ يُغنّي..
وقَمَرْ..
وتَباشيرُ مطَرْ..
سوفَ أبْقى دَائماً..
أبحثُ عنْ صَفصافَةٍ.. عنْ نجْمةٍ..
عنْ جنّةٍ خلْفَ السّرابْ..
سوفَ أبْقى دائِماً..
أنتظِرُ الورْدَ الذي
يطلُعُ منْ تحْتِ الخَرابْ..

ارتحالات



لا بأس.!

أروى الزهراني



كالقابض على مفتاح نجاته وتفرّده، أشدّ على بعض الكلمات التي تتعدى حاجز اللغة ووقعها اللحظي وأعول عليها في كثير من المزالق ودون أن أستدعيها، تظهر من لُب الذاكرة إلى اللحظة التي يخونني فيها كل شيء، شجاعتي، سماتي، محاولاتي، الجهد الذي يبزغ من العدم في الطوارئ، النداء والصراخ والتعابير والانفعالات، كل شيء يفلتني عداها!

لا تأخذ كلمات كتلك المكانة والعظمة والتقدير لمجرد وقعها اللغوي، تكتسب الكلمة مكانتها بفعل المجرى الذي تدفقت منه، تأخذ أبعادًا مهيبة لدينا من مكانة القائل ورسوخه في أساسات الروح، كلمات لا تتغرّب عن المدى الذي يخصنا بما تعتريه من وعكات متواصلة، تجري في عروق المسافة بين الألم ونقيضه، بين الحرائق وإخمادها، بين التنهيدة وضحكة خلاص...

من المؤسف أننا حساسون للأشياء ولم نحظ بترف الانتقاء تجاه أحاسيسنا، انحيازنا للكلمة مثلًا يكون انحيازًا كُليًا لا يتجزأ إطلاقًا، نتأثر بالضار والنافع معًا، لا توجد أداة شعورية تنخل هذا الانحياز فنتمتع بالعزيز المبهج فقط!

ولكننا إلى جانب هذا الأسى، أُصلاء نتفهّم، ناضجون بعذوبة مفرطة ولا ننجرف للقشور أو نحتكم بها،

نحترم حساسيتنا كهِبة قبل أن نُسقطها من اعتبارات التقدير كلعنة،

ولكثير من الوقت يكون هذا منبع تعاستنا وسلواننا الخاص في ذات الوقت!...

على سبيل التخصيص، تهبط في لحظتي الحالية كلمات عزيزة، قديرة، فعالة في آثارها، من بينها تومض كلمة لطالما كانت أشبه بمزية التصقت في عيني بروح ما ولم تتراجع عن كونها مزية إلى الآن،

كلمة « لا بأس»

كانت الرد الأول على سرد مطوّل من التعقيد والأسى، تواتر تفعيلها في كل سياق حتى غدت لزمة

وترسخت في جذور الروح والذاكرة واللحظات،

« لا بأس » تحضُر في كل منعطف، ترتلها الروح بيقين يجلب السلام، تُمرر على أثقاب الذات في كل عاصفة، تتنقل في العمق كتهويدة، أرددها بدوري كلزمة

لا تفارق لساني في الحال واللحظة..

إذًا لا بأس، أنتعلها في كل خطوة جارحة وأصداءها في روحي تتعاظم، أتدرعها كطوق نجاة في كل منعطف جارف، حاضرة كروح القائل وأيام بزوغها، ولحظات اعتناقي لها، جلية كيقيني بالنجاة والغرق على حد سواء، كيقيني بالروح التي خلّقتها في مرمى معاناتي بلا تخطيط، كإيماني بعمقي الذي تتقدس في جوهره الأشياء على غير عُرف الآخرين!

لم أقلع ولا مرة عن اليقين بفاعليتها وفاعلية كل ما يرسخ في كياني كعامل إثراء ونجاة،

لم أفقد ميلي غير المتعمد لها من بين الكثير وبقية المخارج، ابتلعتها من المرة الأولى ككل شيء آخر حتى صارت رُكن في حياتي،

أفترض أن الآخرون لا تعنيهم كلماتهم لنا بالقدر الذي تعنيه لنا لبقية الحياة، أو بمعنى آخر يُلقون كلماتهم في مناجم أرواحنا دون قصد فتتجذر وترسخ وتغدو لكثير من الوقت سر لمعاننا وتوهجنا الخفي!

«ولا بأس» أكثر من كلمة،

وأعظم من معنى، لا بأس هي روح، هي حكاية، هي الخلاص، هي من بين أشياء كثيرة لا تُشترى، تُصان في الذاكرة ولم تفقد فاعليتها قط، وسطوعها جليّ كأحاسيس اللحظة.

الكلمات كثيرة، ولحظاتنا محشوّة بالكثير، مسوّرة بالوقع الذي لا تغيبه أي كلمات قادمة من بعيد، ولأن ليس لبعضنا نصيبه من النسيان أو التبلد أو اللا مبالاة، فإن لكلمة لها تلك المواصفات كامل الأحقية في إدارة حياتنا وتوجيه خطواتنا واقتراح الشعور القادم،

ثمة هشاشة عذبة يفرضها وفاءنا المعهود بالأرواح وتعابيرها في لحظاتنا، فلا يغيب شيء ولا يرتحل شيء، وتبقى كلمة مثل « لا بأس » مرجع ويقين، أو حتى دعوة للشروع في بكاء يغسل كل شيء ويجرف كل شيء ويبقى الخالص الناصع الذي يشبه وقعها الأول فحسب.

أتمسك بالكلمة الأولى، ببياضها، بعفويتها، بكل ما تحمله من رأفة كلما جرفتني تيارات الآن وفظاعة المجهول، الكثير من الأنس في (لا بأس) الكثير من الوحشة في غيرها الذي يحوم في مداري الآن،

هذه اللحظة كل كلمة بمثابة لغم أفتش فيه عن مخرج ،

ولم أجد في مخابئي أرق من « لا بأس » وهي خالصة دون قشرة أضطر لتأويلها، دفء منصِف لمساحة تصون كل شيء دون تشذيب وانتقاء ولم تتراجع قط...

تحرسني الكلمات، أتشظى إثرها أيضًا، أغطس فيها برحابة وزهو وأغرق في تيار مفاجئ في ذات الوقت،

لكنني جوّابة في أعماقي كنزعة كلما خانتني العبارة على السطح لأظفر بوقعها الخالص في الداخل، فلا يجرفني إثم تخمينها المرير أو تخدشني خشونتها الواضحة، أعود للأصل، للطينة الأولى للكلمة وأصحابها ووقع كل ذلك وأعتكف هناك في مأمن يشبه ملاذ « لا بأس » حتى يغدو كل شيء انعكاسًا لوقع هذه الكلمة وعطفها ورأفتها ومكانتها وتذوب وحشة اللحظة.

العدد 2662 - 10 يونية 2021م

تعبت خطاي

د. عبدالعزيز الصويغ

إهداء: إلى الفنان عبادي الجوهر

طال الطريق وتعبت خُطاي ..
رميت الوجع وراي وتابعت مشواري
أمشي على الجمر لشوفتك ولقياك
لا التعب يمنعني ولا الدرب يشقيني
أهيم فيك واغليك فوق الغلا
وأحِطك كِحل ف عيوني ..

***

ما هقيت أنك تقسى وتخون هواي
وتنسى يوم كان عندي كِل اسرارك
كيف على الفرقى قويت
ونسيت حُبي ولهفتي وانكساري ..
حسافة إنّي غليتك وضيعت أيامي
ونزف قلبي على فرقاك وبعادك

***

وَلِيفك راحَ يا قلبي وغاب عنك
وما صار عقبه للحب طعم ولا لونِ
أبرحل وفي نظرتي شوق للُقْياك
أبتعد عسى ربي يشافيني
ضاع الوفا ولا عاد الوِلف غلاب
أبرحل وأداري الدمع في عيوني



ديواننا

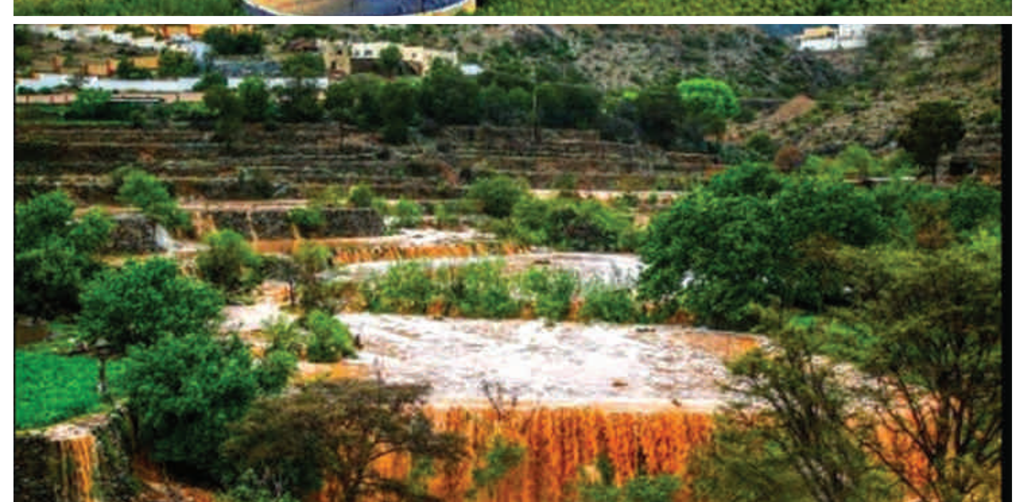




شعر: عبدالله بن
أحمد الأسمري

بلّسمر الغيم والمطر





الشعرُ أنتِ وأنتِ الغيم والمطرُ
ودوحة الطل، والأطيار ، والشجرُ
أيا فضاء به تختال قافيتي
وفيه ترحل أشعاري وتزدهرُ
أيا ديارًا غداة.. البرق أعرفها
ولي رياح ولي عصف ولي مطرُ
ولي سفوح بها ترتاح قافلتي
إذا تعبت ومنها يبدأ السفرُ
ولي بقية أصحاب ألوذ بهم
إذا تناوشني الهجران والضجرُ
وأفتح القلب للاصحاب كلهم
سيان عندي من غابوا ومن حضروا
ولدت في الريف لا أرضى به بدلاً
ولست للمدن الصماء أنبهرُ
درجت فوق سفوح الريف منتشيًا
ومن روابيه جاءت هذه الصورُ
وقد عزفتُ على الأشعار من زمن
فلا تحركني حورٌ ولا حَوَرُ
وأعذب اللحن لحن الطير يعزفه
عند الصباحات لا لحن ولا وترُ





م. علي بن سعد السرحان



رسالة مفتوحة

أخي الحبيب: هذا هو العيد الرابع بدونك، واليوم إرتديت ثياب العيد ووضعت على وجهي إبتسامة قبل أن أقابل الأهل والأحباب ، وحرصت أن تكون الإبتسامة أقرب ما تكون لإبتسامتي الطبيعية حتى لايجد الشامت ما يسره، ومع أن الجميع حولي فقد كنت وحدي أصارع الألم وتعتصرني الحسرة، خصوصاً عندما تذكرت أن لا ثياب للعيد عندك.

قال لي أحدهم: ما الذي حدث؟ فأجبته: وما الذي لم يحدث؟ قال: لم تجبني ، فقلت له : إجابتي لن تستفيد منها وعدم إجابتي لن تضرك .

أخي الحبيب: أنا في غيابك تغيرت وتعلمت الكثير، فجسدي الذي مع الناس ، وروحي التي معك، علمتني كيف أقفل أي موضوع، وأن أغير الموضوع ولا أجد حرجاً في ذلك.

لكن نفس الأسئلة المكررة يحاصرني بها الناس وتخنقني، واليوم ذهبت للسلام والمعايدة لعمي وهو كما تعلم قد جاوز الخامسة والتسعين وقبلت رأسه ورفعت حفيدي للسلام عليه، فسلم وأخذه من يدي ثم نظر في عيني مباشرة فعرفت وفهمت ماذا يريد؟ وهو أيضاً فهم أن لا جديد .

كانت ابتسامته تتعالى على الألم ولكن لا عيد في أيام عيد، تلك هي المعادلة.

كانت عيونه عيون صقر ، وتجلده وصبره وإحتماله تكمّلها حوقلته وحسبنته، ثم أخذ يحرك يده ويحدث نفسه قائلاً: تحسب السيئات وتحذف وتشطب الحسنات!!! وأنا عندما سمعت كلامه هذا إقتربت كثيراً من الانهيار، فالعم يعرف إمكانيات ورجولة ووقفات إبن أخيه وأسلافه ويعلمها غيره أيضاً.

هذا هو العيد الرابع بدونك وأنا أهرب من ذاتي وأنطوي عليها أحياناً، وبعض من كنت أعدهم أصدقاء إنكشفت حقيقتهم وحتى الأقارب تباينت مواقعهم ، وجزى اللّه الشدائد كل خير.

أخي الحبيب : لا تصدق كل ما يقال من تبريرات فدواء السكر والضغط وأدوية القلب لو طلبت لك من المريخ أو من جمعية خيرية لوصلتك في الوقت المناسب.

ولكن هي الأيام تدور وقد قرب البعيد، وبعُد القريب، فاللّه الذي أقفل باباً هو وحده يفتح مائة باب فلا تيأس والمركب الذي غادرتنا عليه لابد أن يستدير راجعاً وإن لف الكرة الأرضية.

أخي الحبيب: الوشايات والمكائد والأحقاد والضغائن والحسد على دناءتها إلا أنه لا يسلم منها أي مجتمع بشري والأخطاء واردة وطبيعية، والزلات من بحث عنها وجدها فكيف إذا إجتهد في البحث عنها وتضخيمها صناعة يجيدها بعض الناس ويوظفها في المنافسة الغير شريفة.

ورب ضارة نافعة، فالتوقف والمراجعة للمسيرة وتدقيقها ربما يضيف للتجربة ويزيدها ثراء، ويصحح المسيرة ويصوبها.

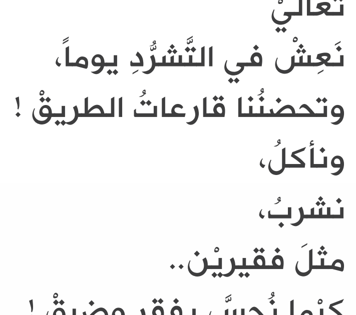
ديوانا





شعر
مطلق الحبردي

اشتهاءٌ لبَيَاضٍ ما..!



تعالَيْ
نَعِشْ في التَّشرُّدِ يوماً،
وتحضنُنا قارعاتُ الطريقْ !
ونأكلُ،
نشربُ،
مثلَ فقيريْن..
كيْما نُحِسَّ بفقرٍ وضيقْ !
ونقتسمُ الخبزَ
في كسرتينِ
تُبلِّلُها أُمنياتُ الشروقْ !
ونجلسُ
تحت أَديمِ السماءِ،
وتلمعُ في مقلتيْنا البروقْ !
تعالَيْ
لنركضَ تحت الشموسِ
وبين زُقاقات حَيٍّ عتيقْ !
يُجَرِّحُ اقدامَنا
حين نعدو عثارٌ
ومن ضحِكٍ لانفيقْ !
فبي رغبةٌ،
واشتهاءٌ لماضٍ
غريريْن نحيا بعيشٍ طليقْ !

وليس تُشَوِّهُ أوْجُهَنا
زيوفُ الغشاشِ
التي لانُطيقْ !
تعالَيْ
نَعُدْ للبساطة يوماً..
ونُرجعَ عهدَ البياضِ الرقيقْ !
زماناً تبعثرَ
في كلِّ ريحٍ..
وضِعنا بآثار ليلٍ عميقْ !
تكسَّرَ فينا جمالُ الحياةِ..
تلاشى..
كريحٍ بوادٍ سحيقْ !
وأقفرَ في ذاتِنا كلُّ حسنٍ
كأنْ لم يكنْ ذاتَ يومٍ وريقْ !
تعالَيْ
أعيدي ليَ الطفلَ يوماً،
وجهلاً تولَّى لذيذَ الطروقْ !
أعيدي إليَّ الصِّبا،
وأريني إذا ماجَ في مقلتيكِ الغريقْ !
ألا مَنْ يُقايضُني بالصِّبا
ويأخذ عنِّيَ كهلاً عريقْ...؟!



المقال

"المقابر".. في فصل الصيف!



منصور الشلاقي

تناول الزميل الكاتب الصحفي صالح الفهيد في تغريدة عبر حسابه في "تويتر" يوم السبت الماضي وضع المقابر لدينا وأنها بحاجة تنظيمية ملحة من قبل أمانات المناطق بسبب ما يعانيه بعض المشيعين والمعزين من شدة الحر أثناء مراحل الصلاة على الجنازة.. ودفنها.. وتقديم واجب العزاء لأسر المتوفين في هذه الأجواء الحارة صيفاً خاصةً في مناطق شمال المملكة التي تقترب فيها درجة الحرارة من الخمسين درجةً مئوية وقد تتجاوزها في بعض الأحيان، وأثارت التغريدة تفاعلاً من غالبية أفراد المجتمع لا سيما في الوقت الحالي، حيث اقتصار الصلاة والعزاء في المقبرة تطبيقاً للإجراءات الاحترازية والتدابير الوقاية منعاً لانتشار فايروس كورونا المستجد.

وفي تغريدته التي لقيت أصداءً واسعة.. وتجاوبت معها بعض البلديات.. يقول الزميل صالح الفهيد:"المقابر عندنا بحاجة إلى لفتة تنظيمية ملحة من قبل الأمانات، ليس معقولاً أن تتم مراسم الدفن والعزاء تحت شمس حارقة وفي درجة حرارة تلامس الخمسين، خصوصاً بعد أن أصبح العزاء مقصوراً على المقابر. من الضروري توفير مظلات متحركة تظلل من يقومون بالدفن، وبناء صالات مكيفة لمراسم العزاء".

ويضيف في تغريدة أخرى:"من المفترض قصر الحضور في منطقة القبر على من يقومون بالدفن وذوي المتوفي فقط، أما المشيعون والمعزون فينبغي أن ينتظروا في صالات العزاء التي ستقام في المقابر ريثما ينتهي ذوي المتوفي من الدفن والانتقال إلى الصالة لتلقي العزاء، مظاهر التجمهر حول القبر ودوس قبور الموتى تنم عن فوضى".

وبالفعل فإن السواد الأعظم من المقابر في مدننا بحاجة ملحة إلى حركة تنظيمية من حيث توفير للكبار ومظلات ثابتة أو حتى متحركة تقي المعزين ومن يقومون بالدفن من أشعة الشمس.. والذين يقومون بالدفن هم الأكثر تضرراً من حرارة الشمس الحارقة.. وإثارة الغبار.. إذ أن بعض القبور قد تكون غير مجهزة بالكامل، وبالتالي فإن عملية الدفن تتطلب مزيداً من الوقت.. وبالمناسبة أغلب أوقات الصلاة على المتوفين تكون بعد صلاة الظهر أو بعد صلاة العصر.. وفي هذين الوقتين تحديداً تكون درجة الحرارة في أعلى معدلاتها.

وأذكر هنا تجربة جميلة لبلدية محافظة عنيزة بمنطقة القصيم، حيث قامت بوضع مسارات مظللة لتقديم واجب العزاء، ووفرت كراسي جلوس لكبار السن الذين لا يستطيعون الوقوف طويلاً، وتبنت فكرة لأحد الشباب المبتكرين بوضع إحداثية لكل قبر بأرقام وربطها بنظام الـ GPS بهدف تسهيل الوصول إلى القبر من قبل ذويه في حال رغبوا زيارته والدعوة له، وهذه الفكرة تغني عن وضع العلامات البدائية للدلالة على القبر مثل العقال والشماغ والبوية الملونة والتي قد تزول مع مرور السنوات.. وربما تجربة بلدية عنيزة تكون موجودة في بعض الأمانات والبلديات.. ولكن لو عممت التجربة بشكلٍ أوسع على جميع أمانات المناطق وبلديات المحافظات والمراكز لكان أفضل وأسهل مما هو عليه الآن.

أخيراً: من تعود على الأجواء الباردة ولم يعش الأجواء الحارة.. أو من لم يتعود على زيارة المقابر للصلاة على الجنائز وتقديم واجب العزاء قد يرى أن الهدف من التغريدة أو حتى هذا المقال البحث عن (الرفاهية) للمشيعين والمعزين.. ولكن الحقيقة والمصلحة العامة خلاف ذلك تماماً.. وأجزم أن الأمانات والبلديات لن تتوانى لحظة واحدة عن تقديم كل ما فيه مصلحة عامة للجميع.!

@MansoorShlaqi



سرقة التاريخ والاحداث ٤



ناصر الحزيمي

ذكرنا في الأسبوع الماضي أن المسعري قد كذب ودلس في أكثر من موضع لصالح حزب التحرير ولصالح صناعة مظلومية كاذبة لكي يتباكى بسببها اعلامه الموجه ولكي نفهم هذه الواقعة يجب أن نستشهد بكلام شخص قد عاصر صالح سرية ومجموعته والتقى به واعني هنا أيمن الظواهري حيث يقول في أحد كتبه :

((... بدأ تكوّن مجموعة الفنية العسكرية بوصول ... صالح سرية إلى مصر، وبدأ الاتصال برموز الإخوان من أمثال السيدة زينب الغزالي والأستاذ حسن الهضيبي ....، ونشط في تكوين مجموعات من الشباب وحثهم على وجوب التصدي للنظام الحاكم المعادي للإسلام في مصر.

وكان الأستاذ صالح سرية ... محدثاً جذّاباً على درجة عالية من الاطلاع والمعرفة، وكان حاصلاً على درجة الدكتوراه في التربية من جامعة عين شمس، كما كان متضلعاً في عدد من العلوم الشرعية.

وقد قدر اللّه – سبحانه وتعالى – أن ألتقي بالأستاذ صالح سرية مرة واحدة أثناء أحد المعسكرات الإسلامية في كلية الطب حين دعاه أحد المشاركين في المعسكر إلى إلقاء كلمة في الشباب.

وبمجرد استماعي لكلمة هذا الزائر أدركت أن لكلامه وقعاً آخر، وأنه يحمل معان أوسع في وجوب نصرة الإسلام، وقررت أن أسعى للقاء هذا الزائر، ولكن كل محاولاتي للقائه لم تفلح – بقدر اللّه الغالب – لأمر يريده سبحانه ويعلمه (واللّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).))

ثم قال أيمن الظواهري :

((... واتسعت المجموعة التي كونها الأستاذ صالح سرية ... واستطاعت أن تجند عدداً من طلاب الكلية الفنية العسكرية وعلى رأسهم ... كارم الأناضولي ...))وهنا أشار الظواهري إلى حالة سبق أن سمعت عنها من أكثر من مصدر وهي واقعة الضغط الذي تعرض له صالح سرية من اتباعه ودور هذا الضغط الذي أدى إلى الوقوع في الخطأ والتسرع، يقول الظواهري:

((... وبدأ الشباب يضغطون على الأستاذ صالح سرية رحمه اللّه من أجل البدء في المواجهة، فوافق تحت ضغطهم للقيام بمحاولة لقلب نظام الحكم تتلخص في مهاجمة أفراد الجماعة لحرس بوابة الكلية الفنية في صمت لإدخال عدد كبير من الشباب إلى الكلية، ثم بعد ذلك الاستيلاء على الأسلحة والسيارات والمدرعات من الكلية الفنية العسكرية بمساعدة إخوانهم الطلبة داخل الكلية مستغلين صلاحياتهم كقادة مناوبين أثناء الليل، ثم التوجه بما حصلوا عليه على مقر الاتحاد الاشتراكي لمهاجمة السادات وأركان حكمه أثناء اجتماعهم.

وشاءت إرادة اللّه ألا تنجح محاولة الانقلاب لعدم مراعاتهم للظروف الموضعية للواقع ووجوب الإعداد الجيد له، فقد كانت تلك المحاولة تفتقر إلى التدريب في جانب الشباب المكلف بالهجوم على حرس بوابة الكلية، كما أن الخطة كانت تمر بعنق زجاجة في أكثر من مرحلة، وشاء اللّه أن تفشل من مرحلتها الأولى.)) ان أسف الظواهري والمسعري نتيجة فشل هذه الحركة الغبية ليس بذريعة قتل مسلمين قد حرم اللّه دماءهم وانما يأسفون بسبب فشلها وهل تنجح مثل هذه الممارسات المخالفة لثوابت الدين والمجتمع ثم يأتي محمد المسعري ليقول :((...ولم يول أحدا منهم الأدبار...)) متجاهلا عن عمد من ذهب للأمن للتبليغ عن واقعة اقتحام الكلية الفنية العسكرية "د . محمد الرجال" وهذا الرجل أحد قادة المجاميع الذين انضموا لصالح سرية وليته فعل ذلك مبكرا لحقن الدماء ووأد الفتنة لكنه بلغ في اثناء التنفيذ وبعد دخول العناصر المسلحة بالسكاكين "سكاكين من نوع قرن الغزال" وتوزيع الكيك المخدر على حراس البوابات.

وللحديث بقية

ديواننا





ياسر حجازي

أعِنْ قلبك

أعِنْ
قلبَكَ الغضّ
أنْ يطمئِنْ
واسترحْ في الصعود،
قليلا على جنبات الدرجْ
وتمهّل نزولاً
وعند انحدار الطريقِ
وفي المنعرجْ
أو على مقعدٍ مهملٍ
في الحدائق
أو أوغل النظرات
أمام المدى الأزرق اللا نهائيِّ
إن غاب عنك الفرجْ
ثمّ لا تعبٌ
إن ضحكْتَ على مضضٍ
إن أدرْتَ مع الريح صاري السفينةِ
لا بدّ من عودةٍ
فاطمئنْ
ستعاد النصائح مكرورة
في المكاتب،
في جلسات الرفاق الشحيحة
فيما يصرّ على قوله الأقربون
دماً،
في العيادات
إن زرتها والفؤاد يئنْ
...
سيطول التأمّل
في مشكلات الوجود
وأسئلة الكائن الحيّ...
في الحبّ والحربِ
في السبب المتواري
وراء السعادة والحزن
لا شيء يفضي إلى المنتهى
والمشتهى لا يستقرّ،
ولا يرتهِنْ
أعِنْ
قلبَكَ الغضّ
أن يطمئنْ
فالحياة على ضيقها سعةٌ
والطريق إلى مستقرّ النهايات
لا تتّزنْ
فاضحك الآنَ،
واضحكْ من القلبِ
في كلّ حينٍ
وإنْ لم يحِنْ

دجل الإخوان



عبدالله العلمي

تمر المملكة العربية السعودية بمرحلة جديدة وجب فيها أن يَعقِل المواطن الأمور. أكتب عن تقييم تجاربنا التنموية لإنجاز أهداف أسمى وأكبر في المستقبل. لا أعني بالضرورة سرد العلل ونشر قوائم السلبيات والعيوب، بل التأكيد على ضرورة التواصل بالمجتمعات عبر مناقشات وحوارات وتبادل جاد للأفكار والآراء.

أحدثت التطورات الأخيرة حملات مشبوهة من القِلة الباقية من مناصري الإخوان المسلمين في المنطقة. تحاول تلك القوى بشتى الوسائل المعروفة والمخفية إحباط قدرات المواطن السعودي العقلية والمعرفية.

الحملة التي يقودها البعض هذه المرة سببها تنظيم بث الأذان والإقامة. تعددت سيناريوهات الدجل والإخراج والتنفيذ، وهذه محاولة إخوانية أخرى للطعن في سياسة الدولة السعودية. الا يعلم هؤلاء أن العقل البشري هو محور الجدليات القائمة، وأن المواطن السعودي لن تنطلي عليه حملات الإخوان الشعواء؟

أتي التعميم المتوازن للجهات السعودية المختصة بعد تمادٍ في استعمال مكبرات الصوت الخارجية في المساجد خلال الصلوات. إلا أن شخصية الإخوان، وهي بالمناسبة مُرَكَبَة خارج نطاق التاريخ، أبت إلا وأن تتعمد البغي والنفاق والغلو في الخصومة.

لا تُعرف توجهات جماعة الإخوان بحربها على الفساد أو غلاء الأسعار، بل عبر تسخيف صفات المواطن العقلية والوطنية. هدف هذه الجماعة من نشر مظاهر التشويه والإساءة هو أن لا ينمو عقل الإنسان إلا في حدود القالب الذي يصنعونه له. شطحت مدى الحرب النفسية التي تشنها الجماعة ضد السلطات السعودية لأن توجهات تلك الجماعة الارهابية لا تمت لفهم الإنسان العاقل بِصِلة.

خطورة تشهيرهم المُبَطَن بالسلطات السعودية ليست خفيّة المقاصد، بل إسقاطات وإعادة ترويج مسائل فكرية كاذبة عفى عنها الزمن. بالمقابل، جاء رد علماء الدين الأكفاء ليُهذب المشاعر ويُرقّي السلوك بدون أن يُسقِط المجتمع في متاهات فلسفية. بل أن أجهزة الدولة تسهم في تعزيز الحوار والتنوع الثقافي لتشمل نسيج المجتمع كما عودَتْنا في إثبات قوّتها ومرونتها في مواجهة الأزمات.

نجح المواطن السعودي بإبراز جماليّات التنوع الثقافي في فكره المُتَقِد وعاداته التراثية الشامخة. من هذا المنطلق، لن تؤثر الترهات التي يتداولها الاخوان المنافقون الذين يعانون من شطط واختلال عقولهم المضطربة. نعم، نجح المواطن السعودي بترسيخ حضور ثقافة الانفتاح على العالم، والنهل من روافدها الحضارية.

الأدلة كثيرة، السعودية حققت قفزات كمية ونوعية راقية، والمواطن يعمل على النهوض بالقطاع الثقافي بمعرفة واعية ووتيرة مستدامة. على الخارجين على القانون من الداخل والخارج، أن يعوا أن المواطَنة الحقة ليست شعارات ولافتات ملونة، بل أمر سيادي تقرره بلادنا ومسؤولوها. المواطن السعودي لا تضيق بوعيه علاقات حزبية عابرة في سياق زمني مجهول الهوية. المواطن وصل إلى درجة الإدراك الإنساني للعقل البشري السليم رغم المتربصين به طمعا في إغرائه واستقدامه.

مهما حاول المنافقون التحريض ضد قرارات الدولة، إلا أن المواطن نجح بإسقاط كل تلك المحاولات المُفَكَكَة.



التشكيلي السعودي « عبدالله بن صقر »

للبيئة السعودية بثوابتها وتراثها وتاريخها حضور أساسي في أعمالي!



حوار ـ أحمد الغر

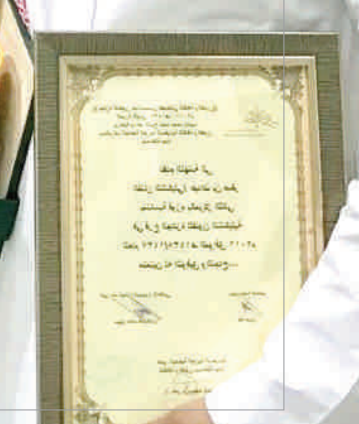
بلمسات صغيرة ومتتابعة وبعيدة عن التسطيح يطلق في لوحاته ما يشبه المعزوفة البصرية ذات الإيقاعات اللونية المتواصلة، يوزع لمساته بين السطوع والخفوت، وينثرها في المساحة البيضاء لتتكون اللوحة بأبعادها الجمالية والتعبيرية الفريدة، إنه الفنان السعودي "عبدالله بن صقر"، عضو الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الذي التقته "اليمامة" وكان لنا معه هذا الحوار.

في البداية؛ ما الذي دفعك لولوج عالم الرسم، وكيف بدأت رحلتك مع هذا الفن الجميل؟

دعني أبدأ بمقولة لـ بيكاسو "أحد اشهر فناني القرن العشرين" حيث يقول أن (كل طفل فنان، المشكلة هي كيف يظل فناناً عندما يكبر !) ، فكل منا فنان في طفو لته وما يصاحب ذلك الفن من تلقائية وشفافية وتكرار وحذف واضافة ومبالغة نمت داخل كل منا بمساعدة الوالدين، والحرص من معلمينا الذين كان لاحدهم الأثر في تنمية الفن في داخلي، وهو أيضا أحد أجمل الفنانين في المملكة الان، فله مني كل الشكر والتقدير. رحلتي مع الفن بدأت منذ الصغر ثم الدراسة في كلية اعداد المعلمين حيث حصلت على درجة البكالوريوس في التربية الفنية عام ٢٠٠١م، وتم تعيني في وزارة التعليم وأنا أعمل في سلك التعليم إلى الان، وأشكر الله على ما منّ به علينا من فضله.

قبل عام تقريبا، نظمت الجمعية السعودية للثقافة والفنون بجدة ورشة للفن التأثيري والانطباعي تحمل اسمك، فهل لك أن تحدثنا قليلاً عن أهم ملامح المدرسة التأثيرية والفن الانطباعي من وجهة نظرك؟

المدرسة التأثيرية هي مدخل الفن الحديث، وهي من أجمل المدارس الفنية، ودائما ما أنصح جميع من يحب الرسم أو يريد أن يتعلمه، أن يبدأ انطباعياً، لأن فيها بساطة وجمال يستطيع الفنان إهمال المنظور، والتقليل من التفاصيل،







والبحث أكثر في الإحساس والروح داخل العمل، ويستطيع الفنان التعبير مباشرة باللون بتباين كان أو توافق، كما تتيح هذه المدرسة الحرية للفنان لتسجيل اللحظات الجميلة في العمل بكل رقي، حتى يصل إلى أعلى مراحل الانطباعية ثم إلى التجريد في أسمى صورة له.

على ذكر الورش الفنية، كيف تجد مردودها وتأثيرها على الحضور؟، هل ترى أن هؤلاء الشباب من خلال وجودهم بهكذا ورشات يستطيعون أن يحققوا حالة فنية فردية مع الوقت؟

يحتاج الفنان الى وقت - في تقديري - من سنة واحدة إلى أربعة سنوات من العمل المتواصل والدؤوب ليصل الى مرحلة مميزة في عمله، وفي الورش الفنية تعطى بعض الأمور المهمة للفنان كي يتعلمها ويتقنها، لكن الدور الأكبر يقع عليه هو نفسه في الاستمرار والعمل المتواصل.

الفن التشكيلي له مكونين أساسيين، أحدهما يقدم والآخر يتلقى، فهل تجد المعارض الفنية الإقبال المنشود من الجمهور أم أن الفن التشكيلي مازال ينادي جمهوره ويفتقد محبيه؟

لله الحمد، جمهور ومحبي وممارسي الفن بالمملكة العربية السعودية لهم حضور دائم وتفاعل ملحوظ مع الأنشطة والمهرجانات المختلفة التي تعنى بالفنون، أيضا هناك الصالة المتخصصة والمحترفة في علمها لعرض أعمال الفنانين في الداخل والخارج في كافة مجالات الفنون، ولا أعتقد أبداً أن الفن التشكيلي ينادي جمهوره.

تظهر البيئة السعودية بموروثاتها المختلفة بجلاء في معظم أعمالك، حدثنا قليلاً عن حضور تراث المملكة في لوحاتك؟

صحيح؛ للبيئة السعودية بثوابتها وتراثها وتاريخها حضور أساسي في أعمالي، رسمت العديد من اللوحات عن الحرمين الشريفين، وأيضا عن الرقصات الشعبية المختلفة في المملكة العربية السعودية، كما شاركت في العديد من المناسبات الوطنية داخل وخارج المملكة عبر سفاراتها، ومعارض فنية متعددة مع وزارة الثقافة للتعريف بتراث وموروثات المملكة.

صف لنا شعورك وأنت ترسم؟، وكم من الزمن تستغرق اللوحة حتى تكتمل وترى النور؟

الرسم أو الإنتاج الفني هو وسيط لحل المشكلات اذا اتصف بالخبرة والحداثة، لذلك هذا ما أشعر به، عادة تستغرق اللوحة من يوم واحد إلى ثلاثة أيام حسب مساحة اللوحة.

البعض يقول ان التعبير المتقن عن فكرة بسيطة.. أرقى من الفكرة الجميلة التي تُرسم في لوحة رديئة؛ فما رأيك ؟

الشخص المبدع لديه الحلول بطريقة مستقلة وغير تقليدية، تتصف بالتلقائية، حيث يستخدم فيها الخطوط العشوائية في التعبير عن مكونات اللاشعور، ويدرك الروابط الخفية بين الأشياء، لذلك الفكرة هي عبارة عن نقطة بداية يتأملها الفنان ثم تتحول أمامه .. وتتوقف عند التفكير فيها مدة طويلة.

تتعدد الألوان في لوحاتك، لكن نستشعر أن الأصفر بدرجاته هو الغالب، هل هذا صحيح؟

هذا صحيح، فالضوء يتجه للأصفر في دائرة الألوان، وهو لون أساسي واحد الأركان المهمة لتكوين معظم الألوان، الأصفر لون سعادة وفرح، الأصفر لون الصحراء، لون طاقة وحيوية وابداع.

جمهور ومحبي وممارسي الفن بالمملكة لهم حضور دائم وتفاعل ملحوظ مع الأنشطة والمهرجانات المختلفة التي تعنى بالفنون



المقال



ابن الحلال يواجه خدعة كورونا



د. سعود بن سليمان اليوسف

«يا ابن الحلال مبالغين فيها»
بهذه العبارة كنتُ أواجه أي حديث عن كورونا والأرقام التي تعلنها وزارة الصحة، وإذا بدأ الرجل حديثه بمتلازمة «يا ابن الحلال» فاعلم أنه يريد التهوين من أمر الشيء وتحقيره، وخاصة إذا دلع لسانه معها.
لم يكن يعني لي خروج توفيق الربيعة على الشاشة ممتقعَ الوجه سوى كونه ممثلاً بارعاً في هذه المسرحية الباهتة التي لا تنطلي على فطِن مثلي ممن يستعملون عبارة «يا ابن الحلال»!
«يا ابن الحلال بنتي جتها كورونا وما حسّت بشيء إلا أنها فقدت حاسة الشم والذوق، وبعد يومين طلبتْ مني وهي في معزلها وجبة #كنتاكي «! وحين رأت دهشتي من طلبها بادرتني:
*ما عليك يا بابا طعم #كنتاكي أقوى من كورونا!
لم أكن آبه للأرقام وهي تتصاعد، ولا لصور المرضى وهي تجوب الواتس من جوال إلى آخر؛ لأن حُجتي الداحضة في تفنيد هذه اللعبة حاضرةٌ وهي «يا ابن الحلال ...»!
وربما زاد في عدم مبالاتي بـ #خدعة_كورونا حضور الطرفة في كثير من الرسائل والأحاديث، وأن التسلل عبر الطرق الفرعية لتبادل الزيارات كانت له لذة، وأي لذة تفوق لذة الاختلاس!
حرّضتني فطنتي لمسرحية كورونا على عدم الاحتراز...
ذات يوم داعبتني أعراض الإنفلونزا خفيفةً على غير عادتها، وخاصة أني أخذت تطعيمةً ضدها، فحماني اللّه بها، لكني لم أكد أكمل حديثي لأقنع أم زياد بجدوى تطعيمة الإنفلونزا حتى وجدتني طريحاً على الفراش!
هل فشلت تطعيمة الإنفلونزا في التصدي لهذا الفيروس؟
أم أنها كانت مداعبة غير لطيفة من مرض آخر؟
وأنا آكل من أهلي وجدت أن لساني فاشل في التعرف إلى مذاق الكباب، وحملني فشله على الرد البارد على أم زياد وهي تسألني: «هاه ما قلت لي وش رايك في طبخي!»
كنتُ كمن يمضغ له قطعة فلّين لا طعم لها ولا رائحة!
انسللتُ بصمتٍ إلى فراشي
رجلاي عاجزتان عن حملي
في الطريق إلى فراشي مررتُ بقوارير العطر ألفيتها متباينة في أشكالها، وأحجامها، وألوانها، وأصنافها، لكنها متشابهة تماما في رائحتها التي لا رائحة لها!
هل يعقل أن عطور CARTIER وكذلك CREED وBVLGARI أيضاً تقف عاجزة أمام اختراق حاجز كورونا وهي التي عُرفت بأنها عطور نفّاذة تتغلغل في القلب والذاكرة قبل أن تدخل الأنف؟!
ودعتُ تلك القوارير منكسرَ الذكريات.. كيف لا والعطور تحرض ذاكرتي ومشاعري! ورجعت أتهادى إلى فراشي.. ارتميتُ عليه.. بل زجّت بي كورونا عليه زجّاً
شيئاً فشيئاً بدأ الضعف والخوَر يسري في كل جسدي، صرتُ أنهارُ عضواً فعضواً، ثم صرتُ أنهدُ خليةً خليةً!
ما ألطف حمى المتنبي!
بذلتُ لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي
أما هذه فبذلت لها المطارف والحشايا فتمكنت منها ثم تمكنت من عظامي.
استبدّت بي الوحدة..
تدخل زوجتي أو بنتي بعلبة الزبادي لعلي أصيب منها ملعقة لآخذ المضاد فلا أتبين من الداخلة، كل الذي أعرفه أن شخصاً دخل ووضع الزبادي وهرب!
أنا الذي كنت قطب البيت.. أصبحوا يفرّون مني!
خفتت من حولي الأصوات، فلا أكاد أستبين الأحاديث التي تصل إليّ لكني أعرف أن زياداً وفراساً تشاجرا فلا أستطيع ردع المخطئ وإنصاف المظلوم..
ما بقي لي من صوتٍ حرصتُ على ادخاره للأنين
يتسلل إليّ صغيري سلطان شاكياً أنهم لم يضعوا له قناة الأطفال التي يحب وعبثاً أحاول إقناعه أن يبتعد عني فلا يفهمني، وينسحب وهو يلثغ بعبارات أعرف أنه يشتمني بها لأنني خذلته وتقاعست عن نصرته.

ثم يسود الصمت مرةً أخرى بصورة أسمع معها صرير الباب يشبه سريان الموت إلى هذا الجسد شبه الميت.. حتى صورة الموت وهو يطل من صوت الباب تصبح صورة رومانسية قياساً إلى هذا الوجع القاتل.
أحاول أن أقف ..
لم تخذلني الجدران حين أتكئ عليها لكنْ رجلاي خذلتاني وخذلتا الجدار!
«لا إله إلا اللّه، إن للموت لَسكرات»
هذه عبارته صلى اللّه عليه وسلم وهو يصارع الموت يرددها وهو يضع يده على وجهه
وكنتُ أردد: لا إله إلا اللّه، إن لكورونا لَسكرات، لكني أعجز أن أرفع يدي إلى وجهي!
أتحامل أحياناً على نفسي لأفتح رسالة الواتس، من يدري لعلها مرسَلة من الموت يبشرني بحضوره، فأُصدَم بأنها من معلم ابني: زياد لم يدخل المنصة!
زياد ادخل المنصة زيا ... ـصة
أصيح بها بأعلى صوتي فلا يسمعني.. حتى أنا صوتي صرت لا أسمعه
في عشرة أيام خسرت من وزني 10 كجم وكسبتُ ثقتي بإخوتي وأصدقائي الذي يرسلون إليّ:
*أبا زياد أنت أخ عزيز وتأمرنا أمرا
البيت يحتاج إلى شيء؟
أنت تحتاج إلى شيء؟»
*أما البيت فلا، وأما أنا فنعم.
*سَم آمر؟
*أحتاج إلى الموت!
بدأ الضّعف يملّ مني ومن استسلامي له، ولعله رآني غيرَ كفء للنزال.
بدأت أستطيع المشي قليلا إلى دورة المياه وأنا الذي كنتُ أحبو إليها، لكن ألماً بدأ ينهش رئتي.. اتصلت بالإسعاف وما هي إلا غمضة ألم حتى وصل إليّ
تركت على الطاولة بطاقة الصراف وعدواي لزوجتي وخرجت
*سلامات؟
*كورونا.
*ابق بعيداً لو سمحت وأعطنا بياناتك.
تحصّن المسعفان أكثر وهويت على سرير سيارة الإسعاف، وانطلقنا إلى مستشفى الإمام عبدالرحمن الفيصل
مكثت ما شاء لي الشقاء أن أمكث في قسم الطوارئ، لكن برنامج علاج التهاب الرئة قد بدأ قبل إدخالي لغرفة التنويم.. تكسرت الإبر على الإبر في عضدي، ومنذ اليوم الثاني وأنا أشعر بتحسن جيد.
أرسلت إليّ أم زياد الحاسب المحمول وبدأت أمارس عملي في وزارة السياحة وأنا في المستشفى.
في المستشفى حيث لا يُسمح بالمرافَقة بَلْهَ الزيارة يتمدد الوقت، تنتحل الساعة شخصية اليوم، وتلبس اللحظة لَبوس الليلة..
حديثي لم يكن إلا أنيناً متهدّجاً لا يجيبه سوى سعال المريض بالغرفة بجواري!
واقفاً على النافذة أراقب السيارات وهي تقطع طريق ديراب.. يقاطعني صوت الطبيبة:
*ما شاء اللّه، أنت اليوم أحسن.
*الحمد للّه، وشكرا لاهتمامك.
*تحتاج إلى شيء؟
*متى سيطلق سراحي من هذه الزنزانة (جناح B الغرفة 22)؟
*إذا أكملت خمسة أيام.. يعني غداً الخميس.
كسِل هذا الخميس بطيء لا يريد أن يأتي، يوشك يوم الجمعة أن يأتي قبله!
وأخيراً جاء يوم الخميس كأبطأ ما يكون.. يودعني المشفى بمثل ما استقبلني به من سعالٍ لجاري!
أدلف لبيتي، يرمي صغاري يدَي البلايستيشن ويُهرعون إليّ، أشير إليهم بيدي: ابتعدوا.. كورونا ما ترحم.
ما يزال الضعف مستوطناً جسمي الهزيل، وشبح كورونا يقول: لا تقترب من صغارك، لكن من يُفهم سلطان ابن السنوات الثلاث بهذا وقد ارتمى عليّ؟
دعني صغيري لا تقف دائماً
كالشوكة الرعناء في دربي
طلبت من زياد أن يحضر كأس ماء ويبقى بعيدا، وطلبت من فراس أن يضع فيه قرص الفوار، أتطلع إليهم لأرى دهشتهم من سموّ حباب الماء حالاً على حال
لكن هذا الجيل صار لا يدهشه شيء، في اليوتيوب يرون ما هو أكثر إدهاشاً.
أردتُ أن ألفت انتباههم:
*طعم الفوار زي طعم الميرندا.
همس فراس بخبث بريء:
*ما شاء اللّه يا بابا! هذا اللي يقول: الغازيات ممنوعة في بيتي!
خطفتني ذاكرتي من بينهم، رجعت ثلاثين سنة حين كنا نتسابق إلى كيس أدوية أمي رحمها اللّه؛ لنضع الفوار لها بعد أن تعود من غسيل الكلى، كان يعجبنا مرآه يتصاعد، فلماذا لم يُدهش أطفالي؟
منذ أبللتُ من كورونا وضعت يدي في يدها وعاهدتها أن أكون رائدها الذي لا يكذب أهله ولسانها الفصيح، مع أنها لم تترك لساني ولا يديّ بسلام، فبعد أيام من مغادرتي المشفى شعرت بمثل الحرق في لساني، وأحسست في رسغ يديّ كلتيهما حتى أطراف أصابعي بكهرباء في الأعصاب استمر جمعتين كاملتين.
انتقلت كورونا من جسدي إلى ذاكرتي، وبقي شبحها جاثماً في ذهني، أقول لنفسي: يا ابن الحلال لقد شُفيت، لكن معرفتي بإيحاء «يا ابن الحلال» ترعبني...

وجوه غائبة

الفنان الكبير سمير غانم وداعاً

رحيل درامي موجع لصانع السعادة

إعداد/ داليا ماهر

بأحداث متلاحقة ودراما حياتية قلما نشاهدها ودعنا فيلسوف الضحك والبهجة وصانع السعادة والابتسامة الفنان المصري الكبير سمير غانم صاحب المدرسة الخاصة في الكوميديا يوم الخميس الموافق20/5/2021 عن عمر يناهز 84 عاما بعد أن خالف الاتفاق الذي عقده مع جمهوره منذ أن بدء مشواره الفني فقد اتفقوا سويا على الضحك والبهجة إلا أن فراقه رسم على وجوههم الحزن والكآبة وترك في قلوبهم غصة بعد أن كانوا يسعدون بإطلالته وايفيهاته التي لا حدود لها مهما قدم من أعمال..هذا الفنان الرائع الذي تميز بإطلاق العبارات والحركات لإسعاد جمهوره،باختلاف طبيعة ظهوره سواء على المسرح أو الشاشة الصغيرة أو الكبيرة.

رحل غانم الكوميديا وحاصد الضحكات وترك لجمهوره العريض موروثا كوميديا مغلفا بخلطة سرية ساحرة من البهجة والضحك والابتسامة،،60 عاما ظل هذا الفنان نجما كوميديا يضيء سماء الفن منذ أن سطعت شهرته مع بداية نشأة التلفزيون المصري في ستينات القرن الماضي برفقة فرقته الشهيرة "ثلاثي أضواء المسرح" مع الفنانين الراحلين الضيف أحمد وجورج سيدهم.

غانم الذي تعود أصوله لجذور صعيدية فقد ولد بقرية "عرب الأطاولة" بمحافظة أسيوط بصعيد مصر في 15/1/1937،التحق بكلية الشرطة ليصبح ضابطا مثل والده ولكنه لم يستمر بها كثيرا ليلتحق بكلية الزراعة جامعة الإسكندرية وتخرج منها مهندسا زراعيا والتقى بكل من جورج سيدهم والضيف أحمد، وكونوا معا فرقة "ثلاثي أضواء المسرح" التي اشتهرت بتقديم "الاسكتشات الكوميدية" الشهيرة حتى لمعت الفرقة أكثر بعد عرض مسرحية "طبيخ الملايكة" من إخراج حسن عبد السلام عام 1964.

قدم الراحل أعمالا كوميدية ارتبط بها الجمهور على مدار ستة عقود تنوعت تلك الأعمال ما بين المسرح والسينما والتلفزيون والدراما الإذاعية،البرامج ومنها حلقات "سمير شو" عام 1995 و"ساعة مع سمير غانم" في عام 2007 كما خاض الراحل تجربة المسرح السياسي بمسرحية "جحا يحكم المدينة" عام 1985 ولكنه سرعان ما ترك التوجه السياسي بالفن وعاد للكوميديا مجددا.

في السينما شارك غانم مع جورج والضيف في العديد من الأفلام منها (آخر شقاوة، منتهى الفرح،الزواج على الطريقة الحديثة، المجانين الثلاثة، فرقة المرح، شباب مجنون جداً) كما كان الثلاثي أول من قدموا الفوازير في شهر رمضان عام 1968 بعنوان "فوازير رمضان".



شارك غانم خلال فترة السبعينات في بطولة عدد من الأفلام منها (خلي بالك من زوزو،أميرة حبي أنا،أهلا يا كابتن،البعض يذهب للمأذون مرتين،آه يا ليل يا زمن) عروض مسرحية عديدة ومنها (موسيقي في الحي الشرقي، وجوليو وروميت، وأزواج بلا ماضي).

كما لعب أيضا فيما بعد بطولة مسلسلات (حكاية ميزو،حكاية عريس وعروسة،الصياد والحب، رجل شريف جدا، دعوني أعيش، الكابتن جودة، حكاية مستر أيوب)،

شارك الراحل بأعمال عدد من نجمات الفن ومنهم سعاد حسني ونيللي ولبلبة وميرفت أمين ، وردة. وشهدت فترة الثمانينات انطلاقته في عالم الفوازير أكثر من خلال فوازير رمضان وشخصية "فطوطة" بحجمها الصغير واستعراضاتها وأغنياتها والتي حققت نجاحاً كبيراً، جذبت الكبير قبل الصغير وظل غانم يقدم الفوازير حتى أصبحت تقليدا رمضانيا كل عام على مدار سنوات وعلى رأسها فوازير "فطوطه" التي أصبحت أيقونة فنية سخر فيها الراحل إمكانياته الفنية وموهبته في الاستعراض والغناء والكوميديا،و واصل الراحل استثمار نجاحها وقدمها من خلال

شارك الفنان الراحل ابنتيه في أعمال عديدة من بطولتهم ومنها مسلسل (نيللي وشيريهان، ولهفة، وعزمي وأشجان، وسوبر ميرو).
سمير غانم لم يحظى مثل غيره من النجوم بتكريم واحتفاء ولكنه حصل على حب الناس وإجماع كبير على تفرده الكوميدي كنجم متوج على عرشها لسنوات بالإضافة لتكريمه من مهرجان القاهرة السينمائي عام 2017،،ومنحه المهرجان جائزة فاتن حمامة للتميز كأول فنان كوميدي يحصل عليها.
تزوج الراحل من الفنانة دلال عبد العزيز في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي وأنجب ابنتيه



الفوازير في حلقات "فطوطة والشخصيات" وخلال التسعينات واصل تقديم فوازير رمضان (المضحكون، وأهل المغنى، والنص الحلو) كما وظف شخصية فطوطة في أعمال إذاعية وتلفزيونية ومنها (فطوطة والعظماء، فطوطة بوند، أهلا فطوطة).
غانم كان له الفضل في ظهور الفنانتين مديحة كامل وأثار الحكيم بالإضافة لمساندته عدداً من الممثلين في أعمالهم بأدوار صغيرة بهدف إبراز موهبتهم ،

الفنانتين دنيا سمير غانم زوجة الإعلامي رامي رضوان وايمي سمير غانم زوجة الفنان حسن الرداد.
وكان غانم قبل رحيله نقل لغرفة العناية المركزة بإحدى المستشفيات الخاصة بالعاصمة المصرية القاهرة، إثر تعرضه لأزمة صحية حادة في الكلى، في الوقت الذي نقلت زوجته الفنانة دلال عبد العزيز لمستشفى آخر بعد تفاقم حالتها الصحية بسبب تداعيات إصابتها بوباء بفيروس كورونا بعد عودتها من لبنان وانتهائها

من تصوير دورها في مسلسل "ملوك الجدعنة" الذي عرض خلال موسم دراما رمضان 2021ومازالت تخضع للعلاج.
بينما كان أخر ظهور للفنان الراحل على الشاشة في شهر رمضان الماضي 2021من خلال إعلان ترويجي لإحدى شركات الاتصالات المصرية برفقه ابنته الفنانة ايمي سمير غانم.. وداعا إمبراطور الكوميديا وملك الايفيهات والارتجال.

وجوه غائبة



عباس الشماسي وريادة لافتة في العمل التطوعي

هندس الحياة بجودة العطاء ورحل



اليمامة : هاني الحجي



رغم مرور عدة أيام على رحيله المفاجئ، إلا أن مشاعر الآلاف في محافظة القطيف والمنطقة، بل الوطن، لا تزال تفيض بالحزن على رحيل رائد العمل التطوعي المهندس عباس بن رضي الشماسي، الذي وافته المنية مساء يوم الأربعاء 21 شوال 1442هـ، إثر أزمة قلبية، عن عمر ناهز 64 عامًا، قضاها حاملاً هموم أبناء وطنه ومسخرًا وقته وخبرته الاكاديمية والعملية لخدمتهم في مجال العمل التطوعي .

وقد اتفقت حوله جميع المشارب ، كونه شخصية ناكرة لذاتها محبا لعمل الخير ومبادرة في العمل الاجتماعي، وهو ما تبدى في رثاء الشعراء والأدباء والمثقفين ورجال الدين والبسطاء، اذ ملأ خبر وفاته المفاجئة صفحات المواقع المحلية لعدة أيام..

المهندس الشماسي بعد تخرجة بشهادة ليسانس في الهندسة المدنية وماجستير فيها من جامعة كلورادو تنقل بين رئاسته الادارة الهندسية في الهيئة الملكية لتطوير الجبيل ثم مدير مركز الخدمة الشاملة فيها حيث اقترح انشاءه وهو من اشرف على بنائه. والعمل التطوعي في رئاسة جمعية القطيف الخيرية و رئاسة المجلس البلدي ، ثم رئاسة لجنة التنمية الاجتماعية الأهلية وكذلك قيامه بخدمة حجاج بيت الله على مدى سنوات مخصصا معظم وقته في خدمة المجتمع من خلال هذه المواقع التطوعية .

كما انه بادر الى تبني منتدى القطيف الثقافي، مستضيفا عددا من الاسماء الادبية والاجتماعية البارزة في مجلس بيته .

هذا وقد تلقت اسرته العديد من الاتصالات المعزية في فقده وكان على رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف امير المنطقة الشرقية مواسيا ابنه فاضل وذويه في اتصال هاتفي وكذلك عدد من شخصيات المنطقة الشرقية يرحمه الله ويسكنه فسيح الجنان.

والشماسي أحد رجالات القطيف الذين قدموا للمحافظة الكثير من الجهود الاجتماعية عبر موقعه السابق رئيساً للمجلس البلدي في القطيف، ورئيساً لجمعية القطيف، ورئيس اللجنة الاجتماعية، ومدير إدارات الهندسة والمشاريع في الهيئة الملكية بالجبيل، وناشط في العمل الاجتماعي والثقافي، وممارس للكتابة الصحافية في مجال الهندسة والتنمية والعمل التطوعي، إلى جانب سيرة طويلة حافلة بالإنجازات لا يمكن أن تفيها الكلمات حقها ولا الأسطر جزء من حقيقتها.

وعلى إثر ذلك ساد جو من الحزن والتفاعل وسائل التواصل الاجتماعي الذي ضج بالتغريدات والتعازي الحارة حيث نعاه رئيس المجلس البلدي السابق الأستاذ جعفر الشايب: "بمزيد من الحزن والأسى بلغنا هذا المساء رحيل المهندس عباس الشماسي لجوار ربه، كان من رواد العمل الاجتماعي في مجالاته المتعددة وتميز بالحيوية والنشاط والأريحية. نسأل الله له الرحمة والرضوان، ولأسرته ومحبيه الصبر والسلوان ، إنا لله وإنا إليه راجعون".

وغرد إحسان بوحليقة عضو مجلس الشورى ناعياً الفقيد: " أرجو الله أن يغفر ويرحم الفقيد العزيز أبا فاضل، وأن ويسكنه فسيح جناته، وأن يحسن

عزاء أهله ومحبيه وآل الشماسي الكرام كافة، ويجزل لهم الأجر"

ونعاه رئيس المجلس البلدي بالدمام عبدالهادي درزي الشمري في تغريدة له: "انتقل إلى رحمة الله تعالى هذا المساء الأخ العزيز رئيس مجلس بلدي القطيف السابق المهندس/ عباس الشماسي ونسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته وان يجعل قبره روضة من رياض الجنة وعزاؤنا لأسرته وبنيه والعزاء موصول لإخواننا في مجلس بلدي القطيف".

كما غرد عدد من النخب الفكرية والثقافية والاجتماعية بكلمات العزاء والمواساة لنعي فقيد المنطقة، سائلين من الله يتغمده بواسع رحمته.

وقد قال في الفقيد حسن آل حمادة:" جمعتني به بعض المحطات والذكريات الجميلة، ومذ عرفته الرجل المحب لأرضه والعاشق لوطنه وكان يتفانى في خدمة الناس سواء عبر الجمعية القطيف الخيرية التي قضى سنوات من عمره رئيساً لها وهندساً لعطائها المتعدد أو عبر فضاءات أخرى، فرحل الخير لا تؤطره العناوين".

عُيّن الفقيد نائباً لرئيس الجمعية التعاونية متعددة الأغراض بالقطيف عام 1407 هـ، وشارك في خدمة الحجاج مع حملة الإيمان لـثلاثة عشر عاماً متوالية.

ولد المهندس عباس رضي الشماسي عام 1958م بمحافظة القطيف، - القلعة Kوتزخر سيرته العلمية والمهنية بالعديد من المؤهلات والدرجات العلمية والنشاطات المهنية، من أبرزها:

- ماجستير هندسة مدنية 1982م - من جامعة ولاية ميشغان الأمريكية.
- بكالوريوس هندسة مدنية 1980م - من جامعة ولاية ميشغان الامريكية.
- درجة مهندس مدني مستشار - من الهيئة السعودية للمهندسين 2008م.
- السجل الذهبي من اللجنة الوطنية لكود البناء السعودي.
- عضو اللجنة التحضيرية للأبحاث التطبيقية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن 1422 هـ
- كتابة مقالات مهنية في الصحف المحلية.



معالي م فهد الجبير أمين بلدية الدمام ومحمد رضا نصرالله عضو مجلس الشورى السابق ورئيس بلدية القطيف م محمد الحسيني وم شفيق آل سيف رئيس المجلس البلدي بالقطيف وم عباس الشماسي وم عباس الزاير.

وله خبرات عملية تمثلت في أكثر من سبعة وثلاثين عاماً من الخبرة العملية المتنوعة في الأعمال الهندسية والإنشائية والإشرافية والإدارية في شركة بكتل، والهيئة الملكية بالجبيل حسب ما يلي:

- مهندس ميداني 1403 هـ - 1408 هـ
- رئيس قسم أنظمة وتصاريح البناء 1408 - 1423 هـ «الهيئة الملكية بالجبيل»
- مستشار قطاع التخطيط الإستراتيجي وتطوير الاستثمار 1431 - 1434 هـ.
- رئيس المجلس البلدي بالقطيف 1432 - 1434 هـ.
- عضو المجلس البلدي بالقطيف 1434 - 1438 هـ.
- نائب رئيس المجلس البلدي بالقطيف 1438 هـ حتى تاريخه.

بذل الفقيد حياته لخدمة الوطن، حيث أن أعماله الظاهرية الكثيرة تخبر عن قوة إيمانه وعمق ارتباطه بالله تعالى. وكان الفقيد ذا كفاءة عالية وفق الذات فضلاً عن الإدارة الفكرية الطموحة.

كانت سيرته سيرة حب الناس، وامتاز بالرحمة والرعاية الأبوية للمجتمع.

امتازت شخصيته بحدة البصيرة فكان عطاء قلمه وروحه يكشف عن طهر قلبه من الأخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة، وقد استطاع غرس محبة الله في قلوب الناس.

كتب بقلمه الاجتماعي مواضيع متنوعة تسهم في المعرفة والتربية الطموحة وألهم المجتمع بلغته الطيبة فنون الأخلاق، فجذب العقول والقلوب بحس الإيثار ونكران الذات.

من كتابات الفقيد الحاج عباس الشماسي التي أسهمت في تثقيف وبناء المجتمع المقالات التالية:

ازدهار الوطن.

بيت القصيد في أداء الرقيب.

القطيف والتنمية.

المسكن الاقتصادي في رؤية 2030

ثقافة الابداع.. والقوى الخفية!!

التخطيط يقود الميزانية.

تصريف الأمطار وثمرة التخطيط السليم.

المناقصات بمظروفين!

الأطر المرجعية للاعمال الهندسية.

لماذا الهندسة القيمية.

الجمعيات الخيرية بين الواقع والتطلعات.

حديث الكتب

هيا نرقص العرضة

الحربي يصدر أول أعماله الكتابية

اليمامة-خاص

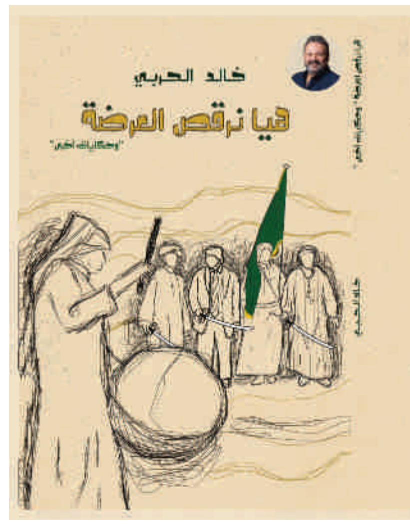
صدر مؤخراً للممثل والمخرج خالد الحربي كتاب (هيا نرقص العرضة وحكايات أخرى) والذي أورد فيه وعبر مائة وستين صفحة من الحجم المتوسط مجموعةً من السرديات جاءت عناوينها على النحو التالي: هيا نرقص العرضة، العقار22، معالي الوالدة، السيل، سيلفي، عنبر7، حوار وطني، الحارس، 2×1، وجبة سريعة، محاكمة مقتول.

وقد حاز عدد من سرديات هذا الجهد الكتابي الأول للحربي على جوائز محلية وعربية بعد إنتاجها كأفلام قصيرة ومسرحيات، حيث حظيت مسرحية "وجبة سريعة" على جائزة أفضل عرض أثناء المشاركة في مهرجان الجنادرية خلال دورة من دوراته، وسبق وعُرضت قصة "حوار وطني" كفيلم قصير عام 2010 وكان لها فرصة المشاركة على هامش مهرجان كان السينمائي وضمن ركن الافلام كما حصدت جائزة مهرجان الخليج للإذاعة والتلفزيون من نصيبه، حيث شارك حينها مُمَثلاً عن الأفلام السعودية، ويضم معها الجائزة الفضية عن المشاركة في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة في دورتها الرابعة عشرة.

وجاءت مسرحية "2×1" للأطفال ثمار جهود وتجربة الحربي في الأعمال الدرامية الخاصة بمثل هذه الفئة مشاركاً ومعداً ومخرجاً والتي بدأها مع مسلسل الأطفال المشهور بابا فرحان.

وتصنف جميع الحكايات والمسرحيات المُدرجة ضمن الإصدار الذي دُشن في وقت سابق بنادي الجليس بجدة بالدرامية، وذات ثيمة واحدة تجلت في كيفية التغلب على الضعف في الإنسان مع مناقشة كل حكاية أو مسرحية له بطريقة مختلفة.





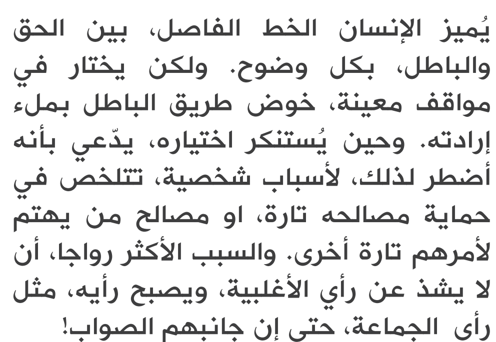
ويُعد الحربي أحد الكوادر السعودية المهتمة بفن الدراما، وقدم نفسه من خلالها مُمثلاً ومُخرجاً وكاتب سيناريو ومنتجاً مُنفذاً، ومن أهم الأعمال التي تنوعت مشاركته فيها مابين التمثيل وكتابة السيناريو والإخراج مسلسل بابا فرحان والذي عُرض في التلفزيون السعودي على مدار اثنتي عشرة سنة بداية من عام 1993، ومسلسل البيت الكبير من بطولة الممثل الراحل غانم الصالح، ومسلسل حارة الشيخ وخارج الأسوار والعديد من الأعمال الفنية الأخرى، وحاز مسلسله أيام وليالي على جائزة أحسن مسلسل اجتماعي في مهرجان الإذاعة والتلفزيون للخليج العربي عام 2012 ، إضافة إلى تقديمه للعديد من الدورات المعنية بالدراما من كتابة سيناريو لصناعة فيلم واعداد محتوى درامي مُتوجاً هذه الجهود المتجاوزة للثلاثين عاماً بالعديد من التكريمات والجوائز والأوسِمة.

من حافة المجرة

المنعطف الأشد وعورة



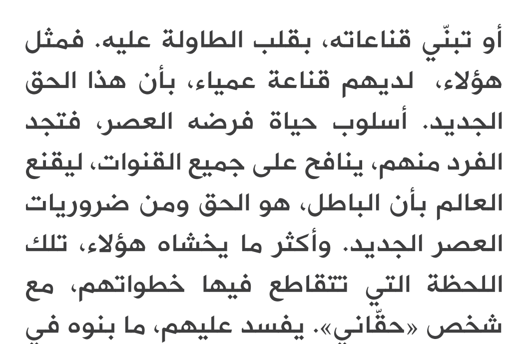
هالة القحطاني



يُميز الإنسان الخط الفاصل، بين الحق والباطل، بكل وضوح. ولكن يختار في مواقف معينة، خوض طريق الباطل بملء إرادته. وحين يُستنكر اختياره، يدّعي بأنه أضطر لذلك، لأسباب شخصية، تتلخص في حماية مصالحه تارة، او مصالح من يهتم لأمرهم تارة أخرى. والسبب الأكثر رواجا، أن لا يشذ عن رأي الأغلبية، ويصبح رأيه، مثل رأي الجماعة، حتى إن جانبهم الصواب!

أصبح المرء يعيش في زمن، لا يتصرف فيه بطبيعته. ولا يقول ما يود قوله بصدق. بل يخفي في أغلب الأوقات حقيقة مشاعره. ويوارب في قول الحق، قدر المستطاع. فلا يستطيع أن يصارح الكاذب بكذبه، لأن ذلك يخدش مشاعره المرهفة، ولا يستطيع أن يكشف للمخادع، زيفه وغشه، لأن ذلك ليس من الذوق، وفي نفس الوقت، قد تؤذي المصارحة، أحاسيس المخادع الرقيقة! وبات يُفرض على المرء المجاراة، كأن يقول عن القبح جمال. وعن الخطأ صواب. كي لا يخسر صداقاته، وعلاقاته الأسرية أو الاجتماعية، الى أن أصبح الباطل هو " الحق الجديد"، الذي يدافع عنه الناس، بشكل مثير للقلق وقالب للموازين.

وعادة، من له موقف ثابت، لا يتنازل فيه عن كلمة الحق. يتعرض للكثير من التنمر والمتاعب، والإقصاء الاجتماعي، يشمل ذلك محيط الأسرة والأصدقاء والعمل. فيقف بمفرده في زاوية حادة، بسبب حركة التحزب، التي تتكون ضده، في كل مرة يصطف فيها بجانب الحق. فيتم وصمه بنعوت مجحفة، لتشويه سمعته، وتنفير الناس من حوله، حتى لا يلفت الانتباه للحقيقة، والتي عادة، ما يكون هناك مستفيدين من إخفائها. ومن يدافع ويبرر الخطأ، ويعزز للباطل، لن تثنيه القيم الدينية ولا الاجتماعية ولا الانسانية، عن إيذاء من يرفض مجاراته،



أو تبنّي قناعاته، بقلب الطاولة عليه. فمثل هؤلاء، لديهم قناعة عمياء، بأن هذا الحق الجديد. أسلوب حياة فرضه العصر، فتجد الفرد منهم، ينافح على جميع القنوات، ليقنع العالم بأن الباطل، هو الحق ومن ضروريات العصر الجديد. وأكثر ما يخشاه هؤلاء، تلك اللحظة التي تتقاطع فيها خطواتهم، مع شخص «حقّاني». يفسد عليهم، ما بنوه في سنوات بكلمة.

فلا يوجد أسوأ من الشخص، الذي يقف على حقيقة أمر، من بدايته لنهايته. ولا يرد افتراء، أو ظلماً عن مستضعف، او يحفظ حقا لصاحبه في غيابه. من أجل استرضاء الآخرين.

تعيش بعض المجتمعات، تبدل سريع للقيم الأخلاقية، التي تربى على أساسها الانسان. فبعد ان تعلم ابجديات الأخلاق الحميدة في الصغر، وقف في حيرة من أمره، في منتصف الطريق، ليكتشف بأن الحياة، مغايرة تماما، لما تعلمه في الكتب. فحين أختبر مرة، كيف أنقذه الكذب، وكيف تورط في المشاكل لقوله الصدق يوما. عزف عن التمسك بقول الحق، مدركا بأن بعض أمور الحياة، لا تمشي الا بالكذب.، ليتفنن فيما بعد في تلوينه، وتحديد الأبيض منه ككذب مباح، ليمرر من نفس المبدأ ، كل أكاذيبه الملونة!

يملك الإنسان بفطرته، ملكة التمييز بين الحق والباطل. واختياره للطريق الأقصر والأسهل، يحدث دائما بإرادته. ومهما حاول أن يكون محايدا ومجاملا، سيجد نفسه في مواجهة شرسة مع ضميره ، الذي سيأبى عليه أن يكون ضد فطرته. حتى لو بقى وحيدا، فالتمسك بالحق، أحد المنعطفات الأشد وعورة في مشوار الحياة.





للتخفيف من معاناة السياح والمسافرين..

الى البحرين بالعبّارات .. وداعاً للسيارات

كتب - عبدالرحمن العوشن

منذ افتتح جسر الملك فهد عام 1986 الرابط بين المملكه و البحرين، و خيوط المحبة و التواصل تنسج يوميا بين مواطني المملكتين الشقيقتين جيئة و ذهابا عبر ذلك الجسر.

و مع تزايد اعداد المسافرين عاما بعد اخر، اصبح الزحام على الجسر يشكل هما للراغبين في التنقل بين البلدين وزاد من معاناة الكثيرين، كثرة تعطل أجهزة الحاسب على الجسر و التي تتسبب غالبا في تزاحم المركبات عند النقاط الحدودية و باعداد مهولة.

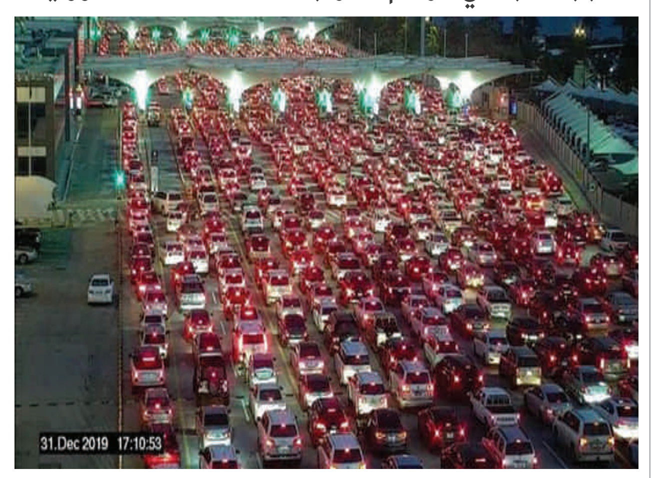
و تبلغ المعاناة ذروتها في أيام العطل و الاجازات الأسبوعية، حيث يضطر الكثيرون الى قضاء عدة ساعات قبل ان يتمكنوا من انهاء إجراءات الدخول، و تتكرر نفس المعاناة في رحلة العودة

اذن ما الحل ؟

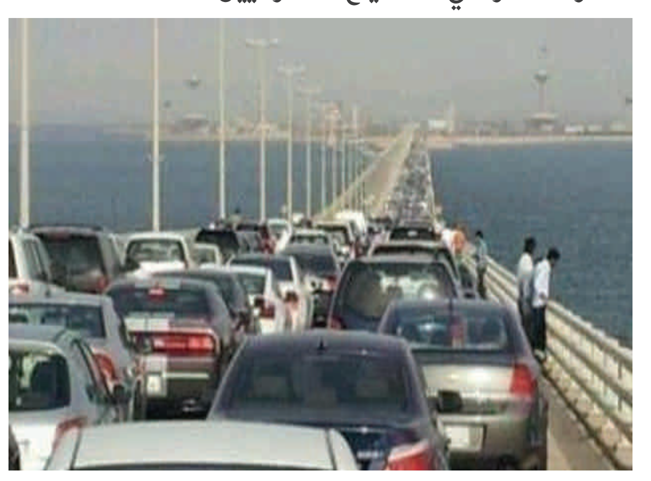
الحل يتمثل في انشاء شركة نقل بحري للركاب بين البلدين و تكون اما شركة مساهمة تطرح أسهمها للاكتتاب بين أبناء البلدين او يتولى القطاع الخاص هذه المسؤولية تحت اشراف حكومتي البلدين، و يكون التنقل عن طريق عبّارات حديثة و راقية تسير في أوقات محدده عبر مرافئ خاصه في الجانبين السعودي و البحريني و يتم في تلك المرافئ انهاء كافة إجراءات السفر من جوازات و جمارك و غيرها .

مواصفات المرافئ

لا بد من انشاء مرافئ في الجانبين مثل مرفأ بشاطئ العزيزة بالمنطقة الشرقية وآخر بالجانب البحريني بضاحية السيف (حيث وجهة غالبية السياح السعوديين)



العبارات كفيله بالقضاء على هذا المنظر


انتظار ممل و طويل على الجسر ..

و تكون تلك المرافئ مزوده بمقاه و مطاعم و أسواق لخدمة المسافرين خلال فترة انتظارهم او لخدمة المتنزهين (من غير المسافرين) .
و لا بد ان تحتوي تلك المرافئ على مواقف كافيه للمركبات و بالذات للقادمين من خارج المنطقة الشرقية، و بأسعار معقوله، اما في الجانب البحريني فانه من الضروري توفير حافلات و سيارات اجرة لنقل المسافرين الى أماكن التسوق او الفنادق.

فوائد مكتسبه

*من ابرز الفوائد المكتسبة من هذا المقترح هو تخفيف المعاناة عن عابري الجسر ممن لا يحتاجون مركباتهم للتنقل و بالذات القادمين من المملكة و الذين (غالبا) تكون وجهتهم ضاحية السيف حيث الفنادق و الأسواق و أماكن التنزه المعروفة ..
*البحرين تعاني معاناة مرورية شديدة في أيام العطل، و تتعطل الحركة في كثير من الأحيان نظرا لكثافة اعداد المركبات القادمة من المملكة و التي تفوق طاقة شوارع العاصمة البحرينية، و تطبيق هذا المقترح من شانه القضاء (او تخفيف) معاناة إدارة مرور العاصمة البحرينية من اعداد المركبات .
*تطبيق هذا المقترح من شانه تشجيع سياحة اليوم الواحد، أي ان السائح بامكانه ان يذهب صباحا الى البحرين (او العكس) و يعود مساء دون ان يضطر الى المكوث في أي فندق
*الطلبة سيخدمهم هذا المقترح كثيرا، فبامكان الطالب السعودي الذي يدرس في البحرين (او البحريني الذي يدرس في المنطقة الشرقية) ان يذهب صباحا في ساعة معينه ويستقل العبارة و يذهب الى معهده أو جامعته ثم يعود في نفس اليوم و في ساعة معينة أيضا مما يمنحه راحة نفسية و توفيرا في الوقت، و الحال ينطبق ايضا على الموظفين.
*كبار السن و ذوي الاحتياجات الخاصة و الفئات الأخرى التي لا تجيد قيادة السيارة او ليس لديها سيارة، سيكونون من أبرز الفئات المستفيدة من هذا المقترح.

ختاماً

الفكرة نراها قابلة للتنفيذ، و كلما أسرع من بيدهم قرار تنفيذها سيكون ذلك مدعاة لتخفيف المعاناة المتكررة لأبناء البلدين الشقيقين .
بل أن نجاحها (المضمون باذن اللّه) سيكون دافعا لمد خطوط أخرى تربط دول مجلس التعاون مع بعضها بحريا لتسهيل تنقل ابنائها في يسر و سهولة فهل تتحقق الامنية ؟
نأمل ذلك، كما نأمل أن تكون بعثة اليمامة مع اول من يستقل العبارة الأولى .

فنجان



مها الأحمد

العودة من الطريق الخاطئ..

عزيزي من ضل الطريق..
لاحظنا عليك مؤخراً أنك تتباهى باكتسابك أخلاقاً ذميمة جديدة علينا وتبالغ في إشهارك لها في كل موقف أو مشهد أو حتى حديث سلمي عابر، مؤكداً في كل مرة أن أخلاقك الذميمة تلك لم تحصل عليها بمحض الصدفة بل بعد حرب دامية مع الحياة ودروسها التي جعلتك أكثر نضجاً بالتعامل!!!
ماذا دهاك لماذا أصبحت كمن اكتسب نعمة فأصابته لعنة حديثي النعمة؟!
ومن قال لك أصلاً أن تلك الصفات هي نعمة عليك!!
في الأمس تفاجأنا أنك تطالب المجتمع بتقبلك، وتناشد الطبيعة البشرية السوية بفتح ذراعيها لك واحتوائك!!
كيف تطالب بهذا وأنت لا تتقبل ولا تحتمل من هو مختلف عنك ولتبرر حقك استحدثت قاموساً يعرف الصفات وردود الأفعال بشكل يتناسب معك.
فمثلا:
نقص الذوق الحاد في الحديث وعدم احترام شعور ورغبات الآخرين «صراحة».
التجريح وانتقاء الكلمات المؤذية والمحبطة لغيرك « عفوية ».
الصراخ والقسوة « قوة » .
التعدي والظلم دفاع والطريقة الوحيدة لأخذ الحق والباطل معاً.
مخالفة رأي المختصين « ثقافة وعلم عميق» وفرض رأيك حتى ولو كان ليس ملكك بل سلبته من غيرك ونسبته لك «شجاعة » .
اللطافة واللين والاحترام بالقول أو الفعل» جبن «.
كيف سمحت لنفسك أن تحول كل ما هو حسن لقبيح وتحاول فرضه علينا بهذه البساطة.
أتعلم ما هو الأسوأ بكل ما ذكرته لك؟!
أنك شديد التناقض ولا تتقبل مطلقاً غيرك كما تود أن يفعل هو، فأنت لا تسمح بأن يمارس عليك أحدهم هذه الصفات تحت المسميات التي وضعتها بنفسك، فكيف لنا أن نصدقك ونتعامل معك ببساطة.
قل لي من فضلك ماذا تنتظر منا وما هو الشيء الذي يرضيك؟!
هل ترغب بأن ينفر منك الجميع وأن يصبح النقاش معك عملا شاقا نتفاداه؟!
أم أنك تود أن يجاملك المارون في كل يوم ويرمون الحجارة عليك في نفوسهم ويتأففون من لقائك!!
هل سئمت من محبة الناس التي كانت تملأ حياتك وتسعى للعزلة؟!
إذا كان جوابك لنفسك ـ لا ـ فعليك أن تعود من طريقك الخاطئ في أسرع وقت .

عين



عبدالله بن
محمد الوابلي



صناديق التقاعد ... والحل التعاوني

لن أتطرق في هذه المقالة إلى استعراض أمور معروفة لدى لجميع، ومتداولة على نطاق واسع في كافة الأوساط الثقافية والاجتماعية، كالسن التقاعدي في دول العالم، ولن أتفيهق بمعرفة المصطلحات والعناوين الاقتصادية ذات العلاقة كالاشتراكات، والمنافع، وعوائد الاستثمارات، والعجز الاكتواري وأسبابه، ولا شبكات الأمن المجتمعي. ولن أدخل في معمعة الأرقام والتوقعات المستقبلية لصناديق المؤسستين التقاعديتين العملاقتين «صندوق المؤسسة العامة للتقاعد» و« صندوق المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية»، ولن أجتر ما كُتِبَ من معلومات حول العجوزات الاكتوارية المحدقة بهاتين المؤسستين. فكل هذه الأمور تم قتلها بحثًا على مستوى مجلس الشورى وفي الإعلام المقروء والمرئي والمسموع، وفي المنتديات الثقافية، ولن أضيف جديدًا في هذه المجالات. لذا أقول دعونا نوسع مداركنا ورؤانا تجاه المسألة التقاعدية، ومن ثم نفكر من خارج الصندوق، ولنتوقف عن تقليب المواجع لاسيما أننا متفقون على أن أمام مؤسساتنا التقاعدية التزامات كبيرة لا تتناسب مع ما يردها من اشتراكات شهرية، وهذه «المؤسسات» مدركة تمام الإدراك لهذه الإشكالية الكبيرة.

يخطئ البعض عندما يرى التقاعد إجراء إداريًا بحتًا، كما يخطئ آخرون عندما يجعلون وصف المتقاعد حكرًا – فقط - على من ترك وظيفته بحكم بلوغه سن الستين أو بسبب عجزه المهني، ناسين أن نسبة كبيرة من المجتمع ليسوا موظفين في القطاعين العام والخاص، بينما لهم نفس الحقوق وكافة الاحتياجات والمتطلبات عندما تتجاوز أعمارهم الستين سنة، وهم أولئك الأفراد العاملون بقطاع « اقتصاد الظل» أو ما يسمى بـ «الاقتصاد الخفي» أو «الأعمال الحرة» الذين يبلغ عددهم في المملكة مع عوائلهم – حوالي - (6.6) مليون نسمة. ويبعد أخرون النجعة عندما يظنون أن الاهتمام بالتقاعد يبدأ من حين ترك الوظيفة.

إن كل الدعوم التي تقدمها الحكومة – مشكورة – إضافة إلى عوائد استثمار صناديق هذه المؤسسات- التي تدار باحترافية ومهنية عالية – ومقترح اندماج المؤسسات التقاعدية، إجراءات هامة لكنها في ظل عدم التوازن بين الاشتراكات المدفوعة للمؤسسات التقاعدية، والمنافع المنصرفة منها تبقى حلولًا مؤقتة، قد تؤجل إعلان عجز هاتين المؤسستين عن الوفاء بالتزاماتها تجاه المشتركين ولكنها لا تمنع العجز. وهنا أدعو المهتمين بالشأن التقاعدي للخروج من دوامة ملاومة المؤسسات الحكومية التقاعدية، والتوقف عن مقارعة «جمعية المتقاعدين» فلن نضيف لتلك المنظمات جديدًا عندما نردد على مسامعهم أمورًا هي هاجسهم الدائم وشغلهم الشاغل ليل نهار، فإن في الفخ أكبر من العصفور- كما يقول المثل الدارج - لذا أنادي بالتفكير مليًا

وبصورة جماعية لتطوير وسائل وآليات جديدة غير تقليدية تساهم بابتكار حلول إبداعية من خلال إدماج المواطن مبكرًا وإشراكه شراكة حقيقية في بناء مستقبله التقاعدي.

التقاعد شأن هام في عالم التنمية الاجتماعية، له جوانب متعددة، كمرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ومرحلة الأمومة وما المؤسسات الحكومية التقاعدية إلا ترس أو ترسين فقط في ماكينة عملاقة تحركها مجموعة ضخمة من تروس متعددة، في الوقت الذي لا تتحرك فيه التروس الأخرى، وقد لا تكون موجودة البتة. وإن إدارة حياة المتقاعدين مسؤولية كبيرة متعددة الجوانب والأطراف، وما المتقاعدون إلا أحد الأطراف ذات العلاقة، ومن القسوة بمكان أن نضع مسؤولية تدبير الحياة التقاعدية على عاتق المتقاعدين وحدهم.

وفي تقديري أن المواطن والمواطنة على مختلف مهنهم يجب أن يكون لهم دور رئيس وشراكة قوية في بناء حياتهم التقاعدية منذ اللحظة الأولى لمولدهم. فكيف يتم ذلك؟ يتم هذا من خلال نظام مؤسسي عبر «القطاع التعاوني» الذي يعمل وفق نظام قائم ومفعل، لا سيما أن هذا القطاع يحظى باهتمام ورعاية حكومتنا الرشيدة. فـ «الجمعيات التعاونية» يؤسسها الأفراد لغرض تحسين أحوالهم الاقتصادية والاجتماعية في كافة المجالات الحياتية، كـ «البنوك التعاونية» و«الجمعيات التعاونية للتسليف والادخار» و«الجمعيات التعاونية الاستهلاكية» و«الجمعيات التعاونية في كافة المجالات الأخرى». إن هذه المنظمات هي صمام الأمان لحماية الطبقات المتوسطة وما دونها من التفكك والانهيار، كما أنها هي الشريك المرشح القوي جدًا للمؤسسات والكيانات المعنية بالمعاشات التقاعدية. وهنا أود الإشارة إلى أن «نظام الجمعيات التعاونية» يتضمن مادة رئيسة تمكن – المواطن - العضو المساهم في الجمعية التعاونية من الحصول في نهاية السنة المالية على عوائد نقدية مقابل تعاملاته مع جمعيته التعاونية، وهنا تكمن فرصته لادخار جزء من هذه العوائد للأغراض التقاعدية من خلال مؤسسات التقاعد الحكومية أو التعاونية. بمعنى أدق إن المواطن سيدخر جزء من قيمة جميع مشترياته من السلع والخدمات التي تتم عبر القطاع التعاوني لصالح مستقبله التقاعدي.

من خلال «الحل التعاوني» ستغطي «مظلة الحماية التقاعدية» جميع شرائح المجتمع دون استثناء بشرط تطوير نظام الكتروني ذي كفاءة عالية يرصد جميع ما يحصل عليه المواطن – سواء كان رجلًا أم امرأة، كبيرًا أم صغيرًا، موظفًا لدى القطاع الحكومي أو لدى القطاع الخاص أو في القطاع الأهلي– من عوائد لقاء تعاملاته مع جمعيته التعاونية، وتحويل جزءً منها لصالح الأغراض التقاعدية. هذا من جانب. ومن جانب آخر إن في «الحل التعاوني» فرصة استثمارية كبيرة لصناديق مؤسسات التقاعد الحكومية، يمكن تطوير هذه الفرصة خلال فترة (36-40) شهر - لا تسمح مساحة المقال هنا لشرح آليات تطويرها، كما لا يتسع المجال لتسليط الضوء على أبعادها الاستراتيجية، وقيمتها الاقتصادية والاجتماعية المضافة، واستعراض عوائدها الضخمة على «صناديق التقاعد» التي ستؤول في النهاية للمواطنين أنفسهم كمعاشات ومنافع تقاعدية. ويدعم هذه الفرصة – المؤكدة - عدد من الأوامر السامية والقرارات الحكومية الواضحة، ينيف عددها على (15) أمر وقرار، تؤكد جميعها اهتمام حكومتنا الرشيدة بالقطاع التعاوني وضرورة تطويره وتفعيل دوره الاقتصادي والاجتماعي.

إن الشراكة التكاملية بين «الصناديق التقاعدية» ومنظومة «الجمعيات التعاونية» ستساهم بتقوية «شبكة الأمان الاجتماعي» وتساعدها على العطاء بكفاءة عالية دون توقف أو قصور. وغني عن القول إن في «الحل التعاوني» كثير من القيم الإسلامية الفاضلة، وعديد من الملامح المميزة للاقتصاد الاسكندنافي المعتمد – إلى حد كبير – على الشراكة المجتمعية بين الحكومات والمواطنين.

ذاكرة
حية



مهدي بك..
أول رجل تحري سعودي

إعداد: سامي التتر

حل لغز محاولة اغتيال الملك في 3 أيام

استوعب تسرع الجهيمان بخطابي اعتذار

قد لا يكون اسم مهدي بك المصلح معروفًا لدى الكثيرين، لكن الرجل هو أحد أعلام فترة بداية العهد السعودي الزاهر، حيث إنه أول مدير للأمن العام في المملكة العربية السعودية بعد أن عينه في هذا المنصب القائد المؤسس الملك عبد العزيز طيب الله ثراه، الذي كان يعتبر أمن البلاد أولوية قصوى لديه، فركز اهتمامه على النظام والأمن بهدف توفير الطمأنينة لشعبه وضمان استقرار البلاد، وتوطيد دعائم المجتمع السعودي بما يخلق ظروفًا آمنة تتيح للأفراد الشروع في عملية البناء والتطوير.

ساهم مهدي بك بدور كبير في إرساء قواعد الأمن العام وإدارته بكل اقتدار بفضل ما كان يتمتع به من خبرة ونزاهة وصرامة، وكان معروفًا بشدته وقسوته مع المارقين والمجرمين، وعطفه ولينه مع الآخرين، ولا أدل على ذلك من كونه أول من فكر في إنشاء دار لرعاية كبار السن الذين كانوا يقدمون لمكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ثم يهيمون في شوارعها بعد انقطاع السبل بهم، كما تحصل على موافقة المسؤولين لإنشاء دار لرعاية الأيتام بالعاصمة المقدسة، ولذا فقد أنعم عليه الملك المؤسس بلقب "المصلح" الذي أُشتهر به فيما بعد.

من هو مهدي بك؟

مهدي بن قدري بن صالح قلعه جي، ولد في العراق لأسرة تعود جذورها إلى مدينة حلب السورية، وسميت بهذا الاسم بسبب سكنها بجوار قلعة حلب التاريخية. التحق مهدي بالجيش العثماني، وواصل عمله في عهد الأشراف الهاشميين بعد انسلاخهم عن الدولة العثمانية سنة



مبنى (الحميدية) مقر الأمن بمكة



1916. وحينما افتتح الملك عبدالعزيز المدينة سلمًا من بعد حصارها واستسلام حاميتها الهاشمية وضمها في ديسمبر 1925، عين ابنه الأمير محمد بن عبدالعزيز أميرًا عليها، فقام الأخير بتكليف مهدي بك المصلح بتأسيس دائرة للشرطة في المدينة المنورة للحفاظ على أمنها وولاه قيادتها. وفي أبريل من عام 1929 تمّ نقله إلى مكة ليقود شرطتها، لما عرف عنه من كفاءة وانضباط وولاء، قبل أن يصدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب أول مدير للأمن العام في تاريخ بلادنا الحديث منذ مارس 1938 بإرادة سامية من الملك عبدالعزيز رحمه الله.

الأمن في مكة

عندما وصل مهدي بك إلى مكة لم يكن فيها سوى 5 ضباط فقط يقودون 300 جندي ويديرون 13 حارة مكية مركزية، لذلك لم يكن الوضع الأمني منضبطًا وهو ما لاحظه فور وصوله، لذا فقد عمد إلى تنظيم عمل الشرطة وتطبيق مبدأ الصرامة والحزم لضبط الأمور، وكان يقف بنفسه على كل كبيرة وصغيرة ويشرف شخصيًا على أعمال الدوريات والحراسة والتفتيش الليلي، ونجح بمثابرته وحرصه في حل غموض العديد من الجرائم التي كانت تعصف بأمن العاصمة المقدسة وأبرزها الخطف والقتل والسرقات والنشل والغش التجاري والتلاعب بالأسعار، ومما لاشك فيه أن إيقاعه بالمجرمين بسرعة قياسية ونجاحه في الكشف عن جرائم تلك الفترة بذكاء ومهارة جعل اسمه مرادفًا للهيبة والذعر، ما أشاع جوًا من الطمأنينة لدى أفراد المجتمع الحجازي بأسره.

أسبوع دون جرائم

تميز مهدي بك بذكائه ودهائه في تتبع خيوط الجرائم وتفكيكها بصبر مقرون بحيلة واسعة، وكان يحرص على خلق هيبة له شخصيًا ولجهاز الأمن بشكل عام، لذا فقد دأبت صحيفتا أم القرى وصوت الحجاز على نشر أخبار القبض على المجرمين والجناة وكيل المديح والثناء لجهاز الأمن ورئيسه حتى تبث الخوف في نفوس من تسول لهم أنفسهم ارتكاب ما يخل بالأمن والاستقرار.

لم يكمل مهدي بك سنة في منصبه حتى احتفلت مكة بمرور أسبوع كامل دون جرائم وذلك بعد 9 أشهر فقط من تسلمه مهمة الأمن، ونشرت صحيفة أم القرى الخبر الذي جاء فيه: "انقضى أسبوع كامل آخره مساء الأحد، لم يحدث خلاله أي حادث قط، ولم يتقدم أحد بالشكوى لدائرة الشرطة بالعاصمة بأي شكل من الأشكال، وهذا أمر لم يحدثنا به التاريخ بمثله في السابق واللاحق، ولا علمنا أن أمرًا كهذا وقع في بلد من البلدان العالم، حتى في أعرق البلاد مدنية وحضارة وقوة ومنعة. وهذا من فضل ربي على هذه البلاد المقدسة".

وتعددت فيما بعد صولاته وجولاته وأخبار حله لأكثر الجرائم غموضًا فذاع صيته وبات اسمه مرادفًا للهيبة وزرع الخوف في قلوب ضعاف النفوس، ومما قيل في ذلك خوف الناس من المرور أمام مقر الأمن في مبنى "الحميدية" كيلا تقع عيناه عليهم حتى لو لم يكن له عليهم مأخذ.

محاولة اغتيال الملك

ساهمت المحاولة الفاشلة الآثمة لاغتيال الملك عبد العزيز في موسم حج عام 1353 ه في صعود نجم مهدي بك كنجم التحقيقات الأول، فبعد أن أحبط حراس الملك تلك المحاولة وقتلوا المعتدين، أدت تحريات مهدي بك وتحقيقاته للكشف عن خيوط تلك المؤامرة خلال 3 أيام فقط، حيث اتضح أنها ذات دوافع سياسية من قبل بضعة أشخاص من الحجاج القادمين من اليمن التي استنكر الإمام يحيى فعلتهم وبعث ببرقية يتبرأ فيها

من أفعال الهالكين، ويعتذر عن فظاعة ما اقترفوه.

قصته مع الجهيمان

من قصص انحيازه للشباب المتأدب موقفه من عبدالكريم الجهيمان، طالب المعهد حينها، الذي أزلقه حماس الشباب حينها في خطاب غير لائق وجهه للملك، انتقد فيه مدير المعارف حينها الشيخ محمد المانع، فأخرجه مهدي بك من ورطته بكتابة خطابيّ اعتذار.

وعن تلك الحادثة يقول الجهيمان: "كنت شاباً أجهل الكثير من مجريات الأمور فكتبت إلى الملك عبدالعزيز كتاباً أبدي فيه بعض المأخذ على عالم من العلماء وقد بلغني أن الملك عبدالعزيز عندما قريء عليه كتابي غضب وقال: أيكتب شاب هذا الكتاب في عالم من علماء المسلمين؟!. أما يعلم أن لحوم العلماء مسمومة؟"، وأصدر أمره الملكي على مدير الأمن العام مهدي المصلح بأن يوقفني ليعلم هل هناك أحد من العلماء الآخرين المنافسين لهذا العالم قد دفعني إلى كتابة هذا الخطاب، وبقيت موقوفًا حوالي 7 أيام وعندما علم رحمه الله أنه ليس هناك من دفعني وإنما خطابي كان الدافع إليه طيش شباب!!، عند ذلك أمر الملك



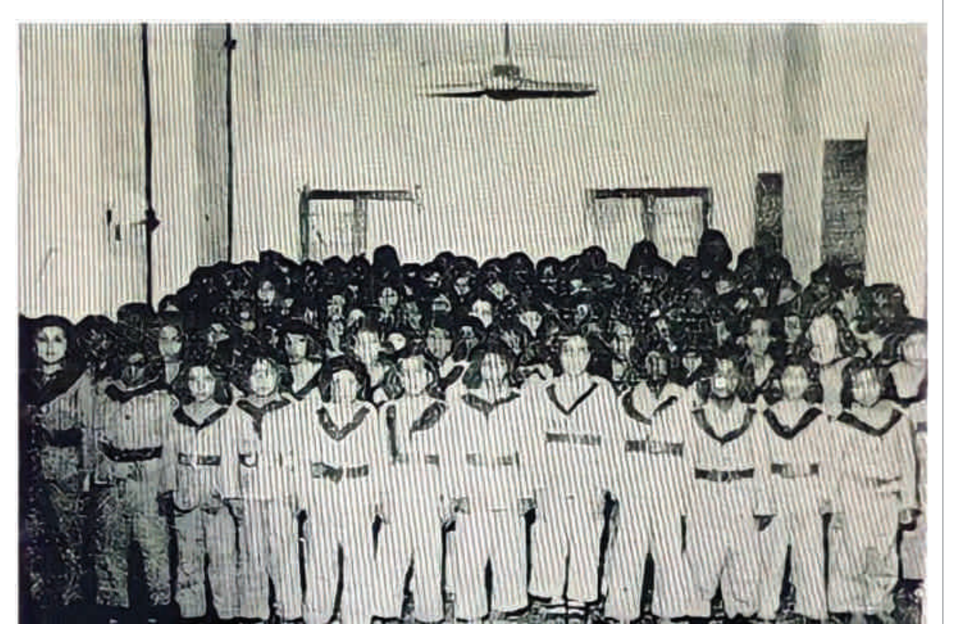
بإطلاق سراحي مع أخذ تعهد مني بأن لا أعود إلى مثل هذا الطيش فجيء بي إلى مهدي وأخذ عليّ التعهد بذلك، كما أشار عليّ بأن أكتب كتابًا للملك أشكره على إطلاق سراحي وقد فعلت ما أمرت به وانتهى الموضوع بهذا الإجراء.. ثم كتبت للملك خطابًا آخر أعتذر إليه وأبدي له بعض الأسباب والدوافع التي دفعتني إلى ما فعلت.. وأذكر له أن إيقافي تلك المدة لم يترك في نفسي أي أثر يعكر الصفو بيني وبين حكومتي فالملك عبدالعزيز بمثابة الوالد، والوالد من حقه أن يعالج بعض الأمور الخارجة عن المألوف".

إسهامات متعددة

حرص مهدي بك على استيعاب الشباب النابغ في مدرسة الشرطة التي أنشأها وراعى فيها تطبيق القوانين والأنظمة الحديثة وتدريس المنسوبين الحقوق والواجبات. وحينما تم ضم إدارات المطافئ والمرور والجوازات والتفتيش على الرقيق إلى الأمن العام، قام أيضًا بأعمال تحسب له، ومنها توحيد الزي، وإدخال الصافرة، وتسجيل السيارات الخاصة بأرقام تميزها عن السيارات العامة، ووضع مصابيح حمراء على مخافر الشرطة بمكة كي يسهل على الحجاج الوصول إليها للشكوى والإبلاغ عن المفقودات، ووضع سجلات خاصة بالسائقين تحمل صورهم. ومن أعماله الأخرى أنه أسس منهج تدريس السجناء لتقويمهم وتأهيلهم، وقام بدعم أول بعثة عسكرية لتعلم الطيران الحربي أرسلتها المملكة إلى إيطاليا سنة 1943، وسعى لدى الملك عبدالعزيز للحصول على موافقة جلالته للشروع بتأسيس دار لليتيمات بمكة عام 1943، بهدف إعالة اليتيمات الفقيرات وتعليمهن التعليم الذي يناسب حياتهن.

إنشاء دار العجزة

أنشأ دار العجزة الخيرية في أجياد بمكة المكرمة أواخر عام 1353هـ، حيث وظف تبرعات أهل الخير في الاستئجار وتعيين الموظفين وتدبير الأقوات والأرزاق والكسوة للنزلاء من العجزة والمسنين. ويقول مدير الدار الحالي عبيد الله دخيل الله المسعودي إن الدار عرفت باسم "باخطمة"، وكانت تقع خلف درج الصفا وجوار مطبعة أم القرى، حيث خطط مهدي بك لأن تستوعب 1500 عاجز ومسن، وافتتحت



طلبة دار الايتام بمكة التي ساهم بإنشائها

في الثاني من شهر ذي القعدة عام 1353هـ، وضمت إليها 200 شخص في الأسبوع الأول من الافتتاح.

وبين المسعودي أن صناديق التبرع علقت على أبواب الحرم، واشتملت على التبرعات النقدية والعينية، وأضاف أنه أنشأ في الدار ورشًا لتعليم الأطفال والعاجزين بعض الحرف الصناعية مثل: دباغة الجلود، النجارة، الخياطة، صناعة الكمر (الأحزمة القديمة)، ويقوم بالتدريب في هذه الورش معلمون متطوعون، بالإضافة إلى معرض لبيع المعروضات، كما أنشأ مدرسة ليلية، قبل أن تنتقل الدار إلى موقع جديد في عام 1363هـ، استؤجر على نفقة الملك عبدالعزيز.

واستطاع مهدي بك عبر نفوذه ووجاهته أن يسحب بساط التوهج إلى مؤسساته، وإلى اقتناص المساعدات الملكية، وجلب التبرعات من أثرياء ومحسني الحجاج والزائرين حتى وصلت في سنة التأسيس إلى 400 جنيه ذهب إنجليزي وغيرها من التبرعات العينية. وقد بنى مهدي للدار مبنى فاخرًا في حي أجياد، قام لاحقًا بتوسعته، وضرب فيه الشهادات للطلاب من الأيتام، وألحقهم بدراسات أكاديمية وصناعية، وجعل موارد الشرطة في خدمة الأيتام.



المحاولة الآثمة لاغتيال الملك المؤسس

تعامله مع رجاله

رغم قسوته وصرامته، إلا أن مهدي بك كان شديد العطف على رجاله، فكان لا يتأخر في طلبات ترقيتهم أو إجازاتهم ويحرص على تحسين أحوالهم بل ويقرضهم إذا لزم الأمر لكيلا تغريهم الرشاوى من قبل ضعاف النفوس.

وأسهم مهدي بك في تخريج أجيال من الضباط، ابتداء من خليفته في إدارة الأمن العام اللواء علي بك جميل والسيّد طلعت وفا، مرورًا بأسماء قيادية أخرى مثل: صالح باخطمة، وفايز العوفي، وخليل هجّانة، وأحمد يغمور، وحمزة نائل، وطه خصيفان، وعبدالعزيز الزهير، ويوسف جمال، ومحسن عنقاوي وغيرهم.

كما عمد إلى الاستعانة بالشباب الأكفاء في جهازه الأمني فعيّن عبد السلام الساسي مديرًا لمكتبه، واستقطب عزيز ضياء من المدينة المنورة وعينه ضابطًا، وكذلك الحال بالنسبة لمحمد حسن عواد الذي عينه كاتبًا في الشرطة ثم ضابطًا وتدرج بعدها ليصل إلى منصب معاون رئيس القسم العدلي.

وفاته

أصيب مهدي بك بالفالج وهو الشلل النصفي إثر جلطة داهمته هي نتيجة حتمية لاقتباسه أسلوب الإدارة المركزي والإسراف في العمل. رحل لأوروبا للتداوي ومراجعة الأطباء، وقد أعفاه جلالة الملك من أعماله، مع إبقائه شرفيًا تقديرًا لمكانته التأسيسية، ثم أقيم له حفل شاي لتوديعه في حديقة فندق مصر بمكة، في أواخر 1946، وتوفي بعدها ببضعة أعوام.

اسبوع كامل ينقضى دون ان يحدث اى حادث

انقضى اسبوع كامل كان آخره مساء أمس الاحد لم يحدث خلاله اى حادث قط ، ولم يتقدم احد بالشكوى لدائرة الشرطة بالعاصمة بأي شكل من الاشكال ، وهذا امر لم يحدثنا به التاريخ يماثله في السابق واللاحق ، ولا علمنا أن امرا كهذا وقع فى بلد من بلدان العالم ، حتى فى اعرق البلاد مدنية وحضارة وقوة ومنعة . وهذا من فضل ربى على هذه البلاد المقدسة .

خبر صحيفة أم القرى

المقال





فايع آل مشيرة
عسيــري



النكتة السعودية ..

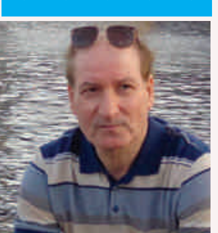
النكتة بمفهومها العام هي الخيط الرفيع الذي يجتمع حوله أفراد المجتمع بكل أطيافه كي يمنحوا أنفسهم فرصة التعبير عن معاناتهم بطريقة ساخرة فيها من الإسقاط الشيء الكثير.
وحين نتتبع مراحل تطور النكتة في ثوبها العام نجد النكتة كائنا حيا متغيرا ومتجددا على الدوام، ولا يمكن للنكتة أن تعيش في عزلة بعيدة عن الظروف الاجتماعية لتأتي في سياق ظروف وأعراف المرحلة كثقافة منطقة معينة، فإن النكتة المتمردة على العرف تأتي بشكل مضاد له متهكمة عليه وساخرة منه.
والنكتة ليست مجرد فكاهة لتبديد الوقت فحسب، بل هي وسيلة ساخرة لعدم رضاها عن السائد والخروج من ضغوط المفروض.. ففي زمن البساطة والطيبين كانت شخصية «جحا» هي طريق النكتة القديمة السائدة، وبعد فترة احتلت النكتة السياسية دور الريادة، لتحتل النكتة الاقتصادية المشهد العربي بمعاناة الرغيف والبطالة وذلك بعد حرب الخليج تحديدا.. إلى جانب نكات وقتية أو موسمية تظهر في كل الأزمان والظروف، وهي تلك النكات المتعلقة بحدث أو ظرف اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي مؤقت.. أو النكات المصاحبة لأي بطولة أو مناسبة رياضية وصولا إلى النكات المرتبطة بالهبوط الحاد في سوق الأسهم، ومن هنا نمسك بخيط النكتة السعودية التي بدأت توهجها منذ انهيار سوق الأسهم عام 2006 وقد آضحت النكتة السعودية تتصدر المشهد كأكثر النكات رواجا وانتشارا، بل أضحت وجبات سريعة لذيذة، زاد من اتساع رقعة انتشارها شبكات التواصل الاجتماعي التي لا يمكن أن يمر حدث أو خبر أو تصريح إلا وتجد من يتفنن في صياغتها بأسلوب التقنية الاحترافية والتي أظهرت بعدا فنيا لشبابنا القادر على صنع الضحكة من رحم الأحداث والمعاناة.
إضافة للبرامج اليوتيوبية الساخرة والتي تجلت في أبلغ صورها ورسمت طريقا جديدا لحراك نكتي ثقافي مركز لترتقي تلك البرامج اليوتيوبية الساخرة نحو مساحات أرحب من خلال القنوات الفضائية التي استقطبت نجوم النكتة السعودية ومهما كانت النكتة السعودية بجوانبها الإنسانية سلبا أو إيجابا إلا أنها مؤشر ثقافي لحاجة المجتمع للتنفيس حتى وإن كان واقعهم تعيسا بئيسا.

ومضة :

النكتة هي ثقافة إنسانية شائعة لإثارة الضحك، إلا أن الضحك قد لا يكون بالضرورة مرتبطاً بالفرح والسرور .. فهناك الكثير من الضحك يثيره الحزن الشديد كما يعبر عن ذلك بالمثل الشهير "شر البلية ما يضحك " .

باب التراث





اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

الرفق

وعظ المأمونَ واعظٌ فعنف عليه، فقال يا رجل إرفق، لقد بعث اللّه من هو خير منك إلى من هو شرّ مني، فأمره بالرفق فقال جلّ من قائل (فقولا له قولاً ليناً لعلّه يتذكّر أو يخشى).

تحفة الناظر وغِنية الذاكر: أبو عبد اللّه بن سعيد التلمساني

تنفيس

قيل للحسن البصري، يا أبا سعيد أما رويت عن النبي صلى اللّه عليه وسلم: لا يزداد الزمان إلاّ شدة، ولا تقوم الساعة إلا على شرار خلقه؟ قال: بلى، قيل فما بال زمن عمر بن عبد العزيز؟ قال: لا بد للناس من تنفيس.

ربيع الأبرار: الزمخشري

في الألوان والثياب: ذائقة عربية

قيل لمدني: كيف رغِبتم في السواد؟ فقال: لو وجدنا بيضاء لسوّدناها. وسُئل بعض العرب عن الثياب، فقال: الصفر أشكل، والحمر أجمل، والخضر أقبل، والسود أهول، والبيض أفضل. وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بألف درهم ويدخل المسجد، فقيل له في ذلك، فقال: إني أجالس ربي. وقيل: المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة. وقيل: البس البياض والسواد، فإن الدهر هكذا بياض نهار وسواد ليل. وقال بعض الأمراء لحاجبه: أدخل عليّ عاقلاً، فأتاه برجل، فقال: بم عرفتَ عقله؟ فقال: رأيته يلبس الكتان في الصيف والقطن في الشتاء. والملبوس في الحر، والجديد في البرد.

المستطرف في كل فن مستظرف: الأبشيهي

جنس العطر

نُقل عن الأزهري قوله: كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ولا يرون بذكورته بأساً. قال: والمراد بالمؤنث طيب النساء مثل الخلوق والزعفران، وأما ذكورته فما لا لون له من المسك والعود والبخور والعنبر.

تاج العروس: الزبيدي

شهادة عاشق

عن سعد بن عتبة، أنه حضر في مجلسه رجل، فاستغربه، فقال ممن أنت؟ قال: من قوم إذا عشقوا ماتوا، فقال: عذري وربّ الكعبة، ثم قال: لمَ كان بكم هذا الداء الذي أهلككم؟ فقال: لأن في رجالنا صباحة، وفي نسائنا عفة. وقيل لرجل منهم: إنكم لتعدّون موتكم في الحب فضيلة ومزية، وإنما ذلك من ضعف البنية، ووهن العقيدة، وسوء الروية، فقال العذري: أما أنكم لو رأيتم المحاجر البلج، ترشق بالأعين العج، من فوقها الحواجب الزنج، من تحتها المباسم الفلج، تفتر عن الثنايا الغر، كأنها البرد والدر، لجعلتموها اللات والعزى.

نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار: عبد الرحمن بن درهم

خلطة

قال بعض الأبدال: مررتُ ببلاد المغرب على طبيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم فتقدمت إليه وقلت عالج مرضي يرحمك الله، فتأمل في وجهي ساعة ثم قال: خذ عرق الفقر وورق الصبر مع إهليلج التواضع، واجمع الكل في إناء اليقين، وصبّ عليه ماء الخشية، وأوقد تحته نار الحزن، ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا، وامزجه بشراب التوكل، وتناوله بكف الصدق، واشربه بكأس الإستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتمِ عن الحرص والطمع فإن الله يشفيك إن شاء.

الكشكول: البهاء العاملي

اعتدال

اعلم أن كثرة العتاب سببٌ للقطيعة، واطّراحه كله دليلٌ على قلة الاكتراث لأمر الصديق. فكن فيه بين أمرين: عاتبه فيما تشتركان في نفعه وضره وذلك في الهينات، وتجافَ له عن بعض غفلاته تسلم لك ناحيته. وبحسب ذلك فكن في زيارته، فإن الإلحاحَ في الزيارة يذهب بالبهاء، وربما أورثَ الملالة، وطول الهجران يعقب الجفوة، واقتصد في مزاحك، فإن الإفراط فيه يذهب بالبهاء، ويجري عليك أهل الدناءة. وإن التقصير فيه يقبض عنك المؤانسين.

الرسائل: الجاحظ

معادلة

عن المأمون: قال لي علي بن موسى الرضا: ثلاثة توكل بها ثلاثة، تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة، واستيلاء الحرمان على المقدّم في صنعته، ومعاداة العوام لأهل المعرفة.

الجليس الصالح والأنيس الناصح: المُعافى بن زكريا

احتراس

احترس من: سَوْرة (شِدّة) الغضب، وسورة الحمّية، وسورة الحقد، وسورة الجهل، وأعدد لكل شيءٍ من ذلك عُدّةً تجاهده بها من: الحلم، والتفكّر، والرويّة، وذكر العاقبة، وطلب الفضيلة. واعلم أنك لا تُصيب الغَلَبةَ إلا بالاجتهاد والفضل، وأنّ قلّةَ الإعداد لُمدافعة الطبائع المتطلّعة هو الاستسلام لها، فإنه ليس أحدٌ من الناس إلا وفيه من كل طبيعة سوءُ غريزة، وإنما التفاضل بين الناس في مغالبة طبائع السوء.

الأدب الكبير: ابن المقفّع

غرائب العربية

يُقال رأيتُ صوصاً على أصوص، أي رجلاً لئيماً على جمَل كريم.

مجالس ثعلب: أبو العباس ثعلب

بخل معنوي

كان سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان يخاطَب بسيدنا، فخاطبه جعفر بن ورقاء بسيدي، فقال: إن سمحتَ أن أكون سيدك فلا تبخل أن أكون سيد غيرك.

اللطف واللطائف: الثعالبي

عذراء النيل

عن قيس بن الحجّاج قال لمّا افتتحتْ مصر أتى أهلُها عمرو بن العاص، فقالوا أيّها الأمير ان لنيلنا هذا سنّة لا يجري إلّا بها إذا كانت اثنتا عشرة ليلة من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فارضيناهما وجعلنا عليها من الحلي والثياب أفضل ما يكون ثم ألقيناها فيه. فقال لهم عمرو هذا ما لا يكون أبداً إنّ الإسلام يهدم ما قبله.

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: المقدسي

أحوال مدينة

مررتُ على مدينة لم أر على وجه الأرض أحسن منها، فسألت بعضهم: متى بنيت هذه المدينة؟ فقال: سبحان الله ما يذكر آباؤنا وأجدادنا متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان. ثم غبت عنها نحواً من خمسمائة عام وعبرت عليها بعد ذلك فإذا هي خاوية على عروشها، لم أر أحداً أسأله عنها، وإذا رعاة غنم فدنوت منهم فقلت: أين المدينة التي كانت ههنا؟ فقالوا: سبحان الله ما يذكر آباؤنا ولا أجدادنا أن ههنا قط كانت مدينة.

سراج الملوك: أبو بكر الطرطوشي

البحيرة العجيبة

في الجهة الشرقية من مدينة بنزرت بحيرة معروفة وتُنسب إليها. وهذه البحيرة من أعاجيب الدنيا وذلك أنّ بها اثني عشر نوعاً من السمك يوجد منها في كل شهر نوع واحد لا يمتزج بغيره من أصناف السمك، فإذا تمّ الشهر لم يوجد شيء من ذلك النوع في الشهر الآتي ثم يوجد في الشهر الآتي صنف من السمك آخر غير الصنف الأول لا يمتزج بغيره هكذا لكل شهر نوع من السمك لا يمتزج بسمك غيره إلى كمال السنة، هكذا في كل عام.

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: الإدريسي

خصوصية مدينة

كان الإسكندر ذو القرنين قد رخّم الإسكندرية برخام أبيض، وكان لباس أهلها السواد، والزرقة، وأقامت سبعين سنة لا يدخلها أحد إلا على عينية خرقة سوداء، ولا يوقَد فيها سراج.

المختار من نوادر الأخبار: محمد بن أحمد الأبياري

فائدة لغوية

قالوا: ما له ثاغية ولا راغية، أي لا نعجة ولا ناقة، أي ما له شيء، ومثله ما له دقيقة ولا جليلة. فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة.

حياة الحيوان الكبرى: الدميري

غرْس وجَني

قيل: من غرس العلم اجتنى النباهة، ومن غرس الزهد اجتنى المحبة، ومن غرس الوقار اجتنى المهابة، ومن غرس المداراة اجتنى السلامة، ومن غرس الكبر اجتنى المقت، ومن غرس الحرص اجتنى الذل، ومن غرس الطمع اجتنى الخزي، ومن غرس الحسد اجتنى الكمد.

سلوان المطاع في عدوان الأتباع: أبو عبد الله بن ظفر الصقلي

على
انفراد



الشاعر العراقي عيسى حسن الياسري

...القصيدة كائن حي تولد بطريقة غير مدركة

كتب : أحمد رافع

الشعر في محراب الياسري له الشموع المضيئة في طريقٍ عبث فيه الكثير فهو يرى أن الشعر المعالج الأسمى لما تمر به الحياة من مشاكل فهو الطريق الذي لا يعرف الانتهاء بل يضاف له زخارف جديدة بين مرحلة وأخرى ليبقى كائنا حيا على مر العصور والياسري من مواليد العراق 1942 مازال متمسكا في غربته وثلوج مونتريال والتي ترجمت أعماله الشعرية إلى لغات العالم المهمة ليصدح طائراً هناك من جنوب العراق فقد علمني أن القصيدة ينبغي أن تكون رسالة للتسامح والشاعر رسول المحبة وتواصلي معه يمثل الجد الذي يرشد حفيده الصغير لذا إنني أشعر بالدفء في قربه الروحي.

ـ والدي العزيز إن العلاقة قائمة بين الشعر والرواية في أحد الاتصالات أخبرتني " الرواية الفضاء المفتوح على جميع المعارف الضرورية للشاعر " كيف تفسر هذه العلاقة ؟

•قراءةُ الروايات مهمةٌ لأي مثقفٍ لاسيما أولئك الذين لديهمُ موهبة كتابة الشعر أو غيره فهي أولاً تتوفرُعلى مساحةٍ مهمة من المعارف الإنسانية المتعددة والتي تشكل رافدا مهما من روافد تزويد الشاعر أو الكاتب بثقافة موسوعية هو بأمس الحاجة إليها إضافة إلى أنها تجعلنا نتعرف على شخوص بمشارب وسلوكياتٍ وثقافاتٍ متباينة تجعلنا نقفُ أمامها بانبهار كما تعطينا فكرة قد لا نكون قد تعرفنا إليها قبل قراءة الرواية تتمثل في إعجابنا بالروائي فهو يمتلك قدرة مذهلة على " تحليل " كل شخصيةٍ من شخصياته داخل النص الروائي كما لو كان مختصا في علم النفس أو علم الاجتماع وحتى الفلسفة أو التشريح العلمي في المختبر بعدها يجعلنا الروائي نقف أمام توحيد سلوكيات شخوصه الروائية المتناقضة و" التوليف " بينها حتى تتآزر جميعا لتوصل عمله الروائي إلى ذروته القصوى لذا فإن من يكتب الرواية ويفتقر إلى القدرة على " التحليل والتوليف " لن يكتبَ رواية. أما الشاعر فهو " توليفي " فقط فليس هناك سوى تجربته وذخيرته المعرفية وموضوعه .. الرواية وحدها هي التي تجعله يتعرف على أهمية " التحليل " حتى لا يقف أمام نصه الشعري أعزلَ من خزينه المعرفي ثم إن الرواية تجعلنا نجوب قارات وبلدانا عالمية كثيرة ونتجول في شوارع مدن غريبة ونجلس في مقاهٍ جلس فيها مبدعون كبار من شتى عصورالإبداع الإنساني وهذا نحصل عليه كله من دون أن ننتقل من مكاننا خطوة واحدة ومن دونما تأشيرة سفر أو كلفة مادية .قراءة الرواية تمثل البساط السحري الذي يأخذ قصيدة الشاعر لأكثر مناطقها سحريةً وجمالاً

ـ ما الأسباب التي دفعتك إلى كتابة رواية " أيام قرية محسنة " هل للكائن الشعري دورا في ذلك؟

•لا لم يكن للشعر دورفي ذلك بل كان لكتابة رواية " أيام قرية المحسنة " الدور الأهم في عودتي إلى منزل الشعر بعد أن توقفت عن زيارة هذا المنزل لسنوات عدةٍ ففي العام 1982 احتجزت في معتقل " قلعة التسفيرات الرهيب " وخرجتُ منه محطما وهو المعتقل الذي ينزل فيه من يُحكمُ عليهم بالإعدام أو من يُحكم عليهم بالسجن المؤبد كنتُ وقتها أعملُ رئيساً" للقسم الثقافي في مجلة ألف باء " فوجدتهم بعد مغادرتي تلك القلعة الرهيبة قد أنهوا عملي في المجلة كما كنتُ ممنوعا من النشر لذا فرضت على نفسي إقامة جبرية في بيتي وانقطع معظم الأصدقاء عن زيارتي لخشيتهم من أن يكون بيتي مراقبا، انصرفت إلى تدريس طلابي وقضاء بقية وقتي في القراءة. كانتِ القراءةُ هي صديقتي المواسية في عزلتي تلك كنت أقرأ بطريقة من تعرض إلى مجاعة معرفية يريد أن يعوضها لكنني توقفتُ تماما عن كتابة الشعر كانت الصدمة التي تعرضت لها أكبر من أن تسمح للقصيدة أن تقترب مني وفجأة أجدني محاطا بفلاحي قريتي كانوا قد غادروا الحياة جميعا بعضهم غادر منذ أن كنتُ صبيا وبعضهم بعد أن بلغت مرحلة الشباب كانت هذه الشخوص التي أحبها والتي تركت كلُ شخصيةٍ منها بصمتها على قصيدتي تطالبني أن أعيدها إلى الحياة ثانيةً وبدأت أوقظهم الواحد تلو الآخر رجالا ونساء صبياناً أرافقهم في الذهابِ إلى مدرسة القرية أو صبياتٍ كنت ألهو معهن في حقول ومراعي قريتي كنتُ فرحا وأنا أراني محاطا بملائكة قريتي وهكذا بدأت خطوة الشروع الأولى بكتابة " أيام قرية المحسنة " كانت تجربتي الأولى في كتابة الرواية ولأنني كنت محبا لقراءة الروايات عراقية وعربية وعالمية مترجمة وأحب قراءة النقد الروائي وأتابع في قراءاتي تطور الرواية من مرحلتها التاريخية إلى السرد الكلاسيكي حتى أحدث صيحات تقنيات الرواية فقد توفرت على وعي معرفي لا بأس به في ولوج عوالم هذا الفن المدهش وقد نجحت الرواية وكان من الممكن أن تصدر عن دار



الشؤون الثقافية عام 1998 إلا أن مغادرتي للعـراق نحـو المنفى أوقفت نشـرها بعد ذلك صدرت لها طبعتان في بغداد وعمان وقـد ترجمتهـا المسـتعربة الاسـبانية " نويمي فيرّو " إلى اللغة الاسبانية وصدرت عـن " دار فيربوم " فـي مدريد لكن الأهم مـن كل هذا أننـي وأثناء كتابتـي للرواية والتي اسـتغرقت ست سنواتٍ عدتُ لكتابة الشعر حيث أكملت إلى جانب الروايةِ كتابة مجموعة " شـتاء المراعي " التي حازت على اهتمام كبيـر من النقاد والقراء معا وكأن مهمة شخوص رواية " أيام قرية المحسنة " لـم تكن محصورة فـي دعوتي لأعيدهم إلـى الحياة فقـط بل لكـي يعيدوني هم لمنزل قصيدتي الذي لا أملك منزلا سواه.

ـ قصيدتك امتدت لسبعة عقود ابتداء من القصيدة الكلاسيكية ووصولا إلى القصيدة الحديثة وطبعت في ثلاثة مجلدات كيف تتابع هذا التطور في القصيدة ؟

•القصيـدة كائن حي تخلـق وتنمو وتولد بطريقـة غيـر مدركة فهي تحضـر عندما تكتمل دورة تشـكلها فـي حاضنة القلب فإذا كانت هـذه الحاضنة على درجة عالية من الحنـان والدفء والجمـال تكون تلك الولادة مكتملـة ومليئة بالعافية وبالحنان والـدفء لكنهـا وإذا مـا افتقـدت هـذه العناصر الإنسانية تولد كسيحةً ومشوهةً أمّا تطور القصيدة فمرتبطٌ بتراكم التجارب والخبـرات الحياتيةوالمعرفيـة ولما كانت ثقافتـي في المراحـل الأولى مـن حياتي ثقافـة تراثيـة حيث قادنـي معلمي الأول وهو والدي" السـيد حسـن الياسري " من يدي ليتجول بي عبر حقول شـعرنا العربي الخالـد منذ عصر مـا قبل الإسـلام مرورا بالشـعر الأمـوي والشـعر العباسـي حيث حفظـت مئات القصائـد والآلاف من أبيات الشـعر التراثي لذا وعندما بدأ أول لقاء لي مع القصيدة وجدتهـا تحضر وهي ترتدي ثوبها التراثي القشـيب والسـاحر قال لي والـدي : إن من لـم يقف على أرض تراثه الصلبة لن يكون بمقدوره أن يواكب حركة تطور الشـعر. فيما بعد قرأت رأيا لعميد الأدب العربـي " د.طه حسـين " يقول فيه "من لـم يقرأ الادب العربـي القديم لن يسـتطيع أن يكتب الأدب الحديث" من هنا ظل تطور النص الشـعري عنـدي مرتبطا بتطور قراءاتي وتراكـم الخبرات والتجارب وتنوع الأماكن التي زرتها أو عشت فيها . إننـا نجـد اليـوم أن هنـاك قطيعـة بين الشـباب والتعرف على موروثهم الشعري القديم إلى حدِّ أنّ بعضهم ليس بمقدوره أن يقرأ نصا تراثيا مهما كان قصيرا دون أن يلحـق أذى فادحاً ببنيتـه العروضية أو اللغوية.

ـفي اتصالي الأخير معك أخبرتني "لدي إشكالية حول تسمية قصيدة النثر بهذا الاسم " هلا توضح الإشكالية نقديا ومعرفيا وما الاسم الحقيقي لهذه القصيدة؟

•ما يسمى بقصيدة " النثر " يمثل إشكالية بالنسـبة لـي حقا فلـم أجد فـي موروثنا الشـعري جذرا نقديا ولو صغيرا يشير إلى هذا المصطلح بالرغم من أن النقد العربي القديم عالج معضـلات نقدية مهمة على يد "الجاحظ وابن سلاّم وقدامة بن جعفر" والكثيـر من هـذه المعالجات ظهرت في بحوث نقدية معاصرة جدا كل ما تطرق له النقد العربي القديم هو "النثر المسـجوع" الذي نجده في " مقامات الحريري " وراﺋعة " أبي العـلاء المعري المتمثلة في"رسـالة الغفـران" وفي كتـاب "البخـلاء" للجاحظ" وغيرهـا كما أننـي لم أعثر على ما يشـير إلى شيء اسمه " قصيدة نثر" عند تعرفي على النقـد الأدبي العالمـي المترجم فلم يذكره "غايتون بيكون" في كتابه "الشعر الفرنسـي الحديث" وهو كتـاب يقع فيما يقـرب مـن ألف صفحـة نصفـه خُصص للدراسات النقدية وتطور الشعر الفرنسي ونصفـه الآخـر خُصص لنصوص شـعرية تطبيقية كمـا أنني لم أجد ما يشـير إليه عند د. عبد الغفار مكاوي في كتابه المهم "ثـورة الشـعر الحديث" الـذي وضعه في جزأين الأول للدراسـات والثاني للنصوص المترجمـة ولم يذكر عنه "باشـلار" شـيئا في كتابه "جماليات المـكان" الذي ترجمه للعربيـة الروائي الراحل "غالب هلسـا" ولا حتـى في كتاب " التجربـة الخلاقة " للناقد " ارشـيبالد مكليش " وهـذه الكتب تعتبر من أهم مراجع النقد الأدبي العالمي والتي لم يأتِ فيها ذكر لما يسمى "قصيدة نثر" وإذا ما ذكر هذا المصطلح فإنه يأتي عابرا وليـس منظرا وفـق قوانيـن النقد الأدبي المعروفة .

إن شـعرنا العربي توفر على ثلاث مدارس شـعرية تتمثل في القصيدة الكلاسـيكية وقصيـدة التفعيلة التي أنتجهـا الرواد و" القصيـدة الحديثـة " ذات التقنيـة الأكثر تعقيـدا والتي أطلق عليها نقادنا تسـمية "قصيدة النثر" .. أنا أعارض هذه التسـمية فليس هناك شـيء اسـمه "قصيـدة نثر" هناك الشـعر وحسـب وكل ما عداه ليس بشعر لقد أنتجت "جماعة كركوك" متمثلة بسـركون بولص وفاضل العـزاوي وجان دمـو والأب سـعيد وآخرين قصيـدة فيها مغايـرة لقصيدة التفعيلة فقد تخلت عن العروض والموسـيقى الخارجية واعتمدت الإيقاع الداخلي وتشكيل الصورة الشعرية جماليـا وفنيـا وقد طـور الشـعراء الذين ظهروا في العقد التسعيني هذه القصيدة وأضفوا عليها لمسـات فنية مهمة تتمثل فـي كثافـة جملتهـا الشـعرية وتوفرها على رموز واسـتعارات مؤثرة وقد بشـرت بهم محاضـرا عنهم أو بمتابعتي النقدية لإصداراتهـم الشـعرية لـذا يتوجب على نقادنـا أن يحذفوا من قاموسـهم النقدي ما يطلقون عليه "قصيـدة النثر" لأن هذه التسـمية تفتح الطريق واسـعا أمام جميع الطارئين على الشعر وما أكثرهم.

ـ العلاقة موجودة بين نهر سانت لوران في مونتريال ونهر أبو بشوت في ميسان وهذا واضح في أكثر من قصيدة . كيف تنظر لهذا الطريق الطويل وما تأثيره على جو القصيدة؟

•لا غرابة أن تكـون هناك علاقة تجمع ما بين نهر" سانت لوران " وهو من أكبر أنهار كندا وما بين نهر قريتي العراقية الجنوبية

" أبو بشوت " فكلا النهرين يجسدان حضور الماء في تجربتي الشعرية منذ تفتحها الأول منذ طفولتي وتحديدا وأنا في الرابعة تعلمت السباحة لذا كنت أنتظر إطلالة فصل الصيف لأسكن منزلي المائي وهو " نهر أبو بشوت " الذي يحميني من الحر وعندما يحضر الشتاء أنتظر الماء أيضا حتى يسقي حقولنا حيث تكون الأرض قد حُرثت ونُظفت السواقي ورُممت السداد التي تحمي حقولنا من الغرق وكل هذا يقوم به رجال أكثر شبها برجال الأساطير وهم فلاحونا القدامى الذين كانوا يشتبكون مع الأرض بأدواتهم الزراعية البدائية ليستخرجوا منها " السيد الرغيف " كما أنني أنتظر الخريف وهو موسم " الصيهود " الذي تهبط فيه مناسيب المياه ويكون موسما مناسبا لصيد السمك وهو هوايتي المفضلة أما الربيع فهو الموسم الذي تمتلئ فيه أهوارنا بالمياه ويكون أكثر مشاهد الربيع سحرا بالنسبة لي رغم طفولتي هو مشهد الشمس عند الغروب حيث تنزل في أعماق الماء لتحول تلك المسطحات المائية الشاسعة إلى بحيرات من الذهب.لقد شكل الماء الجانب الأهم من بنية نصي الشعري وشكلت عناصر الطبيعة الريفية الأخرى ما ينقص ذلك النص .

كنت أبكر في السنوات الأولى من إقامتي في " مونتريال " لأسير نحو " نهر سانت لوران " حيث أشرف عليه من قمة متنزه "مونت رويال" الجبلي فأرى فيه نهر "دجلة" في عنفوان شبابه وأظل أردد أبياتا من قصيدة الجواهري الخالد بصوت عالٍ

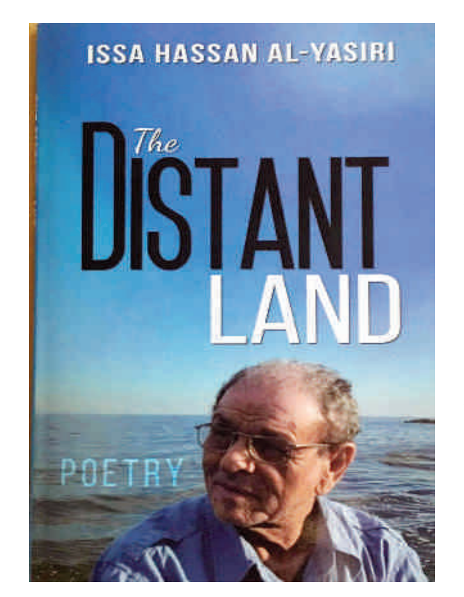
"يا دجلة الخير" حتى استسلم لنوبةٍ من البكاء.

ـالشعر لا يكتب بقصدية ولا إعداد قرار مسبق، كيف تعتني بالقصيدة ؟ وهل ينبغي أن تتعامل معها مثل الطفل؟

•لحظة كتابة القصيدة إنها لشيء غامض وسحري لحظة الشروع في كتابتها فهي لا تخضع لوقت محدد ولا لتخطيط مسبق أو مباشرة واعية بالكتابة قد توقظنا تلك اللحظة من النوم وتطالبنا بالامساك بها قد تحضر ونحن نسير في الشارع أو ونحن نستقل الباص أو نجلس في المقهى أو المكتبة لذا كنت أضع في محفظتي دفترا وقلما بل إنني أضع دفترا وقلما حتى قرب وسادة نومي حتى لا أترك تلك الومضة السريعة تعبرني دون الإمساك بها لأنها عندما تعبرنا لن يكون بمقدورنا استرجاعها في لحظة الكتابة أكون في حالة غياب كامل عني كل ما أشعر به هو أنني أتسمعُ صوتا يُملي علي ماأكتب كما هو صوت معلمي في درس الإملاء .. عندما كنت في الابتدائية لحظة الكتابة لحظة غرائبية لكنها لا تحضر إلا إذا اكتمل نضج النص داخل حاضنته بعد أن أتحرر من ذلك النص أتركه جانبا وبعد وقت قد يطول وقد يقصر أعود إليه كما يعود بستانيٌ إلى بستانه ليشذب الأغصان الناشزة والحشائشَ الضارة التي تحاصر شجرة النص وفي بعض الأحايين أجده نصا " هزيلا فأقدم له " موتا رحيما.

ـ كنت تذهب بشكل يومي إلى مكتبة مدينة مونتريال للقراءة وحتى في الحجر الصحي حولت القراءة إلكترونيا، ما المراجع الأدبية التي ساهمت وأثرت بك؟

•وأنا صغير تعرفت على مدرسة الشعر العربي الخالد في جميع عصوره ثم تعرفت على مدارس الشعر العالمي وأهم رموزها كما تعرفت على مدارس



السرد والمسرح وتاريخ الفن التشكيلي والموسيقى والنقد الأدبي في جميع مناهجه ومدارس علم النفس وعلم الاجتماع وكل ما أنتجه الفكر الإنساني من فلسفات منذ عهد الإغريق وحتى آخر صيحات الفلسفة المثالية والمادية والوجودية ورغم كل قراءاتي هذه فأنا ما زلت في مرحلة تهجي الكلمة الأولى من سفر الابداع الكوني الهائل .

ـ تتحدث كثيرا في قصائدك عن العزلة أين ذهب مجايلوك الذين كتبت عنهم والشباب آنذاك الذين بشرت بهم وأشّرتَ لهم الطريق؟

•الأصدقاء منهم من غيبهم الموت رحمهم الله ومنهم من غيبتهم المنافي وأوقفت تدفق نهر إبداعهم الجميل أمّا من ْ تبقى منهم في العراق المنكوب فقد انشغلوا بهموم حياتهم التي فقد فيها الإنسان العراقي شرط حياته الإنساني لذا فإنني لن استغرب أن ينساني مجايليّ أو أبنائي الذين كانوا شبابا حيث بشرت بهم وتابعت إصداراتهم نقديا لقد قادهم حزن العراق إلى موقد كهولتهم إن لم أقل قادهم إلى موقد شيخوخة ذاكرتهم البارد قبل أوان هذه الشيخوخة. ولكن صديقتي العزلة التي لا أجمل ولا أوفى منها أعطتني أساتذةً وصديقاتٍ وأصدقاءً كباراً بإبداعهم ومحبتهم عراقيين وعربا وعالميين منهم من شجعني نقديا بكتابته عن أكثر من إصدار لي ومنهم من يتحدث عني في أيّ لقاءٍ معهُ أو ينهض بمتابعة نشر كتبي في دور النشر العربية أو العالمية رغم مشاغله أو من تطوع منهم لترجمتي إلى أشهر لغات العالم ونشر ما يُترجم لي في المجلات الأدبية العالمية ومنهم من أقام أكثر من جسر ما بيني وما بين أدباء عرب وعالميين ومستعربين تبنوا ترجمتي علماً أنّ الكثيرَ من هؤلاء الأساتذةِ والأصدقاء لم التق أكثرهم أو حتى أعرفه عدا أساتذتي وأصدقائي العراقيين الذين لم تستطع حجبهم المنافي. لقد شكل هؤلاء الأساتذة والأصدقاء عائلتي الإبداعية في المنفى وأنت تعرفتَ على معظمهم يا بنيّ في جلسة الاحتفاء التي نهضتَ بمهمة التحضير المضني لها أنتَ وصديقي الشاعر عبد الرزاق الربيعي هذه الجلسة التي أقيمت لمناسبة وقوفي على تلة " الثمانين " من العمر وصدور المجلد الثالث من أعمالي الشعرية الذي صدر عن " المؤسسة العربية للدراسات والنشر " .. وستظهر وقائع هذه الجلسة في كتاب يحمل عنوان " في مقهى الثمانين " .

ـأنا أتابع المقابلات الصحفية والتلفزيونية مع من كنت ساعدتهم على نشر نتاجاتهم الأولى أو كتبت عن إصداراتهم الأولى إنهم يذكرون أسماء كثيرة ساعدتهم وينسون اسمك ما الذي تقوله عنهم؟

•لا أعتقد أنهم ينسون اسمي عامدين وربما كان من يذكرون أسماءهم قد قدموا لهم ما لم أستطع أنا أن أقدمه لهم وقد تكون أسئلة من يحاورهم هي التي تتجه بهم نحو تلك الأسماء مع هذا فإن الاسماء التي يذكرونها أسماء أدباء احترمهم وأحبهم ثم لا أعتقد أن أصدقائي الشعراء الذين كانوا شبابا عاقين إلى هذا الحد حتى ينسونني فهم يعرفون أنهم أولادي وأنا والدهم الروحي ومن ينكر هذا لا يطرق له الشعر باباً .

الأدب الشعبي



كرتباز

« سليط » شاعر استطاع أن يعيد توازن لهجة الشعر الشعبي بالخليج العربي بهذا النص الذي يتضمن أبعاداً فنية معاصرة ..

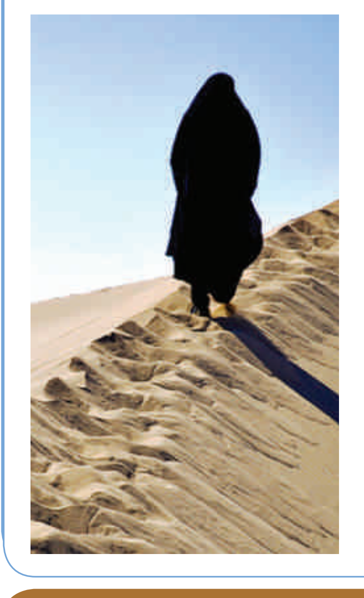
شعر سليط

لا تلوم اللي ربح من كرتباز
وإنتبه دايم لما إيدك تحوز
ما تروم أن تلحم كسور القزاز
وضربة الشاطر بها الشاطر يفوز
لا يغير رايك الراي النشاز
واحسب حسابك وجهز لي تعوز
كل وقت له إختراعات وجهاز
وله لغه وأفكار وأرقام ورموز
الإنتهازي دوم طبعه الإنتهاز
م الفرص لي باقها مسوي غزوز
إنت يا اللي كل همك في الركاز
ضايع عمرك وتكنز في الكنوز
خل عندك بالبراهين إعتزاز
والخطا والصح ما هي باللغوز
ولا يحركك الطمع والإعتياز
وغير لله لا توطي ولا تعوز
وم الحوادث لا يصيبك للإهتزاز
كن جبل ما أحد لأركانه يروز
ومن يحاول من مشاعرك إبتزاز
ساعة إتشوفه إتركه وله مد بوز
وخلي لنفسك مهابه وإعتزاز
ولا يصيبك حزة الحزه حفوز
البشر أنواع كل واحد طراز
خير خاوه وشر عن ملقاه خوز
حد إسمه خامل ما يوم فاز
وحد إسمه بارز كل البروز
وحد فيه إمن التكبر خاز باز
عن طريق الحق خايز به نشوز
والحسود عن الحسد مايوم ياز
طبعه من ضلعه وفي قلبه حزوز
م المقدر ما يفيد أي إحتراز
لو تعلق كل أنواع الحروز
والوطن ماهوه بطرول وغاز
الوطن أسمي وأشرف ما نحوز
ولا تظن أنه هويه أو جواز
حي ساكن في الضماير مايخوز
لا تدور به منافع وإمتياز
رغم أنك به وفي أرضه إمعزوز
خل عندك له ولأمجاده إنحياز
تحت شمس العز كرسيه إمحجوز
لك ضربت أمثال بوضوح ومجاز
وإنتفع مني ومن علمي تفوز

لذة الحب غيرة



شعر : عثمان المجراد



ان نقدنـــي رفيقـــي ماعذلنـــي حســـود
واللّه انـــه يمـــون ويفعـــل اللـــي يبـــي
بـــس في رغبـــة الخافـــق تعـــدا الحدود
ليه احـــب القصايـــد والطـــرب والظبي؟
تدري انـــي أموت ببنت تســـوى الوجود؟
حتى لو قلت مخطي .. مخطي ماني نبي
لـــذة الحـــب (غيـــرة) مـــع شـــوية صدود
وان تغابيـــت تـــدري انـــي مانـــي غبي !

تكفون

شعر : حمدان الحربي

تأبيـــن الأباء للأبناء له مشـــاعر خاصة جـــداً والتفرد بهذه الخصوصية يضفي طابع الحزن والألم معاً .. وشاعرنا فقد أبنه الـــذي يبلغ من العمر 20 عاماً علـــى أثر حادث مروري وكتب هـــذه الأبيات الشـــعرية ألا أنه لم يتجـــاوز الصدمة وتوفى بعد رحيل ابنه اللّه يرحمهما ..

أدق لـــي رقـــم وراعيـــه مدفـــون
حـــسبـــت جـــوالـــه لـيـا دق يـوحـيـه
ما اقـــول لاصاحي ولا أقـــول مجنون
أقـــول ملهـــوفٍ علـــى صـــوت راعيـه
مـــا في عيونـــي غير زولـــه بها لكون
صوتـــه ينادينـــي وأنـــا أقـــول لبيـه
تكفـــون ياللـــي فـــي ســـميه تنادون
تكفـــون يكفـــي مـــا بقلبـــي مكفيـه
كان العـــرب للـــي يموتون ينســـون
واللّه لا دالـــه ولا نـــيـــب نـــاسـيـه

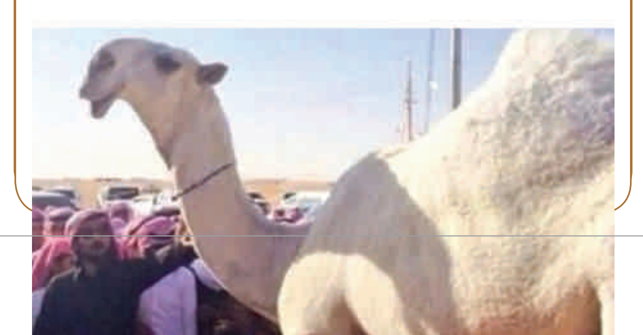
بين شاعرين

يقول الشاعر جاسر المنيعي الأكلبي:

ياليـتـنـي مـاسـقـت رجـلـي لـلأجـواد
ولا لـقـيـت الـلـي ذبـحـنـي هـواهـا
غـديـت انـا والـحـب مـثـل بـن عـباد
بـاع الـنـيـاق وعـقـب مـده شـراهـا

ورد عليه الشاعر محمد بن عباد السلولي

ثنتين يـا جـاسـر مـع الـرجـل تـزداد
ويـزيـد مـع زايـد سـنـيـنـه غـلاهـا
حـب الـنـيـاق وحـب غـضـات الأنـهـاد
يـمـوت راعـيـهـا وهـو مـا نـسـاهـا



تفاصيل



عهود عريشي

حرية النقاب

أما بعد مرحلة التشدد وعتمتها وعاصفة الأحكام المدوية وفرض الوصاية على ما نسمع ونرى ونرتدي ،والتدخل في شؤون غرفنا المغلقة وتحريم ما أحله اللّه والخوض فيما لا يصلح الخوض فيه
وإصلاح ما لم يثبت فساده ..
الحقبة الزمنية التي أتلفت خلايانا وصنعت إنساناً بعقل ممسوخ ملفق من قصاصات الفتاوي وأصوات الوعيد والترهيب وظلمات لا آخر لها
التوقيت الذي ولد فيه من سبق الحكم عليهم بالضياع مسبقا والتخبط من أقصى اليسار لأقصى اليمين حيث أن الوسط لم يكن متاحا!
على جوانب الطريق احترقت زهور العمر واهترأت الأوراق الملونة .. قطعت رقاب الأغنيات الصباحية وعم الصمت إلا من صوت واحد ينادي حيّ على الهلاك ..
حتى أوشكنا أن نكون جزء من أحجار الجدار الذي كان لزاماً علينا أن نمشي بجواره حتى نضمن الحد الأدنى من السلامة ..
عصر الشك والظن والخوض في نية كل من له لسان يرفض أو يعترض أو يتحدث حتى ..
وحين أوشكنا على أن نطوي تلك الصفحة المحترقة بوقودنا ونلملم مابقي من العمر ونزرعه في أواني القادم باعتباره أجمل ، هانحن ندعي وصولنا للمنتصف بينما نراود التطرف عن نفسه ثانية ..
هنا أقصد التصنيف والعنصرية والجهل في قمة العلم ..

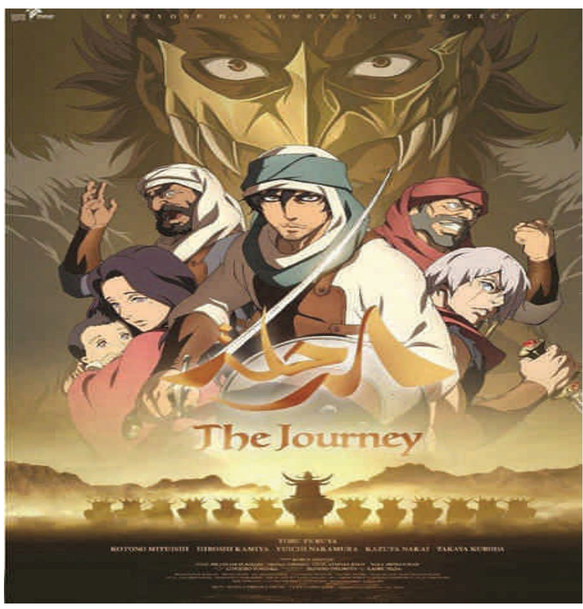
التحيز ضد الفتاة المنقبة وتحجيم الفرص أمامها دون احترام عقليتها المتوهجة خلف هذا النقاب ودون النظر لإنسانيتها البحتة وحريتها في اختيار ما ترتدي وتظهر به !
بغض النظر عن كونه حلالاً أو حراماً هو حق أصيل أن تقرر ما الذي تود الظهور به طالما لم يؤذ غيرك
شأنها في ذلك شأن الفتاة التي قررت إزاحة الأغطية عن رأسها بالكامل
متى نقول أننا وصلنا لمرحلة :
(عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ)
[المائدة:105]
قمة الإنفتاح أن تقبل خيارات الآخرين وأن لا تحكم عليهم بناء على مظهرهم ..
أيا كان ذلك المظهر .

بدعم من وزيري الثقافة والإعلام..

الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع تصنف أول فيلم سعودي معفي من المقابل المالي



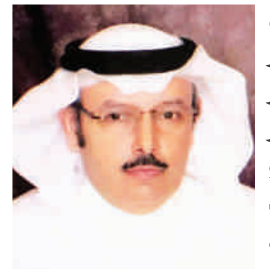




أصدرت الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع أمس شهادة فسح وتصنيف لأول فيلم سعودي معفى من المقابل المالي على التذاكر، وهو فيلم الرسوم المتحركة «الرحلة» من إنتاج شركة مانجا للإنتاج التابعة لمؤسسة محمد بن سلمان «مسك الخيرية».
وكان مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع قد أصدر في إبريل 2021 قراراً بالموافقة على إعفاء الأفلام السينمائية المحلية من أي مقابل مالي للهيئة، وذلك دعمًا من الهيئة وهيئة الأفلام لمنتجي الأفلام السينمائية المحليين والفنانين وصُناع المحتوى المحلي. وتأتي هذه المبادرة بدعم كل من صاحب السمو الأمير بدر بن عبداللّه بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة هيئة الأفلام، ومعالي وزير الإعلام المكلف رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، حيث تسعى الهيئتان الوصول إلى صناعة سينما سعودية قادرة على المنافسة العالمية ولتكون رافداً استراتيجياً من روافد الاقتصاد الوطني.

لتعزيته بوفاة والده

العريفي يشكر أمير حائل ونائبه



تقدم الزميل الأستاذ علي العريفي أحد كتاب اليمامة بوافر الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن سعد بن عبد العزيز أمير منطقة حائل ولصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد نائب أمير حائل ولوكيل الأمارة المساعد الأستاذ صالح المطيري الذين أجروا اتصالات هاتفية به لتقديم العزاء بوفاة والده الشيخ حمود بن علي العريفي وثمن لهم المشاعر الطيبة التي أبدوها خلال الاتصال سائلاً الله أن لا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم.

تقدم 4 كتب سنوياً

«مسك للفنون» يعلن عن مبادرة مكتبة الفن



اطلق معهد مسك للفنون التابع لمؤسسة محمد بن سلمان «مسك الخيرية» مبادرة لكتابة ونشر سلسلة من الكتب الفنية عن الفنانين السعوديين والعرب باللغتين العربية والإنجليزية، تحت مسمى «مكتبة الفن» في السابع من يونيو 2021. وتقدم مخرجات المبادرة كتابين في النصف الأول من العام وكتابين في النصف الثاني بمعدل 4 كتب سنويًا، يستعرض كل كتاب فيها أعمالاً مختارة أو سلسلة محددة في الحياة المهنية لفنان سعودي أو عربي، إلى جانب احتوائها على مقالات مكتوبة من قيّمين فنّيين وكتّاب ومختصين في المجال الفني. وتستهل كتب السلسلة بكلمة من صاحب السمو الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة رئيس مجلس إدارة معهد مسك للفنون، قال فيها «يوثق مسك للفنون من خلال مبادرة «مكتبة الفن» ممارسات الفنانين العرب المؤثرين في مجالهم، كما يسعى لتيسير الوصول للفن وجعله في متناول الجميع، ليلهمهم ويدفع متذوقيه إلى التفكير النقدي ويعزز التقدير العام للأعمال الفنية وقيمتها». وتبدأ سلسلة المبادرة بكتاب عن الفنان السعودي عبد الرحمن السليمان (مواليد 1954)، وهو من رواد المشهد الفني في المملكة، وشغل منصب الرئيس الأول للجمعية السعودية للفنون التشكيلية 2007-2012. وكتاب آخر كذلك عن الفنان المصري الراحل آدم حنين (1929-2020) الذي أسس سمبوزيوم النحت الدولي بأسوان. وتكشف ريم السلطان، الرئيس التنفيذي لمعهد مسك للفنون، عن نشأة مكتبة الفن التي انطلقت من فكرة لتوثيق أعمال الفنانين العرب والسعوديين وإثراء المحتوى الإبداعي المحلي، الذي يشكل جوهر أهداف معهد مسك للفنون، مضيفة «ندرك أن هناك ندرة في المنشورات المتعلقة بالفنانين الإقليميين، وينصّب جزء من تركيزنا على غرس ثقافة الوعي، وتشجيع المزيد من التوثيق في قطاع الفن والثقافة، والإشادة بالفنانين».

شُرفات



أسماء العبيد

الأرنب والسلحفاة

أتذكرون حكاية الطفولة ..عن السباق العبثي بين الكائنين الصغيرين حين كنا نترقب النتيجة ما بين الأرنب المزهو بسرعته, والسلحفاة التي تغالب الزمن كي تصل إلى نقطةالنهاية, فيما يأخذ الأرنب غفوة الثقة ليتفاجأ بأنه
قد خسر الرهان !
كان كلاهما _ مع تباين المؤهلات _ يملك الحيز الزمني ذاته وكانت الغلبة في النهاية للبطيئة !
وكم طُعمت لنا هـذه القصة بخلاصـة واحدة " لا تغتـر بملكاتك وتركن إليها بلا سعي فيسبقك من هو دونك"
حين سمعت الحكاية للمرة الأولى تجلّى لي الأرنب بصورة النذل الذي لم يبحث عن حيوان يكافئه في السرعة .. بل كان يبحث عن مخلوق يشبع بفشله رغبته في السخرية ..
وتجلت لي السلحفاة كمغامرة متهورة لاتفكر بتكافؤ القدرات! ولكن الأحداث قلبت توقعاتي فقد فازت الس لحفاةونام الأرنب ..وظلت القصة تتكرر أمامي في واقع الحياة بأبطال بشريين ..
كم من الأذكياء اليوم يزاولون مهنا لاتليق بعبقريتهم وكم من العاديين يحظون بمناصب رفيعة .. .
فهل كان الاغترار بالقدرات هو علة هذه الأرانب البشرية الذكية التي ترزح تحت أثقال الحظ السيء، أم النوم في منتصف الطريق ؟
أظن القضية لدى الأرنب والسلحفاة كانت اختلاف الهدف ..
الأرنب لم يكن يطمح لغير استعراض مرح يجعل السلحفاة فيه أضحوكة .. لم يكن ما عرقله عن الوصول غروره بل شتاته ...
والسلحفاة كانت مصرة على الوصول إلى طرف الغابة ..رغم تواضع إمكاناتها إلا أن هدفها كان واضحا...
ولك أن تقيس الأمر على سباقات الحياة صاحب الهدف الواضح لابد أن يصل وأن لم يصل فهو يملك هدفا بديلا وخططا أخرى ...
أما المشتت فرؤيته تعوم في ضباب لايستطيع أن يمسك خيطا لما يريد ولا يعرف مايريد ..يلهث في سباق عبثي بلا معنى ولم يتوقف مرة ليسأل نفسه : لم أنا هنا ؟
وإلى أين سينتهي بي المطاف ؟ ..
ربما كانت علة الأذكياء دائما أنهم يملكون إجابة لكل شيء ..لكنهم لم يستطيعوا الوصول للسؤال المناسب.

الكلام الأخير



عبدالله ثابت

بين الشعر والفجر والماء

شاعر الفجر والماء، هو بعينه كما ينبغي على الفجر أن ينسرب في النفوس، وما على الماء أن يسيل في الجهات، وبماذا يصلح للماء إذا استحال جسداً وقلباً ولغة، سوى أن يتخلّق في ذلك الكائن الروحاني.. محمد العلي، أو بصفته وشهرته الرقيقة «شاعر الماء»!

من اقترب من شاعر الماء قليلاً، قليلاً فقط، سيغمره بغيمةٍ واعية وإنسانيةٍ خالصة.. ولن يصدق أبداً أن هذا «العلي» يوشك أن يلامس عامه التسعين، لن يصدق، لأنه لا أحد يقول له «هيّا» إلى أي دربٍ جميل، إلا ويجد هذا الرجل المسن يثب وثباً كالطير.. كأنه يخاف أن يكون في الطرقات حياةٌ فاتنةٌ، لم تقع عيناه عليها، من قبل. كأنه يشعر أن النداءات التي يسمعها ليست مجرد كلمات، وإنما هي حياةٌ كاملةٌ ومصير.. فلا تسألوا «محمد العلي» عن حياته، ولا عن الماء. يكفي فقط أن تنظروا إلى ملامحه. إنه ذلك النوع من الرّجال النادرين، الذين يحملون أيامهم وكل خطواتهم على جباههم، ووسط أحداقهم، وبين حواجبهم، وفي تجاعيد أصداغهم.. والفجر يوم جاء أول مرة كان قد بذر الشعراء كحبات القمح في كل ناحية، فكان محمد العلي أشبه ما يكون بالفجر وكلماته كقامات السنابل! لمحمد العلي:

«يقولون كنت هنا من أول فجر،
وآباؤنا بذروا فيك أحلامهم
بذرونا - ولما نزل في الأماني - على الموج،
وكنا حقول الهوى فوق زرقتك البكر
كنا الزغاريد تشعلها الفاطمات إذا ما أطلوا مع السحب!
ها نحن جئنا، ولسنا نريد اللآلئ..
لسنا نريد الذي لم يزل نازحًا في امتدادك،
إنا نريد الوجوه التي كان آباؤنا يبذرون على الموج،
أسماءنا، أن نسير على الأرض دون انحناء..
وها أنت كالحزن تنداح، تنداح دون انتهاء،
وبيني وبينك هذا الضباب الجميل،
ترمدت الشهب الحلمية، يلبس عري الصخور هو الآن..
لا ماء في الماء!».

حسناً!

ما هو الأثر؟ ليس الأثر أن يكون لك الوجه ذاته الذي يحمله الآخرون جميعاً، وليس الأثر أن تقول الشيء الذي قالته الملايين من قبلك. ليس الأثر أن تفعل الذي فعلته الناس فيما مضى، ليس الأثر أن تمشي ذات الطريق التي سلكها الأسلاف.. الأثر أن تضع خطوةً واحدة، ولو واحدة فقط، في طريقٍ لم يعبره أحد من قبل، وهكذا كانت حياة محمد العلي، بكل ما في كيانه من الطيور والفجر والماء!

الجمعية السعودية الخيرية لمرض الزهايمر

SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الرياض

#رفقة_ورفق_بهم

www.alz.org.sa

للتبرع

(٥٠٥٧)

أرسل رقم (١)

أو رسالة نصية فارغة

SaudiALZheimer

www.alz.org.sa

إبراق الشرفي | إبراق السخاء | إبراق الوفاء | داعم تمويني | قطاع تطوعي | إبراق الخير | داعم صحي | الشريك الإعلامي





















دار التربية الاجتماعية بالأحساء







مدار FM